

الكسندر

AL-KASNAZAN

عجلة فضائية صورية ثنائية علمية تصدر عن رئاسة الطرقة العلمية القادرية الكسندانية

طالع النور المحمدي
في قلوب المحبين
في فكرى خالدة



جميع روافد ولاء طلائع
كيف يتبع طاعة ممانه الى الابد

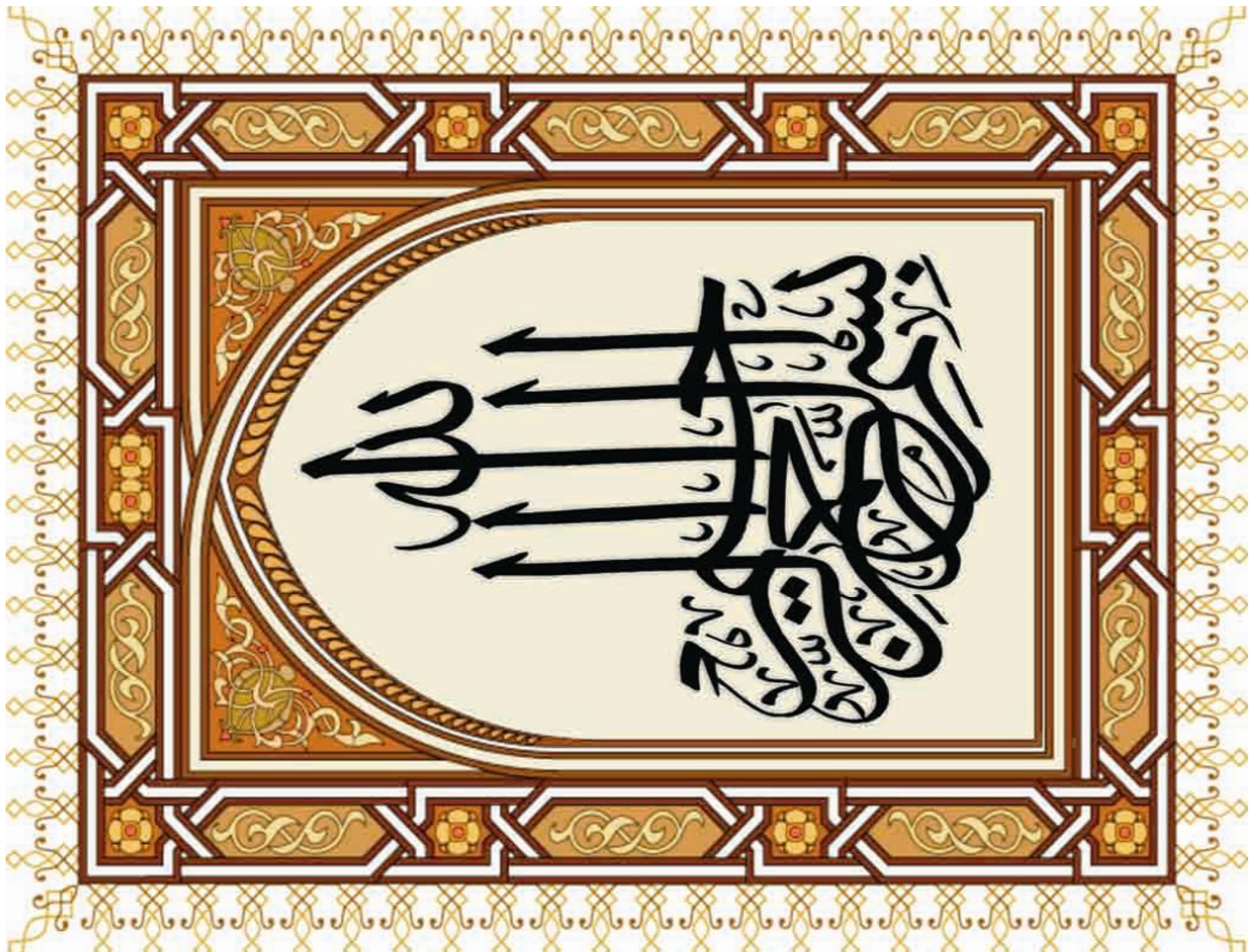
الملك : الشيخ ٢٠٠٨



الشيخ الكسندر
في قلوب المحبين
في فكرى خالدة

جميع روافد ولاء طلائع
كيف يتبع طاعة ممانه الى الابد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



محتويات العدد



طوشحات شعر بخلف
بأجنحت الغناء



كيف نفكر في الصلوة
بين العلم والدين



الأردن وكنائس
الروحي في
الإسلام



التصوف وحوار
كمضاربات



كيف ينظر بعضهم
إلى المرأة



الدوراني



حوار فشل لقاء الشعر
والفلسفة في
التصوف



الإعجاز العددي بين
الكاظم واماظي



رحلة المهرج
تاملات رقمية



الرخايف فن تطوع
الخط



مجلة كاسبية صوفية ثقافية علمية

تأسست

سنة ١٤٢٠

الطبعة الأولى: ١٤٢٠

العدد ١٠٠

رئيس التحرير

الدكتور

يوسف الشحوب

المختبر

الأستاذ الفاضل

محمّد الأحمد

في الطريقة الكسبية

التصنيف

المجلة الأدبية والفنية

الطبعة الأولى: ١٤٢٠

E-mail:
magazine@kasbi.com
admin@kasbi.com

00964-7703535447





الكسرناني

المخطط AL-KASNAZANA

مجلة فصلية صوفية ثقافية علمية تصدر عن رئاسة الطريفة القاذية الكسرنانية



وفد الطريفة
الكسرنانية
ببوز مخموريث
السودان

ص ٣٠

طلعت النور الممدي
ذكرى خالدة في قلوب المديين



ص ٤٢



مولدات
كهروستاتيت
تنتج طاقت
مجانيت

ص ١٠٢



والذكاء الروحي
الأطفال

ص ١٤٤



اكتشاف فراغ كوني هائل

ص ١١٢



السادرة البرزنجيت
تاريخ ومآثر

ص ٧٠



أكلوة
في الطريفة
الكسرنانية

ص ٣٤



في مقامات الإيمان الكسرنان

ص ١٣٢



السلطان حسين الكسرنان والسيرة الروحية

ص ١٨



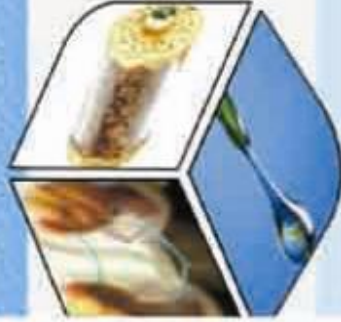
في القصد إلى الله تعالى



ص ١٣١



تتمتع به حسب كل نفس علم
تتمتع به كل نفس
تتمتع به في العبادات والعبادات
تتمتع به في العبادات والعبادات
(تتمتع به كل نفس علم)

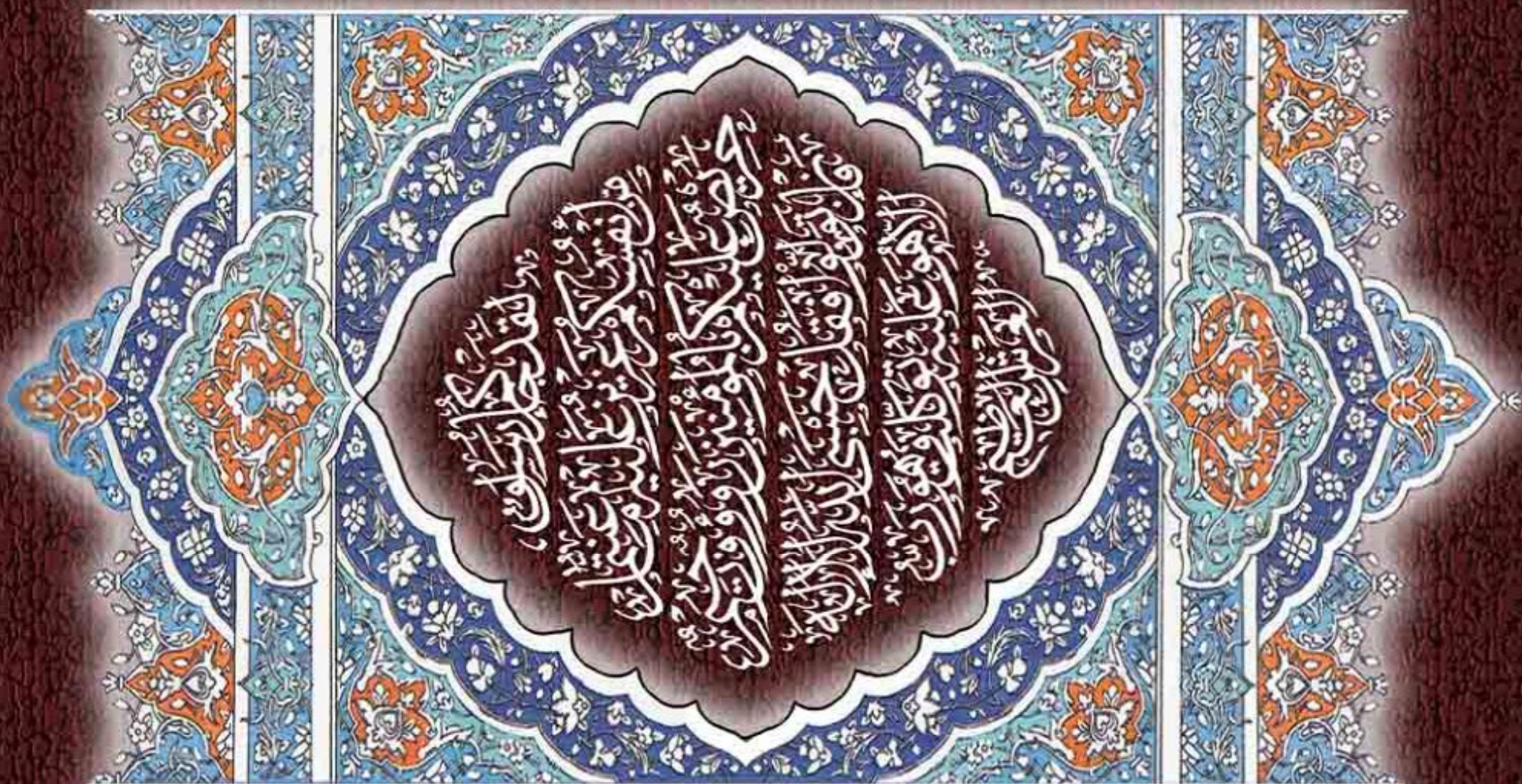


الطريقة
الكسرنانية



موقع الطريقة الكسرنانية إطلالة الروح على الفضاء الكسرناني

ص ٩٠



لا يزال الأصل حياً

بقلم الدكتور نهور الشيخ محمد الكسنازان الحسيني



تمر الأيام والسنوات ، وحسابات المعادلة الإسلامية تزداد صعوبة ، والطريق للخروج من مازق الشكوك والتفرق تتعاطم وعورتها ، ولا تنفك الخواطر تتوارد على النفوس والأفكار ، هل من ضوء في آخر النفق ؟ أم أن أوهونها ما نرى ، وما هو آت أعظم ؟

نقولها جازمين .. لا يزال الأصل حياً .. ولا تزال الحقيقة الروحية للرسالة المحمدية تنطوي على طاقات كامنة وكافية للتجديد والنهوض بواقع الرسالة وأمتها من جديد . ولئن كانت معطيات الواقع لا تشير إلى ذلك ، فإن من المنطقي القول أن عدم رؤية الشيء لا يدل على عدم وجوده ، فكيف بنا ونحن قد شهدنا فيما سبق من تاريخنا حضوراً حياً لرسالتنا امتد سناً برقها من شرق الأرض إلى غربها ؟

المسألة مسألة وقت ، وعما قريب ستأخذ فيه روح الرسالة الخاتمة زمام المبادرة كسابق عهدها ، ووقتها فقط ستخفي سحب التشاوم التي لم تزل متلبدة في نفوس الأكثرين ، وكل آت قريب .

لقد أمرتنا شريعتنا بالتفاؤل ، فقال رسولنا الأعظم (صلى الله عليه وسلم) [تفاعل بما تهوى يكن ، فقلما يقال لنشء كان إلا تحقق] السنن الكبرى للبيهقي ، هذا إذا كنا نجهل ما ينتظرنا ، فكيف بنا ونحن على يقين من أن الله تعالى يأبى إلا أن يتم نوره ، ويفتح أبواب رحمته التي أهداها للناس كافة ؟

من هنا .. ندعو إلى تجديد الأمل في النفوس بعد إحياء القلوب بذكر الله تعالى ، فالحق سبحانه قال وقوله الحق : [أنا عند حسن ظن عبدي بي ..] البخاري / ح 6856 ، وكلما عولجت البواطن ، وطهرت السرائر ، وقومت الضمائر .. كانت أقرب إلى حسن الظن بالله تعالى وأصدق ، وكلما تعلقت القلوب به سبحانه تفأولا وظناً حسناً ، فإن التغيير لا محالة حاصل لقوله عز اسمه : [إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم] الرعد : 11 .

قرايات

أقدم نسخة للقرآن الكريم

تعود للقرن السادس

الميلادي موجودة في روسيا



توجد أقدم نسخة للقرآن الكريم وأكملها في روسيا وفقا للباحث الروسي (يقيم رضوان) ، الذي أجرى أبحاثا عن الكتاب المقدس لدى المسلمين وأنهى جمع المخطوطات ورقة ورقة.

وقال الباحث إن نسخة القرآن التي أصدرها تسمى بقرآن عثمان ، التي تعتبر أول نسخة للقرآن تم على

أساسها فيما بعد عمل كل النسخ اللاحقة القرن الثاني الهجري ، وهي تقريبا الفترة التي تغيد الدراسات القرآنية أن

بحسب وجهة نظر المسلمين . ويتفق المسلمون بأن هذا القرآن قد سجل

في زمن الخليفة الثالث عثمان (رضي الله عنه) . وتشير الروايات إلى أن سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين

المتأمرين قد قتلوه على هذه النسخة ظهور النسخة الأولى من القرآن في القرن الثالث للهجرة ، أي في القرن

بـالذات ولربق دمه على صفحاتها . وتوجد على صفحات المخطوطات بقع

سوداء عليها آثار دم ، نقلًا عن وكالة الأنباء نوفوستي الروسية . أصل عربي اشترى في أواخر القرن

وكتب القرآن على أوراق الرق ، وهي التاسع عشر جزءا من هذه المخطوطة ، الموجودة حاليا في المجموعة الأكاديمية

ورق كبير الحجم لأن الواحدة منها في مدينة بطرسبورغ . وبدأت بدراستها ثم اتضح لي بشكل

ووفقا لرضوان فإن التحليل الإشعاعي مدلل أن الجزء الآخر لهذه المخطوطة الكبريتوني ، الذي أجري في هولندا ، يدل

على أن هذه المخطوطة تعود إلى القرنين أوزبكستان بالقرب من الحدود الأفغانية . معروض الآن في معرض القرآن في

الثامن والتاسع الميلاديين ، أو ما بعد وقال رضوان إنه بعد البهر بستر وريكا في

علم ١٩٩٢ أعلنت هيئة أمن الدولة

للمسلمين ١٣ ورقة بدلاً من الأوراق

الـ ٦٣ ، مشيراً إلى أن الخمسين ورقة

المتبقية موجودة لدى بعض الناس .

وأكد رضوان أن الجمارك الأوزبككية

صدرت مؤخراً ثلاث أوراق تم إرجاعها

في الكتاب ، حيث تم العثور على ورقتين

آخرين في مكتبة سمرقند وثالثة في

طشقند .

وقال رضوان إنه تمكن بواسطة

الأصدقاء ، الذين يعيشون في

أوزبكستان وفرنسا وألمانيا ، من تحديد

تاريخ هذه النسخة وإعدادها للنشر ،

موضحاً أن الكتاب الذي أعده حول ذلك

صدر باللغتين الروسية والعربية وهو

معروض الآن في معرض القرآن في

طهران .

أكثر من مليوني دولار لنسخة من القرآن تعود للقرن الثالث عشر

بيعت نسخة من القرآن تعود للعام ١٢٠٣ م ، ويعتقد بأنها أقدم نسخة كاملة، بأكثر من ٢.٣ مليون دولار في مزاد علني في لندن .

وكان من المتوقع أن يتم بيع هذا الكتاب المقدس لدى المسلمين بحوالي ٧١٥ ألف دولار، إلا أنه بيع بـ ٢٣٢٧٣٠٠ دولار، وذلك في مزاد علني في دار كريستي للمزادات بالعاصمة البريطانية لندن .

وصرحت دار كريستي للمزادات بأن هذا الرقم يعد قياسياً في المزادات العلنية لنسخة من القرآن أو لأي مخطوط إسلامي، وفقاً للأسوشيتد برس .

يذكر أن هناك نسخة شبيهة مكتملة من القرآن، تعود للقرن العاشر ومكتوبة بالخط الكوفي، من المعتقد أن مصدرها شمال أفريقيا أو منطقة الشرق الأدنى كانت قد حققت رقماً قياسياً عندما بيعت بمبلغ يصل إلى ١٢٨٧ مليون دولار .

وحمل القرآن الذي حطم الرقم القياسي، توقيع يحيى بن محمد بن عمر، وهو مؤرخ بتاريخ ١٧ رمضان ٥٩٩ هـ أي في شهر يونيو/حزيران من العام ١٢٠٣ م .

وحصل على النسخة آرثر ميلتون هانتفوتون، مؤسس الجمعية الإسبانية في نيويورك عام ١٩٠٤ م من القاهرة في العام ١٩٠٥ م وتم استعمال الذهب في كتابة المخطوطة، مع خطوط سوداء رفيعة على محيط الكلمات، أما الملاحظات على الهامش فكتبت بالفضة وبالأحمر على محيطها .





كيف تفكر في الصلة بين العلم والدين؟

البروفيسور طه عبد الرحمن
رئيس المكتب التنفيذي - منتدى الحكمة - المغرب



لقد فكر غيرنا طويلاً في الصلة بين العلم والدين، حتى أضحي هذا التفكير سبيلهم إلى صنع تاريخ لهم جديد. تاريخ أضفوا عليه من جميل الأوصاف ما أضفوا، فهل فكرنا نحن من جانبنا في هذه الصلة كما فكروا، وطولنا في هذا التفكير كما طولوا، وخرجنا منه بما خرجوا؟ كأن يصح الجواب بنعم لو أننا أبداً عننا في تفكيرنا كما أبداً عنوا، إذ لا تفكير يحق إلا مع وجود الإبداع؛ والواقع أن تفكيرنا في هذه الصلة الخفية خلا من أسباب الإبداع. إذا اكتفينا بترديد ما قاله غيرنا في وجوه هذه الصلة، وقد انقسم هؤلاء بشأنها إلى فرق ثلاث.

لقد ادعت فرقة أولى منهم أن بين العلم والدين تناقضاً صريحاً، وبالغت في التمسك بهذا التناقض، ولم تر مخرجاً منه لا بتزجيج ولا بتفريق، بل جعلت العلم حرباً على الدين وجعلت الدين حرباً على العلم، ورأت أنه لا مخرج من هذه الحرب إلا بانتصار العلم والنهزام الدين، فانتصر العلم لديها وانهمز الدين ووُجدت منا نحن طائفة تدعى ما ادعاه هؤلاء، لا حجة لها إلا أن سوانا تقدموا ونحن تأخرنا، فلنحتذ حذوهم حتى نتقدم؛ وما درت هذه الطائفة منا أن أسباب النزاع بين العلم والدين عند غيرنا لا وجود لها أبنةً عندنا مهما تكلفت من أسباب المشابهة بيننا وبينهم، ومهما نفقت من تهم لتاريخنا حتى يكون بسوء تاريخ غيرنا، طامعة في أن يقلل موقفها كما قبل موقف غيرها، وهيهات أن يقبل! فالفجوة بيننا وبين سوانا في هذا الأمر لا هي حفرة تردم ولا هي حوة تعبر.

وادعت فرقة ثانية من غيرنا أن بين العلم والدين تمايزاً، لا تناقضاً؛ فليس أحدهما يثبت حيث ينتفي الثاني، فيكون بينهما تناقض كما عند الفرقة الأولى، وإنما يختص بما لا يختص به هذا الثاني؛ فما يشتغل به العلم لا يشتغل به الدين، وما يشتغل به الدين لا يشتغل به العلم؛ فالعلم عند أفراد هذه الفرقة الثانية موضوعه المعرفة والحقيقة، بينما الدين موضوعه الشعور والحس؛ وضوابط المعرفة والحقيقة لا تنطبق على مجال الشعور والحس، وقواعد الشعور والحس لا تنطبق على مجال المعرفة والحقيقة؛ وعلى هذا، فلا النقد العلمي بمقدوره أن ينال من الدين، ولا السلطة الدينية بمقدورها أن تنال من العلم. ووُجدت منا نحن أيضاً طائفة أخرى ادعت ما ادعاه هؤلاء، حجتها في ذلك أن العلم مبنى على التلليل العقلي والدين مبنى على التسليم القلبي، ولا مطمع في التقدم والتحضّر مثلما تقدم وتحضّر سوانا إلا باعتماد طريق العقل على شرطهم؛ ولهم كان فخرها كبيراً أن تجد بين أسلافنا من أشبه قوله قول غيرنا، فراححت تشدد على اتباعه، وما ذاك إلا ابن رشد الذي قرّر وجوب الفصل بين العلم والدين بدعوى أن العلم طريقه البرهان الذي يناسب العلماء وأن الدين طريقه الإيمان الذي يناسب العوام! وما درت هذه الطائفة الثانية منا أن البرهان لا يستقل بنفسه.

العبارة بما يجب في حق الإشارة، والإصارات قولاً لا يقبل التحقيق ولا التدليل؛ فيتباين الدين والعلم عند أفراد هذه الطائفة منا كما

تتباين لغة الشعر ولغة المنطق؛ وما درى هؤلاء أن الإشارة ليست

درجة واحدة، وإنما درجات كثيرة، وأن

العبارة، هي الأخرى، ليست درجة

واحدة، وإنما درجات مختلفة؛ وحينئذ، لا

مفر من أن يتعذر عليهم الفصل في

الأقوال التي تنزل الدرجات الوسطى هل

وردت على وجه الإشارة أم على وجه

العبارة.

فهذه مواقف ثلاثة من الصلة بين العلم

والدين وقفها غيرنا، فقدناهم فيها على

غير بصيرة من أسبابها الحقيقية في

مجالها الأصلي؛ أولها التناقض، وهو

يقضي إلى صرف الدين؛ والثاني التمايز،

وهو يقضي إلى تقديم العلم على الدين؛ والثالث التباين، وهو

يقضي إلى جعل العلم في رتبة الدين.

فإن هل من سبيل إلى الخروج من هذا التقليد الذي لا يوضح ما

استشكل علينا من أمر العلاقة بين العلم والدين ولا يرفع ما

استغلينا بصددها، بل ينقل إلينا ما يزيد هذا الأمر استسكالاً

واستغلاًقاً، حتى صرنا لا نتعرف على هذه العلاقة في صورتها

الأولى عندنا كما قبل التعاطي لهذا التقليد؟ ولكي يفتح لنا باب

التجديد في النظر إلى الصلة بين العلم والدين، فلا بد من صرف

الاستغلاقي للزائد الذي دخل عليها بسبب التقليد.



ولا يبقى عن الإيمان كما أن الإيمان لا يستقل بنفسه ولا يبقى عن البرهان!

وأدعت فرقة ثالثة من غيرنا أن بين العلم والدين تبايناً، لا تناقضاً

ولا تمايزاً؛ فليس أحدهما يثبت حيث

ينفي الثاني، فيكون بينهما تناقض كما

عند الفرقة الأولى، ولا أنه يختص بسما لا

يختص به، فيكون بينهما تمايز كما عند

الفرقة الثانية، وإنما الواحد منهما يتناول

ما يتناوله الآخر، لكن بغير الوجه الذي

يتناوله به، فمتعقدهما واحد ووجه

تعاقدهما مختلف؛ فالاعتقاد في العلم غير

الاعتقاد في الدين والمعرفة في هذا غير

المعرفة في ذلك والفعل هنا غير الفعل

هناك، فيكون العلم والدين بمنزلة شكتين

متباينتين من أشكال الحياة، بل بمنزلة

عالمين اثنين لا مجال للمقارنة بينهما ولا لمقايسة أحدهما

بالآخر؛ ومادام العلم والدين بهذا التباين البالغ، فلا يعقل أن

نصرف الدين بحجة أنه معرفة لا تقوى على التهوؤ بموجبات

العلم، كما لا يعقل أن نسعى إلى تقويته بأن نخلع عليه حلية العلم.

ووجدت منا تحسناً كذلك طائفة ثالثة ادعت ما ادعاه هؤلاء،

مسترجعة بهذا الصدد ما قاله بعض أسلافنا من كون الدين يغير

عن الأشياء بلغة المجاز والإشارة، في حين أن العلم يغير عن هذه

الأشياء بلغة الحقيقة والعبارة؛ لذا، لا يجوز أن نحكم على الإشارة

بما يجب في حق العبارة، والإصارات قولاً كاذباً، ولا أن نحكم على

بأنى هذا الاستغلاقي من تصوريين متقولين عن غيرنا كلاهما مردود. أحدهما (اختزال العلم في علوم الطبيعة)؛ والثاني اختزال الدين في أحوال الإيمان.

فلا يمكن أن تختزل العلم في علوم الطبيعة لوجود مبدئين يمتنعان هذا الاختزال؛ أولهما (مبدأ مراتب العقل)؛ وبسياته أن المسوال الذي

يجيب عليه العلم هو بالذات؛ (ماذا أعقل؟)، فيكون الأصل في العلم هو العقل الصحيح؛ غير أن العقل الصحيح ليس، كما شاع وذاع، رتبة

واحدة، وإنما هو، على الحقيقة، رتب متعددة؛ وحينما وجدت رتبة من هذه الرتب العقلية، فثمة علم على قدر ما، وعلى هذا، يكون العلم

فوق العلم الطبيعي متى كانت رتبة العقل الذي يتعلق به تعلو على رتبة العقل الذي يتعلق بالعلم الطبيعي كما يكون العلم دون العلم الطبيعي متى

كان العقل المتعلق به ينزل عن رتبة العقل المتعلق بالعلم الطبيعي؛ وهكذا، فالعلم أوسع من أن يستوعبه العلم الطبيعي وحده.

والمبدأ الثاني هو (مبدأ استكمال العلم)؛ وتوضيحه أن الأصل في كل علم من العلوم أن يطلب كماله، ولا يحصل هذا الكمال إلا بالانتهاء

والثالثة، أن العلوم التي تكون جزءاً من الدين لا تقتصر على ما اقتص باسم (علوم الدين)، وإنما تشمل أيضاً ما اقتص باسم (علوم الدنيا)، سواء كانت علوم رياضة أو علوم طبيعة أو علوم حياة أو علوم إنسان، فكل علم منضبط بالمبادئ المذكورين: (مبدأ مراتب العقل) و(مبدأ استكمال العلم) يصح أن يتعدد ويتقرب به، أي يتكامل به، وقد ذكرنا أن المبدأ الأول يقضي بأن تتنوع العلوم بتنوع رتب العقل، أعلاها ما تعلق بما فوق الطبيعة؛ وأن المبدأ الثاني يقضي بأن يكون كل علم موصولاً بما فوقه، حتى يتمكن من صرف القصص الذي يلحقه. والرابعة، أن تطور العلوم، على خلاف ما يظن غيرنا، لا ينشئ من رقعة الدين، بل يزيدنا توسعاً، ولا ينقص من تأثيره، بل يزيد قوة، ذلك أن العلوم، لما كانت جزءاً داخلها في بنية الدين نفسها، كانت الأطوار التي تتقلب فيها والتي يفضل لاحفها سابقتها، تفتح في الدين آفاقاً معرفية غير مسبوقة وترقى بفهمنا له درجات على قدر هذه الأطوار، بل إنها تتعدى ذلك إلى كونها تجدد قدرتنا على التدوين وتنوع سبل تحققة لدينا .

والقول الجامع أن صلة العلم بالدين، من منظور الإسلام، هي صلة تداخل يكون فيها العلم جزءاً من الدين، فيلزم بحسب هذا المنظور أن نقسم الدين على العلم، لا تقتصر ديم القاضل على المفضول، وإنما تقديم الكل على الجزء كما يلزم بحسبه أن ندخل في الدين كل العلوم، لا ندخل التابع في المتبوع، وإنما دخول المتبوع في المجموع، ألا ترى كيف أن مكششفات العلوم وحقائقها وهي تشهد بصديق أخبار الدين وصحة أحكامه نزيد بها أفكاراً واعتبارات، حتى إنها تقوى صلتنا بخالقنا كما يقوى بها دالم صلواتنا!

الواحدة لا تبلغ غاياتها وتكتمل حقاً إلا بباقي الشعب.

بناءً على هذا الذي ذكرناه في سياق إسطاننا للاختزال المنقولين، نتضح معالم الصلة بين العلم والدين التي قد تكون بها مجديدين غير مقلدين ومنجيين غير مستهينين؛ وهذه المعالم المبدعة هي:

أ. إن مفهوم (العلم) يصبح – بمقتضى (مبدأ مراتب العقل) – أوسع من المفهوم المتداول (للعلم)، كما أن كل علم يصبح – بمقتضى (مبدأ استكمال العلم) – محتاجاً إلى ما فوقه من العلوم؛ وفي هذا تجديد يخالف ما تقرر عند غيرنا .

ب. إن مفهوم (الدين) يغنى – بمقتضى (مبدأ تعدد شعب الحياة) – أوسع من المفهوم المتداول (للدن)، كما أن كل شعبه تغنى – بمقتضى (مبدأ استكمال الشعبه) – محتاجة إلى ما يناظرها من الشعب؛ وفي هذا تجديد يخالف ما تقرر عند غيرنا بترتيب على هذا الاستساع في مفهوم (العلم) ومفهوم (الدين) نتائج أساسية:

أولها، أن العلم لا يقابل الدين مقابلة تناقض، ولا مقابلة تمايز، ولا مقابلة تباين، وإنما مقابلة تداخل، إذ يكون العلم جزءاً واحداً من أجزاء الدين كما يكون الإيمان جزءاً ثانياً والعمل جزءاً ثالثاً من هذه الأجزاء .

والثانية، أن العلم، خلافاً للقالين بالتناقض، لا يتمتع أن يرد في ترتيب واحد مع الدين، وأنه، خلافاً للقالين بالتمايز، لا ينزل رتبة أعلى من الدين، وأخيراً أنه، خلافاً للقالين بالتبسين، لا ينزل نفس الرتبة التي ينزلها الدين، وإنما ينزل رتبة أدنى منه كما يكون الجزء أدنى من الكل، إذ أن العلم يدخل في الدين دخول الإيمان والعمل فيه .

إلى العلم الذي يغنى؛ ذلك أن كل علم تكون به آفات وله حدود، ولا يمكن أن يزيل هذه الآفات ويرفع هذه الحدود إلا علم أرق منه، فلا بد إذن لكل علم من أن يظل موصولاً بالعلم الذي فوقه، حتى تزول عنه آفاته وترفع عنه حدوده؛ وهكذا، فالعلم الطبيعي لا تذهب عنه منافصه ويكتمل حقاً إلا بعلم غير طبيعي يسمى عليه .

كما أنه لا يمكن أن نخزل الدين في أحوال الإيمان بوجود مبدئين يتعان هذا الاختزال، أولهما (مبدأ تعدد شعب الحياة)؛ وبسببته أن المسؤول الذي يجيب عنه الدين هو بالذات: (كيف أحياء)؛ فيكون الأصل في الدين هو الحياة الطبيعية، غير أن الحياة الطيبة ليست شعبه واحدة، وإنما شعب متعددة؛ وقد نجمل هذه الشعب في ثلاث كبرى. وهي (شعبة الإيمان)، وتدخل فيها كل الاعتقادات؛ ثم (شعبة العلم)، وتدخل فيها كل المعارف؛ ثم (شعبة العمل)، وتدخل فيها كل الأفعال؛ ولا حياة طيبة إلا بتكامل هذه الشعب الثلاث فيما بينها، فالفرق لا يحيا بشعبة واحدة منها، إن إيماناً وحده أو علماً وحده أو عملاً وحده، ولا بشعبتين منها، إن إيماناً وعلماً معاً أو إيماناً وعملاً معاً، وإنما يحيا بها جميعاً على قدر تصببه من كل شعبه منها؛ وهكذا، فالدين أوسع من أن تستوعبه حال الإيمان وحدها . والمبدأ الثالث هو (مبدأ استكمال الشعبه)؛ وتوضيحه أن الأصل في كل شعبه من شعب الحياة الطيبة أن تتطلب كمالها، ولا تحصل هذا الكمال إلا بالتداخل مع الشعبتين الأخريين، ذلك أن كل شعبه تكون بها حاجات ولها تعلقات، ولا يمكن أن تلبى هذه الحاجات وترضى هذه التعلقات إلا هذه أو تلك من الشعبتين الأخريين أو معاً معاً؛ فلا بد إذن لكل شعبه من أن يظل موصولاً بغيرها من شعب الحياة؛ وهكذا، فالشعبه

التحولات والحوارات

بسم إبراهيم الوراق

إن الذي يريد أن يدارس الغرب بتفسير
الإسلام، يجب أن يعرفهم بتقييم التصوف
التي كانت معرفتها سبباً لسلام كثير من
عظماؤهم وكبرائهم في التاريخ،
ولم يخبرهم بأن الديانات السماوية تكاد
تتفق على معطيات كبيرة، بغض النظر عن
جزئيات لا ترقى إلى مستوى الإيمان
بالمشترك، أفلا يدعوا هذا إلى سلوك طريق
الحوار بدل التنابذ والتحارب...؟؟

على اختلاف فيما بين المجريين والماتمين، أو كانت أصواتاً ناعمة بالمديح والسماح والإشاد الذي لا يخفى تأثيره على الأرواح، وأثره في النفوس، أو كانت حركات راقصة بإيقاعات متناسقة مع ألحان الموسيقى أو السماع المعبرة عن الوجد أو التواجد أو الأحوال التي تعترى المرید حين تلامس أنوار الحضرة ذاته، وقد أجاز بعض الفقهاء كلا النوعين (الموسيقى بالآلات وبدونها) لاستتراج الوجدان والطباع البشرية إلى بارها، قال أبو علي النوسي: لا شك أن استجلاب النفوس بمساعدة طبعها، أدى لتقريب نفعها... وهذا دور مهيا للموسيقى التي تسمى اليوم (الموسيقى الروحانية)، والتي كانت ولا تزال وسيلة لانتقاء الديانات والحضارات على خشية واحدة، سواء في الأتلس قديماً، أو في فاس حديثاً.

بل كانت مجالس المديح والسماع تعقد في بلاطات السلاطين والأمراء، وتحضرها الرعية على اختلاف مستوياتها الاجتماعية، وتباين خفياها الدينية، وكانت سبباً لهذا التمازج الذي حصل فيما بين طبقات المجتمع، ومكونات الشعب، والانسجام فيما بينها وبين الراعي والنظام القسائم، وهذه المواليد والحفلات مازالت وإلى يومنا هذا تقام في الأضرحة والمواسم والمناسبات الدينية على مستويات عليا ودنيا لتعبر عن مقدرة التصوف على اجتياز المتاريس التي وضعت في طريق الإخوة الإنسانية، واستطاعته أن يخلق جواً عاماً تسيطر عليه الكرامة البشرية.

إن الاهتمام بالروحانيات التي تهبطها دائرة التصوف، هو الفردوس المفقود عند كثير من الغربيين والمغربيين عن مغرب الروح من الشرقيين، فمشاكل العالم لا فكاك لها بدون

بعقيدة تمارس فيها وسائل الإكراه والقهر، بل التصوف الإسلامي المنتظم من نظام الشريعة، يحترم قيم العدالة مع كل البشر على اختلاف ألوانهم وعقائدهم، ويصون حقوق الإنسان بما فيها حقه في الحياة، والدين، بخلاف الإسلام الحركي الذي لا يفر بحقوق الآخر في الوجود، ويحاول أن يستأصله إن لم يكن في مركبته، ويسمى لتفكير دور حركيته، وهذا النظر السطحي المغالي فيه، كان سبباً في تشويه الإسلام، واتهامه بتهم تلقى عليه من قبل من لا يبحثون عن سعادة المجتمعات.

قال أفلاطون: الجمال هو بهاء الحق. إني وأنا أبحث عن الوسائل التي تدعم الحوار فيما بين الحضارات والديانات، وجدت لهذه الموسيقى الروحية التي تتفاعل معها النفوس، وتنشئ بسها الأرواح، دوراً قسماً في تعبيد السبل للتحاور مع الآخرين.

فالتصوف تجربة فردانية تعتمد الذوق والوجدان للوصول إلى المطلق، والموسيقى كما قال برجسون، عين ميتافيزيقية تملك مقدرة صوفية هائلة على الاحتداد مع موضوعها، أو السيمفونية السديدة، التي قد تكون نسخة ميتافيزيقية كاملة للوجود كما قال شبنهور، والصوفي يسعى للإدغام في المطلق عبر شبكة من التصورات، والموسيقى مؤهل أكثر من غيره كما قال كارل يونج ليكون أداة في يد قوة غيبية عليا، والتصوف مدرسة لتعلم الأخلاق الموصلة إلى زوال الذات أمام الأمر الرباني المطلق، والموسيقى تعد وسيلة متقدمة، ورسالة سامية للتقارب مع الغير في عالم متشابه من نزوع الإخاء، مفصول العلاقات، وقد اعتمدا الصوفية في التواصل مع الآخرين، والتفاعل مع الغير، سواء كانت مقرونة بالآلات والأوزان والمقامات وهو قليل

إن الصوفية لم يؤمنوا بهذه المبادئ نظرياً فقط، بل سددوها في وجودهم، كما يعرف كل من ألم بتاريخ التصوف، فقد انسجم المسلمون مع غيرهم من المسيحيين واليهود انسجاماً بنلى الخصوصية، ويجعل مبنى العلاقات مؤسماً على الحب والإخاء، وقد أسست جماعات تضم أتباع الديانات لتتأمل وتتبادل الآراء، والتحاور فيما بينها والاستفادة، كما حفظ كثير من أتباع الديانات القرآن الكريم، وتعرفوا على اللغة العربية نحواً وصرفاً وبلاغة، ودروا الإسلام خصوصاً التصوف ليفتحوا على المسلمين، ولتعرفوا على غيرهم، وكانت هذه العلاقة في بعض البلدان متوطنة إلى حدود قريبة من الزمن، وذلك قبل ظهور هذه الزمر المتطرفة التي تعشت بقمامات من التراث، ثم تحوت لتحاكم الناس بما يراه الغرب حرباً عليه حضارة وديناً، واستغارا لقيمه وسلوكياته، وسادت بعد هذا موجة الخوف من شىء اسمه الأصولية، والتطرف، والإرهاب، لتطمر هذه الصداقات تاريخاً جسد فيه الصوفية حقيقة المسلم المتعايش مع الغير على مجموعة من المشتركات التي يتأسس منها هرم المجتمع، فالصوفية لا ينكرون قيمة العبادة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى عن أهل الكتاب، وقد ذكرهم الحق بالخشوع والبكاء من خشية والخوف من بطشه، ولا يرون حرجاً تشريعياً في أكل ذبائحهم، والمصاهرة معهم، على خلاف بعض المتشعبة، وإن كانت علاقة النسب من أربط الوسائل التي يلتصم بها المجتمع، لأن الصوفية يؤمنون بحسرية الآخرين، ويقبلون التشكل والتعدد، فلا يرون كمال الإنسان في عقيدته العمياء التي لا تنبئ على لطف إلهي، وموقف شخصي، ولا يعتدون

إلا أنه يتجسد في كل عصر على لسان نبي من الأنبياء، بلغة وأعراف خاصة، تتماشى مع الواقع والفهم، فالأديان منبعها سماوي وجوهرها واحد، وهدفها متحد، ومادام الحق واحد في ذاته، فلا يمكن أن يصدر عنه الشيء ونقيضه، ومادام المصير واحداً فلا يمكن أن تتعدد الطرق وأن تختلف وسائل التعبير والتبليغ، وهذا الحب الذي عير عنه ابن عربي هو دستور الصوفية، وكتابهم المقدس، وسيرة حياتهم، كما قال ابن الغارض:

وعن مذهبي في الحب مالي مذهب

وإن ملت يوماً عنه فارقت ملتي

فما أوجدنا في يومنا إلى هذه الأفكار، وما أفرزنا إلى من يتحدث عن نظرية الحب في الثقافات الإنسانية، ويرسي معالم التسامح بما يخدم البشرية جمعاء، ويساعدها على الخلاص من الفتن والقلائل والحروب والتناحرات القصرية.

خامساً: وفيه الفلاسفة أخذوا من الفلسفة، إن لم نقل أنتجوها، فأبن سينا حرر الفلسفة اليونانية وأضاف إليها ما يهذبها، وأخى بين العلم والإيمان، وجعل الإيمان فطرة إلهية تنوحي للإنسان حين شفاقية روحه. يقول: يوجد رجال ذو طبيعة طاهرة اكتسبت نفوسهم بالظهور ويتعقلها بقوانين العالم العقلي، لذا هم يناقون الإلهام ويوحى إليهم العقل المؤثر في سائر الشؤون، ويوجد غيرهم لا حاجة لهم إلى الدرس للاتصال بالعقل المؤثر: لأنهم يعلمون كل شيء بدون واسطة. هؤلاء هم أصحاب العقل المقدس، وهذا العقل لمن السمو بحيث لا يمكن لكل البشر أن يناهله منه نصيب... وهذا القول صريح في أنه يقصد بأصحاب العقل المقدس الأنبياء الذين يحفظون بالوحي الرباني كما أنه اعترف منه بأصل كبير من أصول الأديان "ويقول الفيلسوف صدر الدين: (واعلم أن أساطين الحكمة المعبرة عند الطائفة ثمانية: ثلاثة من الملمين ثلاثس وأكسيمناس وأغاثاديمون، ومن اليونانيين خمسة، أنيادفلس وفيثاغورث وسقراط وأفلاطون وأرسطو قدس الله نفوسهم. وأشركنا الله في صالح دعائهم وبركتهم، فلقد أشرقت أنوار الحكمة في العالم بسببهم، وانتشرت العلوم الربوبية في القلوب بسببهم، وكل هؤلاء كانوا حكاماً زهاداً عباداً متألّهين معرضين عن الدنيا مقبلين على الآخرة،



لهؤلاء يسمون بالحكمة المطلقة، ثم لم يسم أحد بعده هؤلاء حكيمًا، بل كل واحد منهم ينسب إلى صناعة كبقراط الطبيب وغيره) وهذا يؤكد التشارك الذي زاوج بين الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية التي يعد التصوف قسماً منها، والذي درس الفلسفة الغربية سيرى مدى تأثيرها بالتصوف الإسلامي، بالفلسفة الغربية خصوصاً ما أنتجه الفلاسفة المتصوفون، وسيكتشف الجوانب المضيئة التي منحها التصوف إياها، فأبن رشد درست كتبه في الغرب وما زالت، ودانتي تأثر بأبن عربي، تأثر أبلينغا، وجوته الشاعرا الألمان كان مناخاً التصوف الإسلامي في مجموعة من قصائده، وهناك مجموعة كبيرة من فلاسفة الغرب كبير جسون، ونيشيه، وغيرهما يمكن لنا أن نعددهم صوفية بالمعنى الحديث، فالبحث عن الحقيقة، والتفكير في الإنسان الكامل، مواضع مجوثة في الفلسفة الغربية الحديثة، وهي من رصيد التصوف الإسلامي، ونظرية الإنسان الكامل هي مشترك آخر فيما بين الديانات والفلسفات القديمة والحديثة، وهنا تتلقي الديانات مع التصوف في وحدة جامعة تسمى صناعة الإنسان الكامل. وأخيراً، أتمنى أن تزول العقول المكدرة بآلوههم عن طريق الحوار ليتم التشارك والتفاعل والمساهمة في بناء مستقبل زاهر تسعد فيه الإنسانية برعاية حق ربها عليها، وما ذلك على ريتنا بعزير.

حضرة السيد الشيخ السلطان حسين الكسستاني

قصص الله سره العزير

هو سلطان العارفين وخلاصة المتقين وصفوة الأولياء الزاهدين وبحر علم لا تنقصه كثرة العارفين. من سعى في إنقاذ القلوب مما مسها في غمار الأغيار من اللغوب، إذ أصبح شمسا ترشد السالكين إلى طريق حق اليقين، والإطلاع على كنوز المعارف الخفية ومخدرات الحقائق الدنيوية، زهرة العلية
صاحب العلوية، صاحب
للشريعة مجدد لها

رياض الشمال الحمدي وسدرة ما يشتهى من المقامات
سدرة الإرشاد وصاحب أذبال الفيوضات والإمداد، فهو
وللطريقة سيدها وللخليفة مرشد لها.



سلسلة الدوحة المصطفوية

هو السيد حسين الكسنان ابن السيد عبد القادر بن السيد عبد الكريم شاه الكسنان بن السيد حسين بن السيد حسن بن السيد عبد الكريم بن السيد إسماعيل الولياني بن السيد محمد النودهي بن السيد علي التومرنية بن السيد بابا رسول الكبير بن السيد عبد السيد الثاني بن السيد عبد الرسول بن السيد قلندر بن السيد عبد السيد بن السيد عيسى الأحدي بن السيد حسين بن السيد بابايزيد بن السيد عبد الكريم الأول بن السيد عيسى البرزنجي بن السيد بابا علي الهمداني بن السيد يوسف الهمداني بن السيد محمد المنصور بن السيد عبد العزيز بن السيد عبد الله بن السيد إسماعيل المحدث بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت رسول الله خاتم النبيين وروح جسد الكونين وعين حياة الدارين محمد المصطفى (صلى الله تعالى عليه وسلم) .

يشري الظهور والنشأة الكريمة

ولد حضرة السلطان حسين الكسنان (قدس سره) عام (١٣٠٦ هـ) الموافق (١٨٨٥ م) في قرية كرجنة (وهي قرية تابعة لناحية سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق ، وهذه القرية هي موطن مشايخ الطريقة الكسنزانية حيث تربي صوفية ودرس القرآن الكريم والفقه علوم النحو في المدرسة الموجودة في القرية آنذاك ، ونشأ قوي الغرم عالى الهمة مجاهداً في الله حق جهاده .

مكارم الأقوال والأفعال

اشتهر برد المظالم إلى أهلها ومناصرة الضعفاء والمساكين وكان سخياً عطوفاً على الفقراء والأيتام فقد سألته ذات مرة أرملة شينا من المال لأيتامها ولم يكن يملك شيئاً في وقتها فخلع أسنانه الذهبية وأعطاهم للأرملة كي تبيعها وتتكسب بشلها . وكان قد خصص من ماله الخاص الذي سخره الله تعالى له مخصصات

مالية شهرية ثابتة ينفقها على أكثر من خمسين عائلة فقيرة والتي يحسبهم الناس أغنياء من التعفف وكثيراً ما كان يشترى بعض القرى كاملة ويوزعها على فلاحها . وكان حضرته (قدس سره) يقول : (إن هذه الأموال ليست لي لكنها لتفكراء ولا يجوز لي أو لعائلي التمتع بها) .

الجلوس على سجادة المشيخة

عندما أبلغ حضرة الشيخ حسين الكسنان (قدس سره) العزيز (من قبل خلقاء والده حضرة الشيخ عبد القادر الكسنان (قدس سره الله العزيز) بأن وصيته كانت أن يجلس ولدي الشيخ حسين على سجادة المشيخة ، قال لهم : حضرة الشيخ هو الذي أمر بذلك وأنتم سمعتموه ؟ فقالوا : نقسم بالله على هذا الأمر . فأمر ببناء خلوة بالقرب من مرقد أبيه وجده (قدست أسرارهما) وهي أشبه بالقبر شكلها ومساحة ثم أمر الخادم أن يعلق باب الخلوة وأن يبيتها ليمسها عليه سوى كوة صغيرة ، وأدخل معه كمية من التمر وقليل من الماء وبعد أربعين يوماً من الخلوة خرج منها وتفحصوا التمر فلم يجدوه ينقص ثمرة واحدة .

عظيم الرياضات والمجاهدات

كان طعامه المعتاد (قدس سره) خبز الشعير اليابس والحنظل المر وكثيراً ما كان يترك شرب الماء حتى التصق جلده على عظمه وإذا أراد شرب الماء ينش جسده وكان الماء يسقط على صفيح حار ، فجهاد الشيخ لنفسه لم يكن له مثيل حيث لم يوافقها ولو للحظة من اللحظات .

و ذات مرة ترك الطعام والشراب لمدة طويلة من الزمن وأشرف على الموت فأقسم عليه أخوه حضرة الشيخ عبد الكريم (قدس سره العزيز) إلا أن يأكل لحبه الشديد له وخوفه عليه فاستجاب له ولكن لما اقترب من المائدة شعر أن نفسه تريد الإسراع إلى الطعام فقال لا والله لا أكل ولا أشرب . وكان كثيراً من الأحيان يخرج بعد منتصف الليل إلى الجبل يتعبد ويرقد بين الشوك ويتدحرج عليه ويصرخ ويستغيث (يا حق أغثنى يا حق ارض عني) .



خلوته (قدس الله سره)

أصابك وأكثر من الصلاة على الرسول الأكرم (صلى الله تعالى عليه وسلم) واجلس في بيتك ولا تكثر الخروج للأسواق ومواضع الفرح واعتصم بحبل الله فمن ترك الدنيا نال الفرح ، وأكرم ضيفك وارحهم أهلك وولدك وزوجتك وخادمك واذكر الله في كل أمر وأخلص لله في السر والجهر واعمل للأخرة عملاً حسناً .

قيس من الكرامات

مما يذكر في باب الكرامات ، وما حباه الله تعالى من عظيم البركات أنه (قدس الله سره) كان له خليفة اسمه عبد الكريم قائماً على خدمته فهو يحضر الشاي للشيخ عندما يكمل الشيخ عباداته وأوراده في منتصف الليل ، وفي ليلة من الليالي تأخر حضرة الشيخ بالعبادة كثيراً فشقى ذلك على الخليفة وقال في نفسه سأذهب إلى البيت لأرتاح فحضرة الشيخ سوف يبقى إلى الفجر ولما وصل بيته واستلقى على فراشه لينام ، سمع صوت حضرة الشيخ وهو يناديه يا خليفة عبد الكريم فنهض مسرعاً يقف عن الشيخ في البيت ظاناً أنه في بيته فخرج ذاهباً إلى بيت حضرة الشيخ وهو على مسافة غير بعيدة فالتفت إليه الشيخ وأشار له بيده دون أن

وكان يقرأ القرآن الكريم لمساعدات طويلة من الليل ويكثر من التواكل وقراءة الأدعية الخاصة بكبار المشايخ ويقرأ أسماء الصحابة من المهاجرين والأنصار ويتضرع بهم إلى الله تعالى . وكان كثير البكاء قليل الضحك أكثر المحاسبة الشديدة لنفسه ولغيره وخصوصاً من ترك الواجبات والفرص وربما يطرد المريد إذا ترك فرضاً أو لم يتقيد تقيداً تاماً بتقيد أوامر الشريعة . وكان يأمر المريدين بدخول الخطوة وقد دخل الخطوة معه عدد كبير لا يقل عن ثلاثة آلاف من الدراويش سنوياً .

خدمته لأهل العلم والفقهاء

أسس حضرة السيد الشيخ حسين الكسنزان (قدس الله سره العزيز) مدرسة دينية في قرية كرجنه وعين على نفقته مدرسين دينيين وتلامذة يدرسون فيها الحديث الشريف والفقه والنحو وسائر العلوم الدينية حيث كان عدد التلاميذ الذين يتلقون العلم في هذه المدرسة أكثر من عشرين تلميذاً ويتخرج في هذه المدرسة سنوياً علماء متخصصون في شتى العلوم .

الوصايا والإرشادات الصوفية

كان (قدس سره) يوصي ويقول : (إن طريقتنا تعتمد على القرآن والسنة وحب الحق وتهذيب النفس والصدق والصبر على المكاره والوفاء بالعهد وعدم الفرح بمصائب المسلمين وأن لا تؤذي الجار وأن تقابل الإساءة بالإحسان وأن ترأف وترحم الأيتام وتستتر العريان وتطعم الجائع وتكسي المعدم وتقوى الضعيف وتتعد عن المظالم) .

وكان يرشد المريدين فيقول : (أيها المريد لازم بساب الله ووجه قلبك لرسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) واجعل الاستمداد من بابه العالي بواسطة شيخك المرشد وقم بخدمته شيخك بإخلاص وأذهب معه لمسك الآداب واحفظ غيبته وتقيد بخدمته وأكثر الخدمة في منزله وأقلل الكلام في حضرته وقم بنصيحة الأخوان وألف بين قلوبهم وعمر قلبك بالذكر وجمل قلبك بالفكر واستعن بالله واصبر على ما

وإيصال بركة الطريقة فأمر بملعقة من العسل وورقة صغيرة فأفرغ حضرة الشيخ العسل بالورقة وغرقها ورمها غير بعيد فرأى الحاضرون ذنباً قد أتى وأخذ بقمه هذه الورقة وذهب بعيداً وبعد فترة من الزمن قدم على حضرة الشيخ عائلة من أهل هذه القرية ومعهم شاب قد تشرب حب الشيخ حسين الكسنزان (قدس سره) في قلبه وملاً عليه كيانه وتملك روحه فسأله الحاضرون عن سر هذا الحب وهو لم ير حضرة الشيخ من قبل ولم يعرفه فروى لهم قصته وهي أنه كان من حرس الحدود لقريته فرأى ذنباً مقترباً منه وفي فمه شيئاً غريباً فأسقطه ولما تحسّس هذا الشاب ذلك الشيء وجدّه عسلاً فتذوّقه ثم أكله وبعد فترة أصبح حب الشيخ في قلبه كالنار الموقدة ولا يحتمل إلا أن يرى الشيخ فأخذ البيعة من حضرة الشيخ (قدس سره) وأجازه بالخلافة ورجع إلى قريته فأعطاهم جميعاً الطريقة وأصبحوا من السالكين المؤمنين .



بتكلم أن اصنع لي الشاي وكان الشيخ من عادته يشرب الشاي بالعسل وليس بالسكر فقال الخليفة في نفسه لو يستبدل الشيخ العسل بالسكر فإن العسل حار على معدته ويحرق أحشائه فكاشفه حضرة الشيخ وقال له : (ياك أن تحلف عليّ في يوم من الأيام أن أكل شيئاً أو أشرب شيئاً لأن حضرة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) أمامي - وأشار بيده الشريفة قدامه - بأمرني ويقول : (يا حسين افعل كذا وكل كذا واشرب كذا). ومما يذكر من كراماته (قدس سره) ، أنه ذات مرة أمر حضرته أحد الخلفاء بأن يذهب إلى قرية عتيها له الشيخ وهي قرية نائية جداً ولا يمكن الوصول إليها فاعتذر الخليفة من الشيخ وقال: إن الذهاب إلى تلك القرية صعب جداً ويكاد أن يكون مستحيل ، فعذره الشيخ ولكنه أراد أن يرى الحاضرين همة المشايخ في الدعوة إلى الله تعالى والوصول إلى أبعد الأماكن للإرشاد

الانتقال إلى عالم الشهود والحق

انتقل السيد السلطان حسين الكسنزان (قدس الله سره العزيز) إلى الرفيق الأعلى عام (١٣٦٠ هـ) الموافق (١٩٣٩ م) بعد أن خلف على سجادة المشيخة أخاه السيد عبد الكريم الكسنزان (قدس الله سره) وكان ذلك الانتقال ضجة كبيرة وأثر عميق بين المريدين خاصة والمسلمين عامة لأن الإسلام فقد بالتفكاله رجلاً انزاحت بأنوار هدايته أغيان الأغيار وعادت الأشرار ببركة أسرارهم من أخيار الأعيان وأعيان الأخيار فبنى مقامه بالقرب من والده الشيخ عبد القادر الكسنزان وجده الشيخ عبد الكريم شهاد الكسنزان (قدس أسرارهم أجمعين) ولم يزل إلى يومنا هذا يستغاث بجنايه ويكتحل بتراب أعتابه ويتلجأ إلى أبوابه .

لعله جبار

حكى عن إبراهيم بن أدهم أنه كان يسير إلى بيت الله راجلاً فإذا أعرابي على ناقه فقال : يا شيخ إلى أين ؟ فقال إبراهيم : إلى بيت الله . قال : كيف وأنت راجل لا رحلة لك ؟ فقال : إن لي مراكب كثيرة . فقال : ما هي ؟ قال : إذا نزلت علي بسليمة ركبت مراكب الصبر . وإذا نزلت علي نعمة ركبت مراكب الشكر . وإذا نزلت علي القضاء ركبت مراكب الرضا . وإذا دعيتي النفس إلى شيء علمت أن ما بقى من العمر أقل مما مضى . فقال الأعرابي : أنت الراكب وأنا الراجل .

باتت رابعة ليلة في التهجد والصلاة ، فلما انفجر الصبح نامت ، فدخل السارق دارها وأخذ ثيابها ؛ وقصد الباب فلم يهتد إلى الباب فوضعها فوجد الباب ، ففعل ذلك ثلاث مرات ، فنودي من زاوية البيت : ضع القماش وأخرج فإن نام الحبيب فالسلطان يقظان .
كان بعض العارفين يرى غنى وحضر في قطيع غنمه الذئب ، وهي لا تضر أغنامه ، فمر عليه رجل وناداه : متى اصطلع الذئب والغنم ؟ فقال الراعي : من حين اصطلع الراعي مع الله تعالى .

الضوء الخفي

انه قطرة النور
نورت ايامه بنسيم الكواكب
دمر بها في خيال التراب
انه
جسد لتسع اللغة
في اصابه ينبت الضوء لنا طريا
فيطعمه بحليب الغيوم
و غصن ثقافة حلم يطل على السحيل
وفاكهة الاغتراب
انه
بلد لكلام النبين المرتدين سنا الابدية
ما بين عشب و نهر
يغطي نهاراته بالحجاب
له تنفتح كالزهرة القمرية روح الرضاب
و تنفتح اوراقها
للصالحين
بين فتات السابل
و القهارات التي تساق مثل الحرة في هذيان السحاب
كائن النور كالضوء في الضوء
يخفي علقاته برقيق الزمان
و يمتد
يتمد مثل الحديقة في تامة الروح
قد نلتقي بعلماته في فضاء الانساعة
او صهوة الاستعارة او في مجاز الشوارع
قد نلتقي
نم قد ...
نم .
ها هو الان في دنا
يتجول كالريح بين ربيع عناصرنا
راهب كسوء البهيرة عند سرها
راهب في كهوف الفضاء
له لية الماء
ينتمي لزهور مشاعره
له كل شبح هنا وهناك
و ليس له انتماء .



الشاعر علي الشرفاوي

مخطوطات قرآنية



الإعجاز العددي

بين الحاضر والماضي

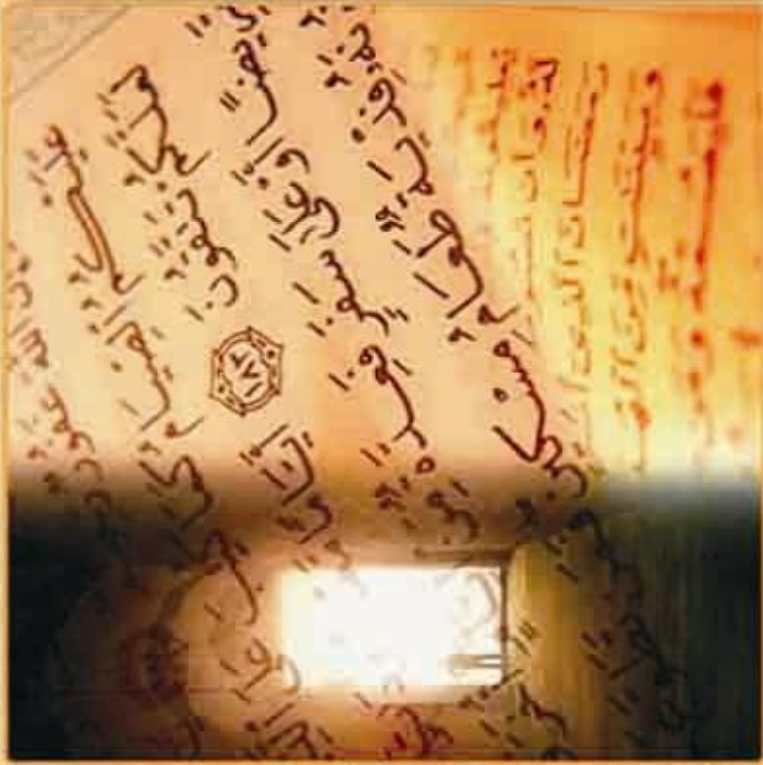
عُرف الإعجاز بآياته: (كل أمر خارق للعادة، يظهره الله على يد النبي تصديقاً له...)، ولا يجد العقل بديلاً عن المعجزة لإثبات النبوة أو الرسالة. وحتى في المعجزات الحسية نجد أن العقل هو الذي يحكم في مدى صدقية ما يُقدّم من دليل، مع تسليمنا بأن العقل كثيراً ما يرتفع لصالح القلب، فتأتي عندها أحكامه بعيدة عن

الصدق والموضوعية. وإذا كانت الغاية من إجراء المعجزة هي إقامة الحجة على صدق ادعاء النبوة، فإن الذي يعيننا هنا هو ما يقدمه العدد القرآني من دليل وحجة على صدق رسالة الرسول، صلى الله عليه وسلم. لذا لن نخوض في هذا المقام في مناقشة معنى المعجزة، ولا في مناقشة الرأي الذي يقصر الإعجاز القرآني على بيانه، لأنه الرأي المرجوح عند العلماء، ولأن وجوه الإعجاز القرآني المختلفة متجلية لكل ناظر ولا تحتاج إلى دليل.

حرفها، وكذلك نجد من الكتاب المعاصرين من تابع القدمين، من أمثال الأستاذ عبد الكريم الخطيب، في تفسيره: (التفسير القرآني للقرآن). ونحن لا نستطيع أن نركن إلى مثل هذه الإحصاءات لأنها لا تنسم بالدقة، ثم إن الاختلاف كبير ويبرج هذا الاختلاف إلى أسباب: منها الاختلاف في رسم النصحف العثمانية، والاختلاف فيما يعتبر كلمة أو أكثر، ومراد ذلك إلى الاحتمالات التي تحملها اللفظة العربية. وقد سبق لنا أن اطلعنا على (١١) إحصاء للحروف والكلمات القرآنية، منها ما هو قديم، ومنها ما هو حديث، فلفت انتباهنا الاختلاف الكبير في

بقلم: بسام جزار

اهتم المسلمون، ومنذ القرون الأولى، بمسألة العدد القرآني. وقد ذكر الدكتور غانم الحمد، محقق كتاب (البيان في عدد أي القرآن)، لأبى عمرو الداني، ذكر (٣٦) كتاباً في علم العدد القرآني، ابتداء من (كتاب العدد) لعطاء بن يسار، المتوفى ١٠٣ هـ، وانتهاء بكتاب (زهر الغرر في عدد آيات السور) لأحمد السلمي الأندلسي، المتوفى عام ٧٤٧ هـ. ويجد الباحث أن هذا الاهتمام استمر على مدى القرون؛ فهذا مجد الدين الفيروز آبادي، المتوفى سنة ٨١٧ هـ، يحرص في كتابه (بصائر ذوي التمييز) على ذكر عدد آيات كل سورة، وعدد كلماتها، وعدد



العدد ، إلى درجة أنك تجد أن الاختلاف ليس عددا كلمات سورة البقرة يزيد عن ألف كلمة ، مما يعني أن العذ قاسم على أساس من اللفظ ، وليس على أساس الرسم القرآني المسمى (بالرسم العثماني) ، والذي هو توقيف عن الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو مذهب الجمهور . لذا فقد رأينا في (مركز نون للدراسات القرآنية) أن نتعامل مع الرسم القرآني عند إحصاء عدد الحروف والكلمات ، وهذا يجعل الاختلاف بين العاديين يسيرا ، بل ناهيا . ففي الوقت الذي يرى فيه البعض أن (مالم) ، مثلا ، هي كلمة واحدة ، نجد أن إثبات ذلك غير متيسر ، لأنه لا يوجد مسووغ لذلك . في حين أن الاختلاف في مثل عبارة (لا جرم) هو مقبول من الناحية اللغوية أن نحصيتها كلمة أو كلمتان . وإن كنا في مركز نون نحصيتها كلمتين .

يبدو أن كل ما وصل إلينا من إحصاءات للعدد القرآني قصد منها التعريف بالقرآن الكريم ، وإشباع نهم الإنسان للمعرفة ، وتحقيق رغبته في الاطلاع على دقائق الأمور ، وإن لم ينبس على ذلك فوالله علية . ولكن عندما يتعلق الأمر بكتاب مقدس ، كالقرآن الكريم ، والذي هو كلام الله تعالى ، فلا بد أن نتوقع ما هو أجل وأعظم .

وعلى الرغم مما قلناه ، فإننا نجد في كتابات الأقدمين توظيفا لعدد القرآني : فقد نقل عن أبي بكر الوراق قوله : إن الله - تعالى - قسم ليالي هذا الشهر - شهر رمضان - على كلمات هذه السورة - سورة القدر - ، فلما بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال : هي ويسول : كثر ذكرها - ليلة القدر - ثلاث مرات ، وهي تسعة أحرف ، فيكون سبعة وعشرين ونقل أيضا عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : ليلة القدر تسعة أحرف ، وهو مذكور ثلاث مرات فتكون السابعة والعشرين ونقرأ للقاضي مجير الدين الحنبلي في كتابه الأس الجليل : وقد تقدم أن من الاتفاقات العجيبة أن محسبي الدين زكي ، فاضى دمشق ، لما فتح السلطان صلاح الدين حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسائة مدحه بقصيدة منها :

وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفنوح القدس في رجب
فكان كما قال ، وفُتحت القدس في رجب - كما تقدم - فقبل لمحسبي الدين : من أين لك هذا ؟ فقال : أخذته من تفسير ابن بروجان في قوله

تعالى : (غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون الزكي - ولما ولقت أنا على هذا البيت وهذه الحكاية لم أزل أطلب تفسير ابن بروجان حتى وجدته على هذه الصورة ، قال : ولكن رأيت هذا الفصل مكتوبا على الحاشية بخط غير الأصل ، ولا أدري هل كان من أصل الكتاب أم هو ملحق ، وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك ، حتى حرره من قوله تعالى : (في بضع سنين) وابن بروجان هذا من أهل المعرفة بالقرآيات والحديث ، والتحقيق بعلم الكلام والتصوف ، مع الزهد والعبادة ، مات سنة ست وثلاثين وخمسائة . يوضح مما سلف أن ابن بروجان كان يستخدم الحساب في تفسير القرآن الكريم ، وهذا الأثر يدل على أن علماء السلف كانت لديهم استخدامات للعدد القرآني لم تتطور لتوظف في مسألة الإعجاز ودلائل النبوة .

يقف البعض من علماء هذا العصر موقف المتردد من قضية الإعجاز العددي ، بل إن بعضهم يستنكر هذا المسلك . وقد برجع هذا الموقف إلى عوامل أربعة :

أ - كون هذا المسلك من المسائل المستحدثة في المجهل . وقد

اعتدنا أن نجد الرقص أو التردد تجاه كل جديد يتعلق بالفكر أن الكريم؛ فهذا الخليفة الأول، رضى الله عنه، يتردد فى جميع القرآن الكريم، ثم يطمئن إلى ذلك بعد أن ناقشه عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، والدارس لتاريخ القرآن الكريم يجد أن العلماء قد رفضوا فى البداية إدخال النقط، والفتحة، والضمة، والكسرة، على النص القرآنى المكتوب، ثم وجدنا بعضهم يؤثر عند إدخال ترقيم الآيات... ثم ما لبثوا جميعاً أن اطمأنوا، وعلموا أن فى الأمر الخير الكثير. ومثل هذا الموقف محمود، حتى لا نذهب الأمواء بناكل مذهب.

ب - كسبون الكثير من المحاولات السعدية المعاصرة فى ملاحظات يشوبها التكلف، والتمحل، وفيها تحصيل للأمر فوق ما تحتمل، مما يعطى صورة سلبية عن هذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآنى.

ج - استغلال بعض المنحرفين من أمثال رشاد خليفة والبهائيين لقضية العدد، مما أدى إلى ردود فعل سلبية على مسألة العدد فى القرآن الكريم.

د - لا شك أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وقد وجدنا أن أغلب المترجمين أو الرافضين لا يعرفون حقيقة ما نتكلم فيه من العدد القرآنى، بل هم يظنون أن الأمر لا يخرج عن كونه ترديداً لما قيل سابقاً فى هذه المسألة، وقد لمسنا تغرراً فى موقف الذين أحبطوا علماً بحقيقة المسألة، واستشعروا جلالة هذا الوجه وانعكاساته الإيجابية على الدراسات القرآنية.

يكسب موقف الرافضين المترجمين أهمية عندما نعلم أنه يشكل ضمانة مناسبة للتحقق من صدقية هذا المسلك، ومن قدرته على الإقناع وإقامة الحجة، كما ويساعد مثل هذا الموقف على لجم الاندفاع غير المعتز، نظراً لجاذبية كل ما هو جديد، ولكن هذا



يتعرض لحساب الجمل نراه يذهب بعيداً حيث يقول: (ثم إن حساب الجمل مجرد اصطلاح من جماعة من الناس، ولكنه اصطلاح تحكى محض، لا يقوم على منطق من عقل أو علم، فمن الذي رتب الحروف على هذا النحو: أ ب ج د هـ و ز ... ومن الذي جعل الألف رقم (١) والباء رقم (٢) وهكذا ... كل هذا تحكم من واضعيه لا يلزم أحداً).

نقول: لا يعرف أحد من الباحثين أصلاً لحساب الجمل، وواضح أنه مغرّق في القدم، واستخدم هذا الحساب في اللغات السامية، ومنها اللغة العربية. وقد استخدمه المسلمون أيضاً، وعلى وجه الخصوص في التاريخ. وهذا يعنى أنه جزء لا يتجزأ من لغة العرب. ويمكننا أن نسأل نحن أيضاً: من الذي أطلق على الجبل اسم جبل، ومن الذي جعل الفعل مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجزوماً؟ نعم قد تدخل هنا في خلاف العلماء، هل اللغة العربية توقيفية، أم اصطلاحية؟ وعلى أية حال: إن كانت اللغة العربية توقيفية، فهذا يرجح أن الجمل توقيفي أيضاً، لأنه من لغة العرب. وإن كانت اللغة اصطلاحية، فإن الجمل أيضاً اصطلاحى. ويمكننا اليوم أن نحسم هذه المسألة بسهولة، عن طريق استقراء الألفاظ القرآنية، وتقديم الدليل القاطع على استخدام القرآن الكريم لحساب الجمل. يبدو أن الموقف من قضية الإعجاز العددي يتعلق بمنهجية التفكير بالدرجة الأولى، ومن هنا نجد أن مواقف العلماء تختلف باختلاف منهجيتهم، إلى درجة أن بإمكانك أن تتوقع ما سيكون عليه موقف العالم الغلافي على ضوء منهجيته في التفكير. وتتميز مسألة الإعجاز العددي بأنها قضية استقرائية بالدرجة الأولى، ومن هنا فهي لا تحتاج إلى دليل نصي من القرآن أو السنة، لأننا نتحدث عن بنية القرآن الكريم حرفاً، وكلمة، وآية، وسورة. أما القول بأن ما اجتمع لدينا من ملاحظات استقرائية بشكل إعجاز عددياً فمتروك لحكم العقل السليم.



الكلام يصدق عندما تكون المعارضة جادة وموضوعية، وتقوم على أساس من التصور الصحيح، والرغبة في الوصول إلى الحقيقة، بعيداً عن المكابرة. وستضرب هنا مثلاً للتعريف بموقف بعض العلماء الأجلاء أدبنا، لأنه لا يستند إلى أساس، والغريب أن هذا الموقف قد تكرر في كتابات آخرين، منهم أربعة من العلماء الذين لهم باع طويل في الكتابة والبحث، ومنهجية التفكير، فقد قالوا، وهم يردون ويفتخرون بدعة رشاد خليفة: «إن بسم الله الرحمن الرحيم ليست تسعة عشر حرفاً، لأن هناك ألفاً صغيرة تكتب فوق الميم في كلمة (رحمن). ولم يقولوا لنا لماذا هي صغيرة؟ والذي نعرفه في هذه المسألة أن هذه الألف هي من الإضافات التي أضيفت إلى النص القرآني المسمى بالعثماني، للتوضيح وللتسهيل على القارئ، كغيرها من الإضافات؛ كالقصة، والضمة، والكسرة... وقد كان بالإمكان تنفيذ بحث رشاد خليفة بسهولة؛ فبدل أن نتنكر للمسلمات، وبدل أن نقدّم للناس تنفيذاً متهافناً، فإن بإمكاننا أن نبرز تلقفات الرجل، وهي كثيرة، بل تشكل معظم بحثه. وهذا ما فعلناه في كتابنا (إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم مقدمات ننظر النتائج).

يتضح من كتابات بعض الممارضين للإعجاز العددي أن لديهم تصور بأن المسألة نوع من العينة التي لا يترتب عليها فائدة، ومن أمثلة ذلك قول بعضهم: ترى أيهما أهم وأولى للترغيب بهذا الدين، أن تعرض سمو معانيه وعظمة شريعته وصحة مقولاته العظيمة التي توافق العلم الحديث أم هذا العدد الحرفي الجاف.

نقول في الإجابة عن سؤال الأستاذ الكريم: الأهم والأولى المعاني والتشريعات، ولكننا لسنا في مقام الموازنة، وإنما هو وجه جديد وجليل له فوالد عظيم. ولا تحتاج هنا إلى الرد أكثر على اعتراض الأستاذ الكريم، لأننا وجدناه يتراجع عن قوله بأن الرسم العثماني هو اصطلاحى، وذلك بعد أن لمس أهمية العدد القرآني في إثبات أن الرسم العثماني هو توقيفي؛ أي بإشراف الرسول، صلى الله عليه وسلم، وحسباً. وهذا القصر ضاوي بجيد في الرد على رشاد خليفة، ولكنه عندما

في سبيل التعريف بالتمصوف والتمييز

بين ما يفرزه من نتائج

بقلم

Mohamoha makhmakh

فما هي الشخصية التي تتحصل لدينا

للتصوف انطلاقاً من النظر إليه كحركة

لروح نحو الأعلى الوجودي ؟

تجيب: حتى نتكلم من رسم شخصية

واضحة للتصوف ، لا بد من أن نرجع إلى

التاريخ الصوفي الذي يقدم لنا نموذجين من

الهوية الصوفية وهما: نموذج اختصار أن

يتصوف فيسار إلى الاجتهاد في الرياضات

والمجاهدات لينكشف حجاب النفس وتلتج

الروح طاقاتها ويحظى برزقه الإلهي من

المكاشفات والحقائق والمعارف . ونموذج

ثان ، ومن دون سبب ظاهر لنا ، اختاره الله

لأن يكون من أصحاب الفاعليات الروحية ،

فيكون إما من الذين يسبق فتوحهم رياضاتهم

ومجاهداتهم وإما من أهل الحال والهيمن .

إين ، أرسمت شخصية التصوف من دمج

هاتين اليوتين ، فصار التصوف في جزء

منه رياضات ومجاهدات ، وفي جزئه الآخر

فتوحاً ومشاهدات وملاقات روحية أو حالات

عشقية .

في ارتباط بالتعريف ، وبالقرآن الشخصية

المدسية ، تسود قباعة عند معظم الناس بأن

التصوف حالة فردية ذاتية ، تخص صاحبها

، ولا امتداد لها إلى الذات الإنسانية لإعادة

صياغتها .

ترفع الدكتوراة الغطاء عن هذا الجانب

وتدحض هذه القباعة بقولها: على الرغم

من انهيار معظم الناس وإعجابهم بنصوص

عشاق الصوفية ونصوص القوحيات

والمشاهدات ، فإنه يجب الاستخفاف بالإنجاز

الصوفي في مجال إعادة صياغة الذات

الإنسانية لتتصف بالسمعة والسمو وفي مجال

الحث على الفضائل وبثها في الجماعة

الإنسانية وجعلها متاحة للثقافة ، وليست

مذهباً نخبياً . إلى لقاء آخر .

إنما لجهة ليس عند المتصوفة بحصر المعنى

فحسب ، بل وعند الثقافة من نهج سبيل الرقي

النفسى وإحقاق العمل جهد الإمكان ومن موقع

السلطة بالذات . إن خير مثال هذا هو الخليفة

عمر بن عبد العزيز . تقف عنده الأستاذة سعاد

الحكيم مستقلة بمسيرته على هذا الجانب الرفيع

من المعنى الصوفي المتحرك بمصاحبه إلى

الأعلى الوجودي .

تقول: قد عبر الخليفة عمر بن عبد العزيز عن

حركة الروح هذه نحو الأعلى حين أخبر عن

نفسه بأنه كان قبل أن ينبع بالخلافة تجلب له

أجود الحلال وأغلاها وأنها يتشمل من

خسوتها بقوله ما أجودها لو لا خشونة فيها .

وبعد أن أصبح خليفة للمسلمين ، وهو أعلى

منصب دنوي يعمله الإنسان ، كان يشري له

الثوب بدرهم بخسة ويحصرش من لينة فيها .

فقليل له: أين لباسك ومركبك وعطرك يا أمير

المؤمنين ؟

فقال: إن لي نفساً ذوقاً ، وإنها لم تنق في الدنيا

طبقاً إلا تالت إلى الطبقة التي فوقها حتى إذا

ذاقت الخلافة ، وهي أرفع الطباق تاقست إلى ما

عند الله جل وعلا .

من هنا تستل الأستاذة على أن في الإنسان

فطرة روحية تدفعه نحو التسامي ، نحو التعالي

، نحو العروج إلى الأعلى ، ولا يجد الامتلاء إلا

في الاتحاد بالإنانية ، بهو هو البشرية النفسى ،

وهذه الفطرة الروحية هي مبدأ التصوف ومجال

تتميمه .

إن هذه الصورة التي تبرزها الدكتوراة للتصوف

لا بد وأن تبرز شخصية محددة له . فعمل تعدد

شخصيات التصوف نابغ أصلاً من تباين

التعريفات وزوايا النظر إلى هذا المجال .

بشداً ، كيف نفسر هذا الخمول الذي اعترى مسيرة
التصوف ربحاً من الدهر ثم هذا الانعاش الذي عاد إليه
فأعاد إليه الاعتبار الجدير به ، أو هو في الطريق إلى
ذلك ؟

تقول الدكتوراة سعاد الحكيم: لقد أسهم التصوف في بناء
عشاء المسلمين وتقدم حياتهم في العصور الذهبية
للعمران لديهم . والنوم ، وعلى الرغم من مرور قرون
سبعة عجايف على الوجود الصوفي وولوعه في كثير من
الأحيان في التقليد وتوالد الأتباع - مثله مثل غيره من
علوم المسلمين - فإنه لا يزال يملك حيوية متدفقة قائمة
على أحداث تغيير في إنسان القرن الواحد والعشرين وفي
مجتمعه المحلي والدولي . اعتبار القرون السبعة السالفة
قروناً جامدة أو عجايف بالنسبة للتصوف ، هو قول قد لا
يوافق عليه تاريخ التصوف نفسه ، فلم ينتشر شيء في هذه
القرون انتشار التصوف فيها بزايا المتنوعة وشبهه
وأعطاه وجوش مربيته والمعتدين فيه والتابعين له .
ولكن ، رويك ، فعمل التصوف الذي تقصده الدكتوراة هو
غير التصوف الشائع المألوف . فوجب السؤال . فعمل
تعددت تحديدات التصوف وتباينت زوايا النظر إليه من
باحث إلى آخر . ترى ، كيف تنظر الأستاذة سعاد الحكيم
للتصوف ؟ ما الذي يسلط عندها بالخصيط ؟

تقول: التصوف يعكس في عين الناظر صورة تتجاذر
القضاء الأخلاقي إلى القضاء الروحاني . لأن التصوف -
كما أراه - هو حركة الروح نحو الأعلى الوجودي لا
السكاني ، نحو الحقيقة الكبرى وحقيقة الأشياء كلها . هل
لنود مثالا من التاريخ ؟



وفد الطريقة الكسنزانية يزور جمهورية السودان

الأستاذ . مجيد حميد شكر

إن رسالة الأرشاد في الطريقة الكسنزانية تسمثل الجانب الأعظم من الدين، فهي المهمة السامية التي بعث الله سبحانه وتعالى بها الأنبياء جميعاً، والتخلي عن هذه الرسالة يستتبع تعطيل لرسالة الأنبياء، وإضمحلال للدين، وتضييق للضلالة، وشيوع الجهالة والفساد في جميع مناهي الحياة، لذلك فإن السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسني (قدس سره) رئيس الطريقة الكسنزانية دعا وما زال يدعو خلقاً ومريدي الطريقة الكسنزانية إلى تنشيط حركة الأرشاد والدعوة إلى الله؛ لتحقيق المصلحة الدنيوية والأخروية للأمة الإسلامية، على أن تقتصر رسالة الأرشاد هذه الإسلام منهاجاً تربطاً بالزمان والمكان والأشخاص، موصولة بالواقع مبررة بالضرورة الفعّلة، جامعاً بين النقل الصحيح والعقل الصحيح، مستندة على الاجتهاد والتجديد، وفق منهاج النظر والاستدلال المعتبر، ثابتاً في الكليات والأصول، مرناً في الجزئيات والخروج، مستندة على الحضارات بلاذوبان، مراعية الخصوصيات بلا انكفاء، ملتزمة بالحكمة من أي وعاء خرجت، عاملاً على تعزيز المستنصر له الحضاري والإنساني، مرتبطاً بالاصل ومتصلاً بالعصر.



والدعوي الذي يقوم به خلفاء ومريدو الطريقة هناك، وقد ضم الوفد كل من الخلفاء: مجيد حميد شكر، ويوسف حسن صالح، وعادل علاوي شافعي .

وقد بدأت زيارة الوفد بتاريخ (٢٠٠٨ / ٢ / ٦) واستمرت مدة أحد عشر يوماً، وكان في استقبال الوفد الكسنزاني عدد من خلفاء الطريقة الكسنزانية في السودان يتقدمهم وكيل حضرة الشيخ على السودان، الشيخ البروفيسور حسن أحمد حامد - مفتي جمهورية السودان - الذي أقام حفل استقبال للوفد تخلله عدداً من الكلمات الترحيبية بالوفد، وحفلة الذكر الكسنزانية، ومجلساً للسماع الكسنزاني. وقد زار الوفد الزوايا الكسنزانية في العاصمة الممتلئة (بحري - الخرطوم - أم درمان)، كما زار الوفد عدداً من الزوايا الكسنزانية في المحافظات الجنوبية



والحقيقة، إن هذه رسالة جلية ومهمة صعبة، ولكن لا محيص عن القيام عليها والتهوض بسها، وتنفيذها مقدور عليه إذا ما تحلى المرشدون بعلو الهمة، فهمة الرجال تغلغ الجبال.

وترسيخاً لهذه المبادئ والمقاهيم والمثل والرؤى لدى مريدي الطريقة الكسنزانية في العالم؛ فقد أوفد حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني (قدس سره) وفداً إلى جمهورية السودان لزيارة الزوايا الكسنزانية في السودان، والتي تنتشر في طول البلاد وعرضها والإطلاع على الواقع الإرشادي



والمحافظات الشمالية ومحافظة النيل الأبيض، والتقى الوفد بخلفاء الطريقة في محافظة (بور سودان) الواقعة شرق السودان عند البحر الأحمر .

وقد حضر الوفد الندوة العلمية العالمية المتخصصة التي رعاها المشير عمر حسن أحمد البشير - رئيس جمهورية السودان - والتقى الوفد مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدينية الدكتور أحمد علي الإمام وجرى خلال اللقاء بحثاً لعدد من الأمور التي تخص شؤون الإرشاد والدعوة والموقوفات التي تواجهه ووعد من جانبه ببذل قصارى الجهود من أجل تذليلها وحلها .



وقفود

واستضافات

إذاعة الخرطوم

وقد الطريقة في برنامج

(سهرة صوفية) وقد تكلم خلفاء الطريقة

في هذا البرنامج عن تاريخ الطريقة

الكسنزانية ومشايخها ومنهج الدعوة

والإرشاد لهذه الطريقة وكذلك عن

المرأة في الطريقة إضافة إلى الجانب

الإعلامي للطريقة ومؤهلات الطريقة كما

وأقيمت حلقة سماع كسنزاني في هذا

البرنامج بالتغمين العراقي والسوداني

ومما تجدر الإشارة إليه فإن أعضاء



الخلاوي في تحفيظ القرآن الكريم ومن الخلاوي التي زارها

الوقد خلوة الشيخ الطيب الجد التي تضم أكثر من (١٢٠٠)

طالب يعتنون بحفظ آيات القرآن الكريم.

ومما نحمد الله تعالى عليه فإن عدداً من الزوايا الكسنزانية

ملحقاً بها خلاوي لتحفيظ القرآن الكريم منها خلوة (بود

نميري) وخلوة (بابكر سوار الذهب). وفي الثنية إن شَاء الله

إقامة مركز كبير للطريقة الكسنزانية

في العاصمة السودانية على نفقة رئيس

الطريقة، حضرة السيد الشيخ محمد

الكسنزان (قدس سره)، سيلحق بهذا

المركز خلوة كسنزانية لتحفيظ القرآن

الكريم تسبوع أكثر من (١٠٠٠) طالب

تحت إشراف وكيل حضرة السيد الشيخ

محمد الكسنزان الحسيني (قدس سره)

على السودان البروفيسور حسن أحمد

حامد مفتي الجمهورية السودانية.

الوقد قد قاموا بإلقاء محاضرات عن الطريقة في عدد من

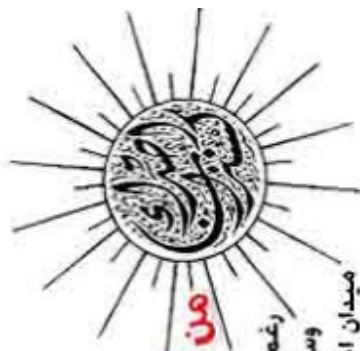
المساجد الرئيسية في السودان وتم تلقين البيعة الكسنزانية

لعدد كبير من الناس ولما يتميز به السودان من انتشار

واسع للخلوي والتي تمثل مراكز تحفيظ القرآن الكريم

للطلاب فقد زار الوفد عدداً منها وأطلع على منهج تلك





من أصداء مجلة الكسنازان في الصحف العربية والعالمية

رغم حداثة العهد وبعد المسافات تأبى الكلمة الصادقة إلا أن تجد لها موقعاً متميزاً على ظهور صفحات وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ينأى بذهن المتلقي عن كل ما يشوب صفائه لينطلق معه إلى ميدان الحقيقة الرحب بدلاً من ضنك الإعراض والصدود ، لهذا نجد مجلتنا الناشئة أصداء واسعة من القبول امتدت وتمتد إلى حيث تنشاء لها المشيئة كيف لا وهي التي جمعت بين سمو الهدف المتمثل بإبراز روح الإسلام السمحة وحدانية الوسيلة اللذان تآجرا لينتجا لوحات من الإبداع العلمي والعقلي كلتاهما إشرافه الروح التي دنت فندلت إلى قلوب القراء لتحفر في ذاكرتهم اسم هذه المجلة وتجلي ناظرهم إلى أفق الرحابة الإسلامية التي وسعت كل شيء ، ومن بين تلك الأصداء ما نشرته صحيفة الوطن السودانية الانتشار والنطاق في تقرير لها عن المجلة وأهم محتوياتها أبرز أهم عناوين أبواب المجلة وموضوعاتها وفيما يأتي نص هذا التقرير .

التصوف وقضايا المعاصرة في مجلة صوفيق

عرف عن الصوفية أن نهجهم صيغ على نمط معين وترتيب مخصوص وبحس الطلع عليه أنهم قوم لا يهمهم من أمر الدنيا شيء خاصة أنهم عرف عنهم أيضاً عدم اهتمامهم بالحدائث أو الإهتمام بكتشفات العلم الحديث في كل مجالاته وما نتج عن ذلك من تطبيق مقاصد هذه المكتشفات مع وسائل التوعية والإرشاد كالتجذرات في مجال الإعلام مثل محطات الـ FM ومراكز استخدام أجهزة التسجيل صوتاً وصورة والطبوعات كالصحف والمجلات الدورية ... دفعني إلى هذا القول وقوع عدد من مجلة فصلية تصدر في بغداد في يدي سماها أصحابها (الكسنازان) ثم تعريفها بأنها مجلة فصلية صوفية ثقافية علمية تصدر عن رئاسة الطريقة العلية القادرية الكسنازانية . والذي يبين أن هذه الطريقة ذات منهج على غير ما عرفنا عن التصوف وهو منهج استفاد من معطيات العلم والحدائث ، فهي مجلة من حوالي ١٧٠ صفحة من الورق الفاخر ذات إخراج متقدم جداً وطباعة متميزة وبجانب المواضيع الخاصة بالطريقة ومبادئها هاك هذه العناوين لأبواب عدة في هذه المجلة أملاً في أن يطلع عليها العلماء وأعلني بالعلماء هنا علماء الفلك والتشريح وعلم النفس وعلماء الفيزياء وحتى الفيزياء الذرية لا من باب الدعاية للطريقة وأنا أحد خلفائها ولكن لتعرف على هذه الزوايا والتأكد من أن التصوف لا يلبس إلا بأمثال هؤلاء العلماء فضلاً هناك عنوان يقول لا إكراه في الدين قراءة

رأي

استدأ أو أصداء

مكي العربي

المجلة

الكسنازان

www.kasnazan.com

الطريق

الكسنازان

www.kasnazan.com

الكسنازان

www.kasnazan.com

الكسنازان

www.kasnazan.com

الكسنازان

www.kasnazan.com

الكسنازان

www.kasnazan.com

الكسنازان

www.kasnazan.com



متميز -

ولن يربد المشاركة هذا يربدهم الإلكتروني

magazine@kasnazan.com

www.kasnazan.com وعش مع تصوف عصري

الحلقة

في الطريقة الكسنزانية



حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني أثناء تأديته شعائر الخلوة الصوفية
Messrs . Shaikh Mohammad Al-Kasnazan Al-Husseiny during performing the rites
of the Sufi retirement



خلوة السيد الشيخ

(قدس الله سره)

الخلوة في اللغة : هي مكان الانفراد بالنفس يخفى فيه المتصوف للتعبيد وهي من الخل وهو الفراغ والمكان الخالي الذي لا يتواجد فيه إنسان عموماً وأصبح الرجل خالياً أي بقى وحده لا أيس من البشر معه فأصل الخلوة هو الاستبعاد عن البشر والانقطاع إلى الله عز وجل للإجادة في عبادته والتفكير في آلائه وإحسان شكره . والخلوة عند بعض العارفين هي العزلة عن النفس وما تدعو إليه مما يشغل عن ذكر الله . وقيل : (الخلوة الأوس بالذكر والاشتغال بالتفكير) ومشروعية الخلوة وأردة في القرآن الكريم فقال تعالى : على لسان أصحاب الكهف : (وَإِذْ اخْتَرْتُمُوهُم مَّا يَكُونُونَ لَنَا اللَّهُ فَأَوْفُوا إِلَى الْكُتُبِ يُنْشِئْ لَكُمْ رُكْنًا مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُخَوِّفْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مُّرْقَفًا) . وقال تعالى : (وَانْكُرْ لِسَمِ رُبِّكَ وَتَكْتَلِبْ إِلَيْهِ تَكْتِيلًا) ولول من ابتدا سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان يعتزل الناس في غار حراء حتى أتاه الحق من ربه وما ترك ذلك بعد البعثة .

وأقل الخلوة عشرة أيام لا اعتكافه صلى الله تعالى عليه وسلم عشرأ وأكثرها لا حد له وتشير آراء أهل الطريقة إلى الأربعين يوماً نسبة إلى مواعدة النبي موسى عليه السلام وقال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم : (جاورت بحراء شهراً فلما قصصت جوارى نزلت فاستبطلت بطن الوادي) .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الجيلاني (قدس الله سره) : هي مصدر من مصادر العبادات ، ولا تصح إلا بعد وضوح علمها ، وفي وضوح علمها علم موجدتها ، وفي علم موجدتها علم الاجتماع بها أو الانقسام ، وهو مبلغ علمها . فإذا بلغه العارف أسفر له مبلغ العلم عن الحكم به ، فرسخ فيه ودام به . ولا يبينو على علم حكم علم ، حتى ينتهي علمه إلى مبلغ ذلك العلم عن الحكم ، ومبلغ العلم هو حقيقته التي لا ينتقل عنها ولا تنتقل عنه .

ويرى ابن عربي أن زمن الخلوة يختلف باختلاف أصحاب الخلوة فيقول : (وليس لها حد زمني معين فقد يفتح لواحد في يومين عين ما يفتح لآخر في شهرين) (الشيخ محمد الكسنزاني - الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ص ١٧٧ - ١٧٨) . ويقول الدكتور حسن الشرقاوي : (تعتبر الخلوة من المستنزمات الروحية التي يؤديها المريد في الطريق الصوفي والتي يهتم بها متابع الطريق لتربية النفوس وتزكية قلوب مريديهم . ويعتقد الصوفي أن الخلوة هي تدعيم للتوبة وتثبيت للإخلاص وسبيل في طريق الله جل جلاله وهي أفضل لحظات يقضيها الإنسان وربه ، وهي عزلة عن الناس وقربة إلى الله ، وفيها يستغفر الإنسان من ذنبيه ، وينظر إلى نفسه فيصلح عيوبها ويأوي ما أوج من أمرها ، ويتوب عما أقرت من ذنوب وأثام .

وفي الخلوة يستطيع الإنسان قياس نفسه ، وبالخلوة وحدها أيضاً يحصل على ثمار مجاهداته ، ويظهر المريد الصادق بمواهب المنة التي يراها على أربعة أقسام : كشف الغطاء ، تنزّل الرحمة ، تحقق المسحبة ، ولسان الصديق في الكلمة . والخلوة ثمرات ياتعة ونتائج عظيمة ، ومتى قام بها المريد على الوجه الأكمل وأخلص ظاهراً وباطناً ، ومتى كان مقلداً للطعام ، صابراً ساهراً بالليل ، مكثراً للتأمل ، قد صفت نفسه ، وأبغ قلبه بالعفة والطهارة ، وذلك نتيجة لبعده عن الدنيا ، وشهواتها ، وتقربه بالمجاهدات ، ز اعداء متجرداً ومتوكلاً توكلاً حقيقياً في الله وبالله . ويرى الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي أن الخلوة هي إخلاء بالله سبحانه وتعالى ، حيث لا ملك ولا أحد ، أي محادثة السر مع الحق تعالى .



خلوة شيخ الطريقة الحاضر
حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزاني (قدس الله سره)



خلوة السيد الشيخ

اسماعيل الويلاني (قدس الله سره)

الخلوة الخاصة

وهي الخلوة التي أوصى بها السيد الشيخ الغوث إسماعيل الويلاني (قدس الله سره) لتصفية نفوس المريدين وتركبة أحوالهم وهي ليست فرصاً عليهم وإنما مسارستها أمر اختياري لزيادة التقرب إلى الله تعالى ومنتها سنة وعشرون يوماً مقسمة على ثلاث مراحل لكل مرحلة أربعون يوماً بنفس الأسلوب المتنوع في الخلوة الكسنزانية من حيث الطعام والعبادة فيصبح قلب السالك لا يرى إلا الله وينسلخ قلبه البشري إلى الزو حانية ولا ينطق إلا بالله تعالى فيصقل قلبه إلى اليقين وتتقطع عنه العلائق الدنيوية فيلورز فوراً عظيماً إن شاء الله وهذا أصل شغل السالكين إلى طريق الله جل جلاله.

خلوات الشيخة محمد الكسنزان

(قدس الله سره)

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان قدس دخل عدة خلوات في عهد والده الشيخ عبد الكريم الكسنزان قدس الله أسرارهم أجمعين . وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والمشيخة ، وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨ للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش (المريدين) والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأوردوا آدابها من استأذنها ثم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنية خالصة .

ودخل الخلوة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩ م وصحبته ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى وطبق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كل واحد منهم بتوصيته منها .

ويرى الصوفيون أن من ثمار الخلوة التي يحصل عليها المريـد ، التواضع ، لأنه يرى نفسه صغيراً ، والله كبيراً ، ففسيراً والله غنياً ، بتأقـصاً والله كائلاً ، ضعيفاً والله قوياً ، وكلما ازداد المريـد هيبـة من الله ، ازداد تواضعاً وتذللاً له تعالى .

(الذكور حسن الشروقـاوي - معجم الفاظ الصوفية ص ١٣٠ -

١٣١) .

ولـلـخلوة في الله ذكرها الشيخ أحمد الكمشخانوي النقيبندي : دفع الشواغل ، وضبط السمع والبصر . وإذا سدت الحواس تنفجر ينابيع الغيب عن حياض الملكوت وتنصب إلى القلب ، فلا بد من الجلوس في مكان مظلم وإلا فيلحق رأسه في الجيب ، فعند ذلك يسمع نداء الحق ويشاهد جلال حضرة الربوبية (الشيخ أحمد الكمشخانوي جامع الأصول في الأولياء ج ٢ ص ٢٩٩) .

الخلوة في الطريقة الكسنزانية

يقول الشيخ الغوث عبد القادر المهاجر (قدس الله سره) الخلوة هي القلب . وهي الابتعاد عن البشر ، والانقطاع إلى الله جل جلاله للإجادة في عبادته والتفكير في آلاه وإحسانه وشكره . وهي أن يستوحش المؤمن من الناس ويأمن بربه ولا يرى غير متجهدا عن نفسه ، فيبتعد عن حديث الناس ومشاعل الحياة ومغرياتـها ، فيفرغ قلبه من الهموم وتصفو أفكاره ويجد في مناجاة ربه معنأ له أن قد ترك كل شيء وجاء إليه بقلب سليم من جميع الأدران التي تغطي على قلوب الناس فينزل النور على قلبه وتتور بصيرته حتى تنفجر ينابيع الحكمة في قلبه ويستقر فيه ما شاء الله من علوم الغيب .

يدخل المريـد الخلوة للمواظبة على ذكر الله تعالى ومجالسة الحق جل شانه ومناجاته كما ورد في الحديث القدسي : (أنا جليس من ذكرني) . ولا بد للمريـد من أخذ الأمر بالخلوة من الشيخ لأنها بدون أمره ومراعاته ومراقبته خطيرة جداً على المريـد بسبب النشاط القسوي الذي يبديه الشيطان ضده وتغلته في الغواية ولا يسلم من الوقوع في حبائله من لم يكن له شيخ يرشده إذا تاه ويعلمه إذا حار وينبـهه إذا غفل ويـدله على الطريق الصحيح .

(الشيخ محمد الكسنزان - الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ص ١٧٦

- ١٧٧) .

إلى قرائنا الكرام كافة..

تعلن مجلة الكسنان عن استعدادها لاستقبال مشاركات القراء الكرام في كافة أبوابها الثابتة والمتغيرة بما يتناسب وبرنامجهما الإرشادي المعاصر .

كما وترحب المجلة باستقبال جميع المقترحات والآراء التي من شأنها الرقي بالمجلة الى مستوى الأهداف التي ندمو لها .

أمليين مراعاة للاحتظاظ الآتية :

- يكون النشر بعد الموافقة على مضمون المادة تباعاً حسب الأولوية .
- ان يرسل المشارك بياناته الكاملة معها وهي تتضمن :
- الاسم الكامل - الجنسية - محل الإقامة الحالية - الشهادة أو نبذة تعرف به -
- ان يرغب صورة شخصية لتنتشر مع المشاركة - طريقة الاتصال به .

نعلنى كل من يجد فى نفسه الرغبة بالمشاركة ، التواصل معنا عن طريق
أميل المجلة المين أدناه :

Magazine@kasnazan.com

وقال مصدر في وزارة الأوقاف السورية: إن الجامع قبل إعادة بنائه بأمر السلطان العثماني سليم الأول كان يتألف من عسارة فيها منبر صغير ومحراب، لكن السلطان سليم الذي كان شديد الإعجاب بأراء ابن عربي الصوفي وطريقته، أمر ببنائه فصار يتألف من صحن محاط بأروقته وترتفع فيه منذنة عثمانية تعتبر الأولى من نوعها وتزين جدرانها ألواح القيشاني (سيراميك) الدمشقي.

ولدى زيارة الجامع لاحظت في زاويته الجوارسية الشرقية درجا عريضاً يؤدي إلى غرفة الأضحية وهي ضريح الشيخ محيي الدين ابن عربي تغطيه بلاطة من رخام أبيض مستطيلة وقد نقش عليها آيات قرآنية وحوله شبكة من الفضة وإلى جانب الضريح يقوم قبر ولديه سعد الدين وعصاد الدين.

ويقوم على يمينه قبر محمود سري باشا صهر الخديوي إسماعيل حاكم مصر، وقبر الأمير عبد القادر الجزائري، وقد ظل تأسيسه في الخشبي فارغاً في موضعه بعد نقل رفاتة إلى مستطار أسفله في الجزائر منذ سنوات بناء على طلب الحكومة الجزائرية. وبعد انتهاء بناء الجامع عين له السلطان سليم الأول أربعة مؤذنين وثلاثين قارناً للقرآن الكريم حيث عدا من أعظم المساجد في تلك الفترة وهو لا يزال من أعظمها حتى الوقت الحاضر.

كما أنشأ السلطان سليم تكية إلى جانب الجامع تشتمل على سبب للفقراء من الرجال وآخر للفقيرات من النساء وثلاثة مخازن للمون ومطبخ فيه فرن يخبز قطارين كل يوم وفي المطبخ يتم طبخ ٦٠ رطلاً (حوالي ١٥٠ كيلو غراماً) من اللحم إلا أنه تم إغلاقها خلال السنوات الماضية بعد أن تحولت ملوى للشتى دين.

وبعد الانتهاء من بناء الجامع والتكية أمر السلطان بإقامة ناعورة على نهر يزيد للسقاية والوضوء وتغذية التكية بالنساء بسهولة ويسر وقد حظيت الناعورة آنذاك باهتمام الأوساط العلمية وقصدها الكثير من علماء الغرب لدراساتها والإطلاع عليها.

ولا يزال جامع الشيخ محيي الدين ابن عربي يعمر بالعبادة حتى اليوم ويومه آلاف المصلين وتقام فيه أيام الجمعة وطيلة شهر رمضان المبارك الدروس الدينية ويستضيف العديد من فرق الإنشاد الديني وفرق المولوية الصوفية، وقد جرى ترميمه عدة مرات من قبل وزارة الأوقاف.



وقد روى العديد من المعمرين الذين برزوا في الجامعة اليوم من كل أنحاء دمشق أن العديد من العلماء والمسؤولين من العالمين العربي والإسلامي زاروا جامع الشيخ محيي الدين ابن عربي . وقالوا أن الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر فاجأ المصلين بزيارة الجامع خلال إحدى زياراته لدمشق أيام الوحدة بين سوريا ومصر (١٩٥٨-١٩٦١) .

ويحيط بالجامع اليوم منطقة شعبية تكتظ بالسكان ، ولعله أكثر جوامع دمشق استقطاباً للمصلين والناس على مدار الساعة بزروره ، المريدون خاصة .

يقع الجامع وسط سوق يطلق عليه سوق الجمعة كونه الوحيد الذي كان يستقبل المشوقين للخضار وجميع أنواع اللحوم والألبسة في هذا اليوم الذي تعلق فيه الأسواق الأخرى .

ويعتبر جامع ابن عربي من أكبر وأجمل فن عمارة المساجد في العاصمة السورية في العهد العثماني ويعرف بأسماء مختلفة منها (الجامع السليمي) نسبة إلى السلطان سليم الأول و (الجامع المحيوي) نسبة للشيخ محيي الدين و (جامع الخنكار) أي جامع السلطان ونقش على الجامع (سليم بنى لله خير أو مسجداً قد تم في تاريخه خير جامع) ، وللشيخ محيي الدين ابن عربي ما يقارب ٥٠٠ كتاب يعلم منها حتى الآن ٢٠٠ كتاب من أشهرها (الفقوحات المكية) و (فتح الخنائر) و (القطب والبقاء) و (مراتب العلم الموهوب) و (قصص الحكم) .

محمد بن علي الحافظي الأنصاري المعروف باسم ابن عربي

يعتبر ابن عربي من كبار المتصوفة ، حيث أسس طريقة خاصة به أسماها الطريقة الأكبرية ، ولها الكثير من الانتعاش في الوطن العربي والعالم الإسلامي وخاصة في سورية وفلسطين ومصر . هو أيضاً من كبار علماء الباطن إضافة إلى ضلوعه في علوم الفقه والشرعي . وولد ابن عربي في مرسية في الأندلس في السابع عشر من رمضان سنة ٥٦٠ للهجرة الموافق للثامن من تموز سنة ١١٦٥ للميلاد .

وكان ابن عربي من أسرة غنية ، وكان له خلال سلكا طريق الزهد والتسكك أحدهما يحيى بن يعان الذي تكلّى عن عرشه في لمسان في الجزائر وأصبح يبيع الحطب في طرقات عاصمة ملكه ، أما الثاني فهو أبو مسلم الخولامي الذي كان يقضي ليله في مجاهدات شديدة ويعترب نفسه بقسوة حتى لا ينام ، وله عم اسمه عبد الله وهو صاحب مواهب صوفية تميزه .



وعندما بلغ الثامنة من عمره انتقل ابن عربي إلى أشبيلية وحيات له علومه الواسعة وإطلاعاته الكبيرة ومواهبه الأدبية أن ينال ميكرأ وطيلة كاتب في حكومة أشبيلية وتزوج من السيدة مريم بنت محمّد بن عيسون بن عيس حرمين الجبالي نسبة إلى مدينة بجاية في الجزائر ، وتحدث عنها كثيراً في كتبه على أنها من أصحاب الأتوارق الصوفية . التقى ابن عربي الفيلسوف الشهير أبو الوليد ابن رشد في قرطبة وحاوره في كثير من الأمور المتعلقة بالمعانيات والتصوف .

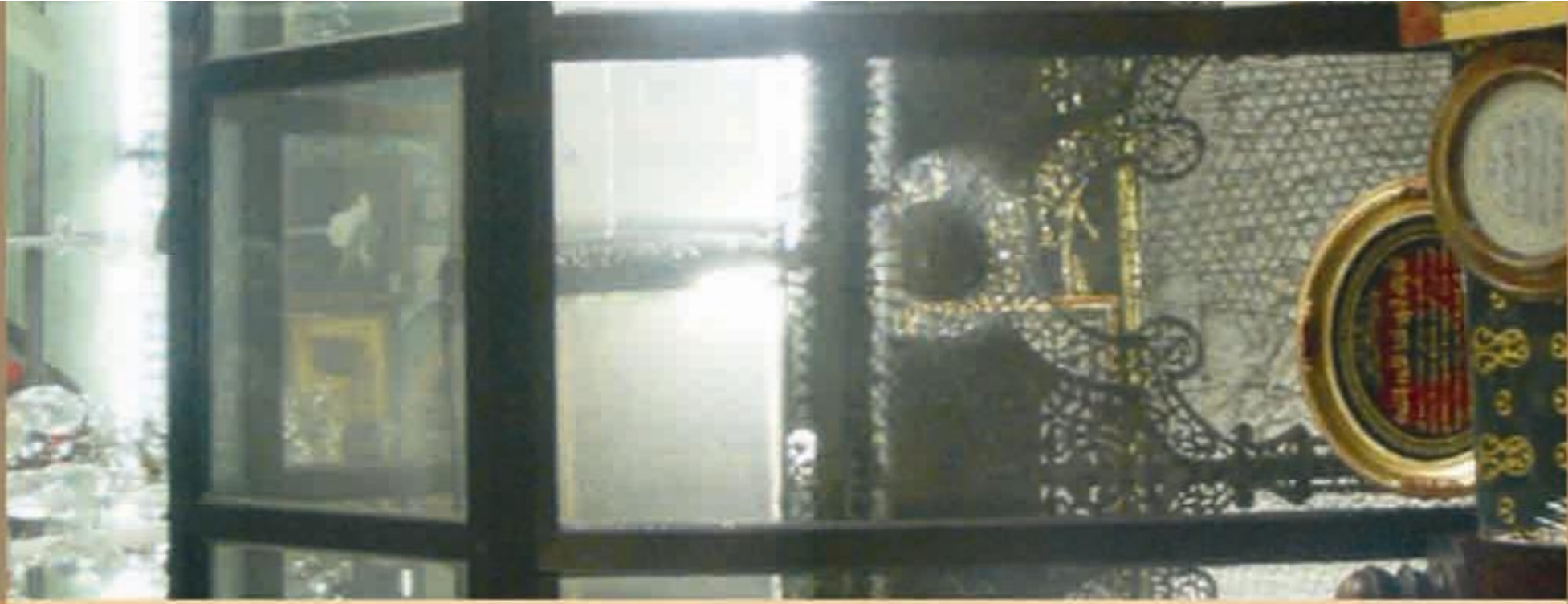
كانت حياة السباحة مفضلة عنده حيث تنكّل في العديد من البلدان الإسلامية متعلّماً ومعلّماً وسافراً حيث ذهب إلى موررو في الأندلس ثم ذهب إلى تونس ثم ارتحل إلى أفريقيا سنة ١١٩٣ م والتقى الشيخ الصوفي الشهير أبو مدين الغوث في مدينة بجاية وقد أسار في بعض مصنفاته إليه على أنه من شيوخه .

عاد عام ١١٩٤ م إلى فاس حيث التقى بالعديد من شيوخ الصوفية وأهمهم أبو جعدون الحناوي الضليع في علم الحرف والتبصّر ، ثم هاجر إلى معسر عام ٥٩٨ للهجرة ثم إلى مكة المكرمة التي ذاع فيها صيته وكتب في الطائفت كتاب حلية الأبدال وكتاب الدرة الفاخرة . وفي سنة ٥٩٠ للهجرة رحل إلى بغداد ثم إلى الموصل ثم غادر العراق إلى مصر عام ٥٩٢ للهجرة ثم رحل إلى قونية عام ٥٩٦ للهجرة واستقله ملكها كيككوب الأول بالإكبار والحاوة وأمر بملحه داراً فخمة ثم أعطاها لسلال . وألف في قونية عام ٦٠٧ للهجرة كتاب مشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأتوارق الإلهية وكتابه رسالة الأتوارق فيما يملح صاحب الخلوة من الأسرار .

في سنة ٦٠٨ للهجرة هاجر إلى بغداد حيث تعرف إلى الصوفي الكبير الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي صاحب كتاب عوارف المعارف وكان شيخ مشايخ الصوفية في بغداد .

بعد ذلك رحل ابن عربي إلى دمشق ومر بجمعي حيث أكرمه سلطانها استد الدين شيوكوه ، وصنف في دمشق العديد من الكتب منها لمصوص الحكم - الفتوحات المكية - الحكمة الإلهامية ، وجاوزت مؤلفاته الـ ٤٠٠ ، ولاقي اهتماماً كبيراً من سلطان دمشق الملك المعظم ابن الملك العادل ، وبقى في دمشق منذ عام ٦٢٢ م ٦٢٠ للهجرة وهو في سن الستين من عمره ولم يغادرها حتى توفي - وكان الملك الأشرف بن الملك العادل يحضر دروسه وتلقى الإجازة من يده .

توفي ابن عربي في دمشق في منزل القاضي ابن الزكي بحسب طرقة أهله وأتباعه من الصوفية في ليلة الجمعة ٢٨ ربيع الآخر سنة ٦٣٨ للهجرة وحمل جثمانه إلى الصالحية على سفح جبل قاسيون ودفنوه في ثربة خاصة بأسرة ابن الزكي وبنى السلطان سليم ضريحه عام ١٥٧٩ م وبنى مسجد باسمه ومدرسة كبيرة .



يا من استضاءت قلوبهم بنور الإيمان ، وانشرحت صدورهم للمهدى ودين الحق ،
أرهبوا الأسماع ، وأصغوا .. بالقلوب الواعية والأرواح السامية إلى النداء الذي
تهتف به من وراء الغيب ، من مهابط الخلود مواكب الذكرى النبوية الخالدة ،
فيحمل بين أصداء رنينه الججل في الفضاء خطاب الرسول الأعظم (صلى الله
تعالى عليه وسلم) إلى أمته في هذا اليوم بل ويردد إرادة الرسالة الحمديّة ، تالياً
على الوجود الإسلامي آيات النور والكتاب المبين .

طلعة النور المحمدي ... نكزرى خالدة في قلوب المحبين





ليس في الإمكان تصوير
العظمة التي تتجلى على
الوجود في مثل ليلة الظهور
المحمدي بجميع ما تنطوي
عليه من حكم وأسرار وهو يحتفي

كل عام في شهر ربيع الأول بذكرى
(المولد النبوي الشريف) ، حيث تقام في ليلة

الثاني عشر منه الاحتفالات الدينية التي يعبر فيها
المسلمون عن عظيم فرحتهم بهذا اليوم الذي احتضن طلعة
النور المحمدي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ليكون
المبعوث الخاتم والرحمة للعالمين ، حيث تقام فيه شعائر
التعظيم للرسول الأكرم (صلى الله تعالى عليه وسلم)
(ومن عظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) . فتقام في هذا
اليوم المبارك محافل الزينة والسرور ، وتعقد المحافل الدينية
التي تذكر سيرته العطرة (صلى الله تعالى عليه وسلم) ،
ليذكر المؤمنون منة الله تعالى عليهم ببعثته ، وتتغذى
أرواحهم بزيادة الإيمان وكمال محبته ، وليزداد المسلمون
حرصاً على إقامة دينه ، وإحياء سنته (صلى الله تعالى
عليه وسلم) ولقد كان لعشاق الحضرة المحمدية المطهرة
من أهل الطريقة أكبر الأثر في إحياء هذه الليلة المباركة
بإقامة حلقات الذكر ، وحلقات السماع التي تنشُد فيها المدايح
النبوية ، والقصائد الدينية ، والكلمات والمواظع الإيمانية
والتي من شأنها أن تشد القلوب والأرواح وترطبها أعظم
الارتباط بمحبة صاحب الذكرى سيدنا محمد (صلى الله تعالى
عليه وسلم) .

بل إننا في طريقتنا العلية القادرية الكسنزانية لنحرص أشد
الحرص على الاحتفال بذكرى الحبيب سيدنا محمد (صلى الله
تعالى عليه وسلم) في جميع المناسبات الدينية أو الوطنية
لما لهذه الاحتفالات من فوائد وثمار روحية واجتماعية ، فهي
توقد في القلوب جذوة الإيمان والمحبة وتحفز المسلم على
الجد والاجتهاد في العلم والعمل ، وتوجهه روحياً ليكون
عضواً صالحاً لنفسه ومجتمعه بكل ما تغنيه هذه الكلمة من
معنى فصل اللهم على صاحب الذكرى سيدنا محمد الوصف
والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

الفرح بظهور الفضل والرحمة

لما أظهر الله عز وجل فضله ورحمته للوجود جعل الفرح
بهذا الفضل والرحمة واجباً على كل مكلف وهو غير البطر
والمرح المذمومين في قوله تعالى (إنه لا يجب الفرحين)
وقوله (ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق) ونؤكد
على كلمة بغير الحق إذ أن هناك فرح بحق وفرح بغير حق
والفرح الحق هو الرضا والسرور في قوله تعالى (وفرحوا

ملف العدد

(صلى الله تعالى عليه وسلم) (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فهو عين الفضل والرحمة وعنوانهما وإبه لما ذكر الفضل والرحمة بصيغة المفرد في قوله (فبذلك) أراد به أمراً واحداً وهو رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) فقد قال عنه في الحديث القدسي (لولاك لو لاك لم أخلق الأفلak) وإن حكمة تقديم الفضل على الرحمة هي أن الفضل ظهور نوره للوجود (صلى الله تعالى عليه وسلم) وهي الزيادة والفضل من الله تعالى وبهذه الزيادة والفضل يرحم الخلق أجمعين إذ قال عن نفسه (صلى الله تعالى عليه وسلم) (إنما بعثت رحمة مهداة) والتي لولاها ما زكى أحد من المكلفين أبداً قال تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً) وقال أيضاً (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم) .

بما عندهم من العلم) وقوله (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها) وأعظم الرضا والسرور الحق من الأزل إلى الأبد هو ما كان بفضله وبرحمته التي أكدها لنا المولى جل وعلا على لسان نبيه الكريم (صلى الله تعالى عليه وسلم) فقال : (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) لأنه فرح فيه الخلود والأبدية والبقاء حيث يقوم على الاتباع والتسليم والتأسي والتعظيم والمناصرة فهو خير مما يجمع الإنسان من متاع وغرائز ومذات فانية . وإن مصطلح الفضل في القرآن الكريم أراد الله به معاني كثيرة تضمنها (الإسلام ، النبوة ، الرزق ، الجنة ، المنة ، الخلف) وإن الذي يجمع هذه المعاني هو النبوة التي قال عنها رب العزة (وكان فضل الله عليك عظيماً) فمن عظمتها أنها لولاها ما دانت البشرية بدين التوحيد من لدن آدم (عليه السلام) إلى عهده (صلى الله تعالى عليه وسلم) ولما كانت المنة عليه والرزق به والجنة في سبيله . وكذلك الرحمة فلها في القرآن الكريم معاني عدة منها (الإسلام ، الجنة ، المطر ، النعمة ، القدر ، الرزق ، النصر ، الإيمان وسيدنا محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) فقد قال في حضرته



هناك استدلال واضح على كمال شرفه (صلى الله تعالى عليه وسلم) ورفعته على بقية الأنبياء والمرسلين والتابعين لهم من أمهم وذلك في قوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) (أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى) في نص الآيتين الكريمتين (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) و (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) وكذلك قبوله تعالى في أخذ الميثاق من النبيين وحذف الأمم استثناء بذكر المتبوعين عن ذكر اتباع فقال (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلك إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) وقد اختلف المفسرون في (لتؤمنن به ولتنصرنه) والذي قاله الإمام على كرم الله وجهه وابن عباس رضي الله عنهما أنه تعالى أخذ على كل نبي بعثه من لدن آدم إلى عيسى عليهما السلام أن من أدرك سيدنا محمد وهو حي ليؤمنن به وينصرنه ويلزم من هذا أن الأنبياء كانوا

يأخذون الميثاق من أمهم بأنهم إن أدركوه آمنوا به ونصروه وقال السبكي ذلك الآية على أنهم أي الأنبياء لو أدركوا زماته (صلى الله تعالى عليه وسلم) كان مراسلا إليهم فتكون رسالته ونبوته عامة لجميع الخلق الأنبياء وأمهم وحينئذ يدخلون في قوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) (أرسلت إلى الناس كافة) وحكمة أخذ هذا الميثاق على الأنبياء إعلامهم وأمهم بأنه المتقدم عليهم وأنه نبينهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه أمهم ليلة الإسراء ويظهر في الآخرة بأنهم كلهم تحت لوائه وهو قوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حين رآه ممسكاً بصفحة من التوراة فقال له (ارمها يا عمر والذي بعثني بالحق لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني) .



الصلوة على الرسول العظيم

افضلها والخصائص

كرم الحق سبحانه وتعالى الأمة الحميدة بأن اختصها بفرصة الصلاة والسلام على سيد الوجود والأنام حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) وأراد أن تسري أنوار الحقيقة الحميدة في أوصالها، فتطهرها وترفع من شأنها وتعزها، وتلك كبريتها وتخرج همها، فجعل الله تعالى في الصلوات على الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) أسراراً عظاماً، وحقائق جسام، تجعل تأليها والذكر به فيها محباً للحبيب الحبوب (صلى الله تعالى عليه وسلم) راغباً في الطاعة والعبادة، حافطاً لحدود الأدب الحمدي، موثقاً للحضرة المطهرة، ساعياً للقيام في حقها.

اللهم صل على محمد وآل محمد
وعلينا من فضلكم

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : " أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كسأها ، فمن دونه من خلق الله ، فإنه له زكاة ، وأيما رجل لم يكن عنده صدقة ، فليقل في دعائه : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنه له زكاة " ، أخرجه البخاري في الأدب المفرد بنحوه وأبو يعلى والبيهقي في أدبه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا " ، رواه مسلم .

وأخرج الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة) .

وفي هذه الأحاديث دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله على المصلي ، وتضعيف الحسنات وكثير السيئات ، ورفع الدرجات ، وأن عتق الرقاب مضاعفة ، فأكثر من الصلاة على سيد السادات ، ومعن أهل السعادات ، فإنها وسيلة لنيل المسرات ، وتربية لأفئس الصلوات ، ومنع المضرات ، ولك بكل صلاة صليتها عليه عتسرة صلوات ، (صلى الله عليه وسلم) تسليمًا كثيرًا .

وهو (صلى الله عليه وسلم) شقيق على أمته لدرجة أن الناس عندما تقول نفسي نفسي يوم القيامة يكون هو الوحيد (صلى الله عليه وسلم) الذي يقول : يا رب أمي أمي ، ثم يشفع للناس أجمعين يوم لا يجرؤ أحد أن يتقدم للشفاعة وإنما هو حبيب رب العالمين والرحمة للعالمين (صلى الله عليه وسلم) وحده الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى حق الشفاعة فيشفع ويشفع وتكون شفاعته على قسمين : شفاععة عامة وتشمل الناس أجمعين من مؤمنين وكافرين وذلك لتعجيل الحساب بعد طول انتظار ، وشفاعة خاصة تكون لأفراد من أمته .



عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : " خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فتوجه نحو صدقته ، فدخل فاستقبل القبلة ، فخر ساجدا ، فاطال السجود ، حتى ظننت أن الله قبض نفسه فيها ، فدنوت منه ، فرفع رأسه قال : من هذا ؟ قلت عبد الرحمن ، قال ما شئت ؟ قلت : يا رسول الله سجدت سجدة حتى ظننت أن يكون الله قد قبض نفسه فيها ، فقال : " إن جبريل أتاني فيبشرني فقال : إن الله عز وجل يقول : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه ، فسجدت لله شكرا " ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث وأخرجه أحمد والبيهقي كذلك .

وعن أبي بردة بن دينار رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " ما صلى على عبد من أمتي صلاة صادقاً من قلبه إلا صلى الله عليه بها عتسرة صلوات ، ورفع بها عتسرة درجات ، وكتب له بها عتسرة حسنات ، ومحا عنه بها عتسرة سيئات " ، رواه ابن أبي عاصم في الصلاة ، والنسائي في اليوم والليلة والسنن والبيهقي في الدعوات والطبراني ورجاله ثقات ، ورواه اسحاق بن راهويه والزارق بسند رجاله ثقات أيضا .

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا ذهب ريع الليل وفي رواية ثلث الليل قسام فقال : " يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، قال أبي بن كعب فقلت يا رسول الله : إني أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي ، فقال : ما شئت قلت الريع . قال : ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت : فالتنصف . قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك ، قال : قلت فالثلث . قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك ، قلت أجعل لك صلاتي كلها . قال : إذا يكفي همك ، ويغفر ذنبك " ، رواه أحمد وابن حميد في مسندهما والترمذي وقال : حسن صحيح .

وفي لفظ لأحمد وابن أبي شيبه وابن أبي عاصم قال رجل يا رسول الله أرايت إن جعلت صلاتي كلها عليك ؟ قال : " إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أمرك من أمر دينك وآخرتك وإسناده جيد .

دعائهم له عند الله سبحانه وتعالى ، وبالحا من مرتبة سنية حيث تردد جنات الوجود ثناء الله على نبيه ؛ ويشرق به الكون كله ، وتجاوب به أرجاؤه ، ويثبت في كيان الوجود ذلك الثناء الأزلي القديم الأبدى الباقي . وما من نعمة ولا تكريم بعد هذه النعمة وهذا التكريم ، وأين تذهب صلاة البشر وتسليمهم بعد صلاة الله العلي وتسليمه ، وصلاة الملائكة في الملأ الأعلى وتسليمهم ؛ إنما يشاء الله تشریف المؤمنين بأن يقرن صلاتهم إلى صلاته وتسليمهم إلى تسليمه ، وأن يصلهم عن هذا الطريق بالألقى العلوي الكريم .

معنى صلاة الله والملائكة والرسول على المؤمنين كلمة الصلاة تعني مزيجا من الثناء والمحبة ورفع الشان والدرجة وهذه الكلمة وردت بالنسبة إلى أعمال صالحة قام بها أصحابها ، فاستحقوا بها الصلاة ، وبالنسبة إلى جمهور المؤمنين عموما ، فالذين يصبرون على مصائبهم ، ويتحملون بسجد سلوهم هؤلاء لا يحرمون من غابة الله ورحمته ، قال الله تعالى : (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) (البقرة : ١٥٦-١٥٧) .

وهناك صنف آخر من عباد الله ، يأمر الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) أن يصلي عليهم ، هؤلاء هم الذين يخرجون الحسنى المعلوم ويكتون وسلوس الشيطان التي تأمر بالبل والكراسة وبسبظون أديهم بالعطاء تفرجا للكر ، ودعا للجهاد ، هؤلاء أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يأخذ صدقاتهم ، وأن يصلي عليهم ، قال تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والسنه سميع عليم) (التوبة : ١٠٣) ، أي يجيب دعاءك لهم ، وصلاتك عليهم .

ووردت آية أخرى تقول : (هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخبركم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما) وتبين هذه الآية الكريمة أن رب العالمين يحب أهل الإيمان ، ويتولاهم بالسداد والتوفيق ، وتحيط بهم في الدنيا ظلمات شتى ، فهو يخرجهم من الظلمة ، ويبسط في طريقهم أشعة تهديهم إلى

والصلاة من الله تعالى رحمة ورفع درجات ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين دعاء . ولم يذكر عن أحد سوى النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) أنه سبحانه وتعالى يصلي عليه هكذا ثم كلف به المؤمنين .

و للرسول (صلى الله عليه وسلم) أفضل عظمة على الأمة كلها ، فيه (صلى الله عليه وسلم) عرفنا خالقنا ومالكنا وتشرفنا بالإيمان وعن طريقه وصلت إليها تلك التعليمات المباركة التي بها نحصل على فلاح الدنيا والآخرة في صورة القرآن الكريم والحديث الشريف .

قال ابن عبد السلام : ليست صلاتنا على النبي (صلى الله عليه وسلم) شفاعة مناله ، فإن مثلنا لا يشفع لمثله ، ولكن الله أمرنا بالمكافاة لمن أحسن إلينا وأتعم علينا ، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء ، فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافاة نبيينا إلى الصلاة عليه ؛ لتكون صلاتنا عليه مكافاة بإحسانه إنا ، وإفضاله علينا ، إذ لا إحسان أفضل من إحسانه (صلى الله عليه وسلم) ، وفائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلي عليه دلالة ذلك على نزوج العقيدة ، وخلص النية ، وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام .

وقال أبو العالية : صلاة الله على نبيه ثناءه عليه عند ملائكته ، وصلاة الملائكة عليه الدعاء .

قال ابن حجر : وهذا أولى الأقوال ، فيكون معنى صلاة الله عليه ثناءه وتعظيمه ، وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى .

قال الطبري عن ابن عباس في تفسير هذه الآية : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) . (الأخزاب : ٥٦) .

يقول : يباركون على النبي ، ومعنى ذلك أن الله برحم النبي ، وتدعوا له ملائكته ويستغفرون ، وذلك أن الصلاة في كلام العرب من غير الله إنما هو الدعاء ، ويقول الله تعالى ذكره : يا أيها الذين آمنوا ادعوا النبي الله (محمد صلى الله عليه وسلم) وسلموا عليه تسليما ، يقول : وحيوه تحية الإسلام ، وصلاة الله على النبي ذكره بالثناء في الملأ الأعلى ؛ وصلاة ملائكته

يستطيعون الانفكاك من موارث القلة
وتقاليد العمى؛ الإبعاد أن جاء هذا النبي
الكرام (صلى الله عليه وسلم) ، وقد
جعل الحليمي في شعب الإيمان تعظيم
النبي (صلى الله عليه وسلم) من شعب
الإيمان وقسّر أن التعظيم منزلة فوق
المحبة ، ثم قال : فحق علينا أن نحبه
ونبجله ونعظمه أكثر وأوفر من إجلاله
كل عبد سيده وكل ولد والده ، بمثل هذا
نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى ، ثم
نكر الآيات والأحاديث ، وما كان من فعل
الصحابه رضوان الله عليهم معه ، الدال
على كمال تعظيمه وتبجيله في كل حال
وبكل وجه .

وهو الذي يـُـدد الجاهليات ، وأذهب
الهمال الذي قام به هذا الإنسان الكبير ،
الظالم والظلمات .

لقد نقل النبي (صلى الله عليه وسلم) وحده العالم أجمع من الضلال إلى الهدى ، وأكد هذا المعنى بقوله جل جلاله : (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رُسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فَفِيهَا كِتَابُ قِيمَةِ الْبَيِّنَةِ) : (٣-١) .

وَعَوَّجَهُمْ وَشَرَّرَهُمْ ، وَمَا كَانُوا
أَوْ يَغَارِقُونَ غَوَايَهُمْ وَحَرِّرْتَهُمْ
فَمَا كَانَ الْمَشْرُكُونَ يَنْفَكُونَ عَنْ ضَلَالِهِمْ

الغاية الصحيحة، وترشدكم إلى الطريق المستقيم، وهذا المعنى في عمومه ذكرته الآية: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)، (البقرة: ٢٥٧).

إن الصلاة التي يستحقها الصابرون على مصابهم ، والصلاة التي يستحقها المؤمنون للزكاة ، والصلاة التي يخرج بها أهل الإيمان من الظلمة إلى الضوء ، ومن الحيرة إلى الهدى ، هذه الصلوات كلها دون الصلاة التي خص الله بها نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) : لأن صلاة الله وملائكته على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) تنويه بالجهد

(بہارِ نبوی و اہل بیت) نبوی و اہل بیت

تعلما نزلت الآية الكريمة ، سأل الصحابة رضي الله عنهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن كيفية الصلاة عليه فإن كيفية السلام مغلومة ، فأخبرهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : " لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي (صلى الله عليه وسلم) ؟ فقلت : بلى فأهدنا لي ، فقال : سألتا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ فإن الله علمنا كيف نسلم عليكم ، قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

ولذلك ذهب كثير من العلماء أن هذه الصيغة هي أفضل الصيغ للصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، كما ذكره البعض منهم أفراد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالصلاة دون التسليم .

الحكمة في إظهار الصلاة إلى الله تعالى

الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي ونقول : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، ففسأل الله تعالى أن يصلي عليه ولا يصلي نحن بأنفسنا ، يعني بأن يقول العبد في الصلاة : أصلي على محمد ، قلنا : لأنه (صلى الله عليه وسلم) طاهر لا عيب فيه ، والثاس فيها العيوب والتقالص ، فكيف ينشئ من فيه عيوب على طاهر ؟ فيسألون الله أن يصلي عليه .

ولا يكفي للعبد أن يقول في الصلاة صليت على محمد : لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه أن يصلي عليه ؛ لتكون الصلاة على لسان غيره ، حينئذ فالمصلي في الحقيقة هو الله ، ونسبة الصلاة إلى العبد مجازية بمعنى السؤال .

صفة الكسوف في الصلاة والسلام

على الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم)



لكل شيخ كامل صيغة معينة بخصصها لمريدي الطريقة حسب مرتبته وقربه من الله تعالى ورسوله الأعظم (صلى الله عليه وسلم) ، وصيغة الصلوات المخصصة لمريدي طريقتنا الكسنزانية هي (اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوصي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً) ، وهي عندنا خاتمة الصلوات ، لأن الوصف والوصي والرسالة والحكمة ، هو حضرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) وهو الخاتم لكل شئ ، فهي الخاتمة ، وهي عندنا صلوات العصر الجديد ، ونسميها أيضاً بصلوات الوصف أو الصلوات الوصفية .

الصلوات في اصطلاح الكسوف

أي أن ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) يعد من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات والغافل عن ذكره يعد من الغافلين .

في أهمية صلاتنا على النبي وآله وصحبه

نحن خصصنا لمريدينا ثلثين الاليتين على الثلاثاء والخميس على الجمعة ليتذكروا أورداهم العامة كلها وبؤدوا الصلوات الوصفية بلا عدد ، وأهمية الصلوات الكثيرة في هاتين الاليتين تكمن في أن حضرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يسمع بنفسه المباركة الصلوات على ذاته الشريفة ، فيسلم على المصلي .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يجب على المريد أن يكون حاضر القلب مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) حين يؤدي الصلوات ، لأن الصلوات عبارة عن نداء روعي خاص يتوجه على أثره حضرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى مواجهة قلب المصلي ، فإذا توجه (صلى الله عليه وسلم) على قلبك ، فينبغي أن لا يجده مشغولاً بالدنيا ،

- الصلوات على الرسول (صلى الله عليه وسلم) : الحبل الذي يعبر به الناس على الصراط .
- الصلوات : هي طلب الرحمة والمغفرة .
- الصلوات : نور على الصراط حين يمر العبد عليه ، وهي تحافظ عليه .
- الصلوات : هي المعراج النوراني إلى حضرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فهي تنور الطريق وتقربه للمريد .
- الصلوات : هي حبل الوصل .

في الصلوات على الرسول (صلى الله عليه وسلم)

ورد في الحديث القدسي أن الله تعالى يقول للرسول (صلى الله عليه وسلم) : (جعلت ذكرك ذكري وجبك حبس) ، فهو سبحانه جعل من يذكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، مثل الذي يذكره ، والذي يحب الرسول فقد أحسب الله تعالى تعظيماً وتشفيعاً لغير الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتقديساً له ، فالصلوات تقديس الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولحبيته .

في ضرورة أداء الصلوات حتى في الصلاة

يتبغى على المريد أن يصلي على الرسول (صلى الله عليه وسلم) حين يسمع اسمه المبارك حتى وإن كان في الصلاة ، فعليه أن يقطع القراءة كأن تكون الفاتحة مثلاً ، ويصلي على الرسول (صلى الله عليه وسلم) صلاة كاملة ، ثم يعود ليكمل صلاته . وقد ورد في الحديث أن أحد الصحابة ناداه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان يصلي فلم يقطع صلاته فنزل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحْيِيكُمْ) (الأنفال : ٢٤) .

والأمر نفسه ينطبق على الصلوات ، فسواء أكان العبد يصلي أم يقرأ القرآن أم يوعظ فعليه أن يتوقف عن ذلك حين يسمع اسم الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليصلي عليه مع الله وملائكته ثم يعود ليكمل ما كان فيه .

في الصلوات الثلاثة

إذا لم يقل العبد في نهاية صلاته وسلم تسليمًا كما نصت عليه الآية الكريمة فصلواته ناقصة ونورها لا يكتمل ذلك العبد فلا ينفع ببركتها .

عن وصايا تكسبون

لا تترك الصلوات على الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليلتي الثلاثاء والجمعة حتى إذا خلوت إلى فراشك ، فحضرته بسمعك ويكون حاضراً مع قلبك .

وإلا فإنه يعرض عن المريد روحياً وقد يؤثر هذا في حاله ، فليس من الأدب أن تنادي على شخص فإذا التفت إليك تركته تتكلم غيره ، فلا تشترك في أن لا يرضى عنك ، وهكذا هي الصلوات ، إنها نداء يربط قلبك بالرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) من خلال الشيخ .

في دعاء آخر الصلوات

إن أجر الصلوات وبركاتها ليس مثل أجور العبادات والطاعات ، فهي تنزل على المصلي في الحال بلا تأجيل . فهي أكبر وأسرع عبادة .

في بركات الصلوات المعجلة

من بركات الصلوات المعجلة في الدنيا ، بل في التو واللحظة ، أن الله تعالى يبعد عنك المكروه ويبعد المكروه عنك . إنها تنور طريقك ، وتنور قبرك ، وتنور آخرتك ، وتنور حياتك ، وتنور مماتك ، وتنور معاشك ، وتنور عملك ، وتنور مالك ، ومالكك ، ومشربك ، وبيتك وأطفالك ، وأهلك ، وعيالك ، ونومك ، وجلوستك ، وقيامك ، وكلامك...

في أن الصلوات تسرع الأذكار

أسرع الأذكار في التقرب إلى الله في طريقنا الصلوات على حضرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) .





المحضر الشريف لنسيم برودة

الشيخ الدكتور
رافع طه الطيف الرفاعي
مفتي الديار العراقية

فليتها جملة الأغيار قد لفظت
والنفس من نومة الأهواء ما يقظت
من جهلها بنذير الشيب والهزم

محمد في هوا الروح قد لفظت
فجبل وصلي أنياب الهوى قرظت
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت
ونار شهوتها شبت بها ولظت

نورا تجلى فبر الشمس والقمر
أغناهم بنوال من يديه جرى
ضيف ألم براسي غير محتشم

محمد من فيوض الغيب قد ظهرا
قد فاز قووم إلى مولاهم فقرا
وويح نفسي إذ لم تتبع الأثرا
ولا أعدت من الفعل الجميل قري

محمدٌ صاغهُ المولى وأظهرهُ
والنفسُ بالجهلِ ما عادت توقَرهُ
والشبيبُ للعبادِ يهديه وينذرهُ
لو كنت أعلمُ أنني ما أوقَرهُ

محمدٌ للبرايا طررُ حلتها
لولاهُ ما نُظمتُ فرطى قلاذتها
نال الوصالُ ونفسي في ثغثها
من لي بردُ جماحٍ من غوايتها

محمدٌ للمعالي تاجُ عزَّتْها
ونفسُهُ قد زكَّتْ من قبلِ طينتها
عليك نفسك فاطفي، نارَ جذوتها
فلا ترمُ بالمعاصي كسرَ شهوتها

محمدٌ قدرُهُ في الكائناتِ علا
فالزَمَ جبالُ التقى كي تُدركَ الأُملا
واحذر دناءتها ترديك مُبتذلاً

حبُّ الرُّضاعِ وإنْ تقطُمهُ يَنْقُطُمُ
والنفسُ كالطفلٍ أرْثَمُهُ شَبَّ عَلِيٌّ

محمدٌ قد قضى الباري تَجْلِيَهُ
فازَ الذي قد جفا مِنّا تَسْلِيَهُ
مقامَ نَفْسِكَ فاحذرْ أن تُعْلِيَهُ
فاصرفْ هَوَاهَا وحاذِرْ أن تُؤْلِيَهُ
من عالمِ الأمرِ سِرّاً كانَ مَدْلِيَهُ
وصاعِ من جواهرِ التقوى تَحْلِيَهُ
إن الهوى ما تولى يَصْمُ أو يَصِمُ

محمدٌ ذائهُ بالخلقِ راحمةٌ
لذلكَ فيه قلوبُ الخلقِ هائِمةٌ
واحذرْ هوى النَفْسِ فالأهواءُ ظالِمةٌ
وراعها وهي في الأعمالِ سائِمةٌ
ومن عُيوبِ الردى والنقصِ سائِمةٌ
فلذَ بهِ فصرفْ الدهرَ قاصِمةٌ
وإن هي استَحَلَّتِ المرعى فلا تُسِمُ

محمدٌ مَنَحَ الأيامَ باذِلَةً
فجاءتِ الناسُ نحوَ النورِ عاجِلَةً
وعن طريقِ الهدى والحقِّ مائِلَةً
كم حَسُنَتْ لذةُ للمرءِ قاتِلَةً
من الأكفِ لكلِّ الخلقِ شاملةٌ
ووبِشَ نفسي كانت عنه غافِلَةً
من حيثُ لم يدرِ أن السمَّ في الدسمِ

محمدٌ موئِلٌ للناسِ في الفزعِ
فيا سعادةَ أهلِ الزهدِ والورعِ
عليك نَفْسِكَ أنْقِذْها من الطمَعِ
واخشِ الدسائِسَ من جوعٍ ومن شَبَعِ
إذ ليسَ من سببٍ ما غيرَ مُنْقَطِعِ
فقلْ لمن رامَ فوزاً ساعةَ الهَلَعِ
قربُ مَحْمَصَةٍ شرٌّ من الشُّخَمِ

محمدٌ لحماه الروحُ قد لجأت
ونوقُ أحبابه أرضَ الحمى وطأت
واستفرغَ الدمعَ من عينٍ قد امتلأت
أقبلُ على الله فالركبانُ قد بدأت

محمدٌ وصفهُ في العرشِ قد رُقما
وفيه عقدُ النبیین الالی حُتما
ولا تكن للدُّنا في حوزها نهما
وخائف النفسَ والشيطانَ وأعصهما

محمدٌ فوق كلِّ المكرُماتِ سما
فقفُ على بابهِ واستفرغِ الندما
ولا تطعُ منهما خصما ولا حكما
لا تجعل النفسَ أو شيطانها صنما

محمدٌ غاييتي بل منتهى أمني
ويومُ القاهُ يا بؤسي ويا حجلي
أقولُ في بابهِ إن عاقبتني زللي
استغفرُ الله من قولٍ بلا عملٍ

فليس مثلاً له عينُ الوجود رأت
فقل لمن نفسه شطت به وثأت
من المحارمِ والزمُ حميةَ الندمِ

وفي الزبور وفي التوراة قد رسما
فكن بحبل حبیب الله معتصما
وإن هما محضاك النصح فأنهم

فالكلُّ أرضٌ له والهاشمي سما
واعلم بأن المعاصي توجب الألما
فأنت تعرفُ كيدَ الخصمِ والحكمِ

وملجائي حين تحبُو في الوری حيلي
مما جنيتُ وكمُ في الذاتِ من خللٍ
لقد نسبتُ به نسلاً لذي عقمٍ
أقولُ في بابهِ إن عاقبتني زللي

محمدٌ قد رعاهُ في تقلُّبه
وقد حباهُ بلطفٍ في تادُّبه
فدقَّ حلاوةَ سقيا طيبٍ مشربه
في السَّاجدينَ عظيمٍ في تحجبه
وذرَ كلامي لا تُخذِ بِطبيبه
أمرُك الخبيرَ لكنَّ ما ائتمرتُ به
وما استقممتُ فما قولِي لك استقم

محمدٌ منَّحَ الأنوارَ قافلةً
وفي سبيلِ الهدى للروحِ باذلةً
ولا تزودتُ قبلَ الموتِ نافلةً
وأنجمي في ثقي الرحمنِ آفلةً
ومن الرجالِ أتتَ للحقِّ عاجلةً
وظلَّتَ النفسُ دونَ الخلقِ خاملةً
ولم أصلُ سوى فرضٍ ولم أصمُ

محمدٌ قامَ للرحمنِ مبتهلاً
حتى غدا الليلُ مما قد جنى خجلاً
يا حسرتي كنتُ للأوقاتِ مبتذلاً
ببابِ عزِّه بالسَّدِّ مشتملاً
ظلمتُ سنةً من أحياءِ الظلامِ إلى
أنِ اشتكتُ قدماه الضرَّ من ورمٍ
أنِّي يطولُ ويلقى المصطفى ثقلًا

محمدٌ وصفهُ للمكرماتِ حوى
وللمعالي بفيضٍ من يديه روى
فما غوته بفضلٍ من شديدٍ قوى
وبزَّ كلَّ الورى في فضله ولوى
جاءته دُنْيا الهوى ثرَّوا لطيبِ هوى
تحتَ الحجارةِ كشحاً مُرفَ الأدمِ
وتشدُّ من سَقَبِ أحشاءٍ وطوى



مولاي صل على من نوره اكتملا

قصيدة الشهيد الدكتور علي فايز

مولاي صل على من نوره اكتملا

محمداً به الهدى إعجازه نزلا

نور البشير بدا في رحمة وهدي

به الوجود غدا بالنور مكتحلا

قد أنطق الحجرا وسير الشجرا

ناداه فأتمرا ثم انحنى خجلا

في ليل أم القرى قد شهاهدوا القمرا

لأجله انشأ طرا نصفين ممثلا

الجزع حزن له قد شدة الوله

والغيم ظله بالصيف ما انتقلا

من كفه انفجرا مساء زلال جرى

والصخر طارورا معراجا به تهلا

أمر عظيم جرى به القدير سري

قد أنقذ البشر را من شر ما جهلا

فطم الصنما وطهر الحرم

وعلم الأمما أن يحسنوا العقلا

إله أرسله أوحى الكتاب له

بالحق أنزله بالحق قد نزلا

جبريل كان أبى أن يخرق الحجب

محمداً ذهبنا للعرش واتصلا

نور وقد حجبنا عن كل من كذبنا

جد للما سببنا واضرب لهم مثلا



رؤية حضرة الرسول الأعظم يقظة

حقيقتها في الشريعة الإسلامية

كما نمر أحاديث شريفة من مثل ما أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : (من رأي في المنام فسيرائي في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي) . فإن الفكر ليحار في المراد من مثل هذه النصوص الشريفة فهل المقصود هنا على العموم في حياته وبعد انتقاله إلى عالم الحق صلى الله تعالى عليه وسلم . أو هذا كان في حياته فقط ؟ وهل ذلك لكل من رآه مطلقاً أو خاصاً بمن فيه الأهلية والاتباع لسنته ﷺ ؟ وكيف تكون الرؤية بالعين المجردة أم بروية خاصة كذلك التي يذكرها الصوفية في مكاشفاتهم ؟

أحدهما : عدم التصديق لقول الصادق ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى .

والثاني : الجهل بقدرة القادر وتعجزها كأنه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله تعالى (اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى) وقصة إبراهيم عليه السلام في الأربع من الطير . وقصة عزيز فالدني جعل ضرب الميت ببعض البقرة سبباً لحياته وجعل دعاء إبراهيم سبباً لإحياء الطيور وجعل تعجب عزيز سبباً لموته وموت حمارة ثم لإحيائها بعد مائة سنة قادر أن يجعل رؤيته ﷺ في النوم سبباً لرؤيته في اليقظة .

وروي أن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه رأى النبي ﷺ في النوم فذكر هذا الحديث وبقي يكرر فيه ثم دخل على بعض أزواج النبي فقص عليها قصته فقامت وأخرجت

آراء الأئمة والعلماء في مسألة رؤية النبي ﷺ في اليقظة

كان للعلماء الكبار ورجال المذاهب فضلاً عن أهل الحقيقة من رجال الله العارفين آراء توضح مسألة الرؤية ومقاصد ما أتت به السنة النبوية المطهرة في هذا الشأن . ومن هؤلاء الرجال الإمام أبو محمد بن أبي جصرة من خلال تعليقه على الأحاديث التي انتقاها من البخاري : هذا الحديث يدل على أنه من رأى النبي ﷺ في النوم فسيراه في اليقظة . اللفظ يعطي العموم ومن يدعي الخصوص فيه بغير مخصص منه ﷺ فمتعسف . قال : وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق بعمومه وقال على ما أعطاه عقله وكيف يكون من قد مات براه الحى في عالم الشهود ؟ قال وفي هذا القول من الجذور وجهان خاطران :

وقال لثمينة القاضي أبو بكر بن العربي أحد أئمة المالكية في كتاب قانون التاويل ذهبت الصوفية إلى أنه إذا حصل للإنسان طهارة النفس في تزكية القلب وقطع العلائق وحسم مواد أسباب الدنيا من الجاه والمال والخطئة بالجنس والإقبال على الله تعالى بالكلية علماً دائماً وعملاً مستمراً كسملت له القلوب ورأى الملائكة وسمع أقوالهم واطلع على أرواح الأنبياء وسمع كلامهم، ثم قال ابن العربي رؤية الأنبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة وللكافر عقوبة النهي.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الكبرى وقال ابن الحاج في المدخل:

رؤية النبي ﷺ في البقعة باب ضيق وقل من يقع له ذلك إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عذمت غالباً مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر الذين حفظهم الله في ظواهرهم وبواطنهم. قال وقد أنكر بعض علماء الظاهر رؤية النبي ﷺ في البقعة وعلل ذلك بأن قال العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبى ﷺ في دار البقاء والراني في دار الفناء. وقد كان سيدي أبو محمد بن أبي حمزة يحل هذا الإشكال ويرده بأن المؤمن إذا مات يرى الله وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى.

حكايات فيمن تشرّفوا برويته ﷺ بقطة

ومن رُويت له هذه المنية سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث يُروى أنه دخل عليه عبد الله بن سلام في اليوم الذي قُتل فيه. فقال له عثمان: أرى هذه الطاقة؟ فإن رسول الله ﷺ تراعى لي منها فقال: أَحْصِرْوكَ يا عثمان؟ قلت: نعم. باني أنت وأمي فقال: إِنْ شِئْتَ نُصِرْتُ عليهم.

وإن شئت أظفرت عندنا. فقلت: بل أظفر عندكم. فقبل قبل غروب الشمس من

ذلك اليوم.

ويذكر الشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الأولياء:

قال الشيخ عبد القادر الكيلاني: رأيت رسول الله ﷺ قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتنقل فيه سبعة وقال تكلم على الناس وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

له مرأته ﷺ قال: فتنطرت في المرأة فرأيت صورة النبي ﷺ ولم أر لنفسي صورة قال وقد ذكر عن بعض السلف والخلف وهلم جراً من كانوا رأوه ﷺ في اليوم وكانوا من يصدقون بهذا الحديث فرأوه بعد ذلك في البقعة وسألوه عن أشياء كانوا منها متشوشين فأخبرهم بفرجها ونص لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها فجاء كذلك بلا زيادة ولا نقص.

والنكر لهذا لا يخلو إما أن يصدق بكرامات الأولياء أو يكذب بها. فإن كان من يكذب بها فقد سقط البحث معه فإنه يكذب ما أئنته السنة بالدلائل الواضحة. وإن كان مصداقاً بها فهذه من ذلك القبيل لأن الأولياء يكشف لهم بحرق العادة عن أشياء في العالمين العلوي والسفلي عديدة فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك انتهى كلام ابن أبي حمزة.

وقوله إن ذلك عام وليس بخاص بين فيه الأهلية والإتياع لسنة ﷺ مراده وقوع الرؤية الموعود بها في البقعة على الرؤية في المنام ولو مرة واحدة خفياً لوعده الشرف الذي لا يخلف وأكثر ما يقع ذلك للعامة فيقبل الموت عند الاحتضار فلا يخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده وأما غيرهم فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم إما كثيراً وإما قليلاً بحسب اجتهادهم ومحافظتهم على السنة. والإخلال بالسنة مانع كبير.

ومن قال في رؤية الصوفية للملائكة وأرواح الأنبياء حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في كتاب المقتد من الضلال ما نصه: ثم إنني لما فرغت من العلوم أقبلت بهمتي على طريق الصوفية والقدر الذي أذكره لينتفع به أنني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله وأن سيرهم وسيرتهم أحسن السير وطريقهم أحسن الطرق وأخلاقهم أركى الأخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء

لغبروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم وبيدلو بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلاً فإن جميع حركاتهم وسكناتهم

في ظواهرهم وبواطنهم مقتبس وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به إلى أن قال حتى أنهم وهم في بظلتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد ثم يرتقي الحال من مشاهدة الصور والامتنال إلى درجات يضيق عنها نطاق الشطوط. هذا كلام الغزالي.



وقال الشيخ صفى الدين في رسالته: قال لي الشيخ أبو العباس الحرار دخلت على النبي ﷺ مرة فوجدته يكتب مناشير للأولياء بالولاية . وكتب لأخي محمد منهم منشوراً . قال : وكان أخو الشيخ كبيراً في الولاية كان على وجهه نور لا يخفى على أحد أنه ولي . فسألنا الشيخ عن ذلك . فقال : نفع النبي ﷺ في وجهه فأبرت النخعة هذا النور .

قال الشيخ صفى الدين ورأيت الشيخ الجليل الكبير أبا عبد الله القرطبي أحل أصحاب الشيخ القرشي وكان أكثر إقامته بالمدينة النبوية وكان له بالنبي ﷺ وصلة وأجوبة ورد للسلام حمله رسول الله ﷺ رسالة للملك الكامل وتوجه بها إلى مصر وأداهم وعاد إلى المدينة . قال : ومن رأيت بمصر الشيخ أبا العباس العسقلاني أخص أصحاب الشيخ القرشي زاهد مصر في وقته وكان أكثر أوقانه في آخر عمره بمكة يقال أنه دخل مرة على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ أخذ الله بيدك يا أحمد .

تلييهات

أورد الشيخ جلال الدين السيوطي في : (تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك) عدة أمور مهمة :
الأول : أكثر ما تقع رؤية النبي ﷺ في البقعة بالغلب ثم يترقى إلى أن يرى باليصر . وقد تقدم الأمران في كلام القاضي أبي بكر بن العربي لكن ليست الرؤية البصرية كالرؤية المتعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض وإنما هي جمعية حالية وحالة برزخية وأمر وجداني لا يدرك حقيقته إلا من بأشوره .

الثاني : هل الرؤية لذات المصطفى ﷺ

بجسمه وروحه أو لماله؟ الدين رأيهم

من أرباب الأحوال يقولون بالثاني . وبه صرح الغزالي فقال ليس المراد أنه يرى جسمه وبدنه بل مثلاً له صار ذلك المثال أنه يتأذى بها

المعنى الذي في نفسه . قال :

والآلة تارة تكون حقيقية وتارة

تكون خيالية . والنفس غير

المثال التخيل . فما رآه من

الشكل ليس هو روح المصطفى

ولا شخصه بل هو مثال له على

التحقيق . قال : ومثل ذلك من

يرى الله تعالى في المنام فإن ذاته

منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنتهي

الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرتي خلق كثير فارخ علي فرأيت علياً قائماً بإزائي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا أبناه قد أرى علي فقال افصح فأك ففتحته فتمتل فيه سناً فقلت لم لا تكملها سبعا؟ قال : أبدأ مع رسول الله ﷺ ثم نأري علي .

والشيخ خليفة بن موسى النهر ملكي من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني كان كثير الرؤية لرسول الله ﷺ بقطة ومنما فكان يقال أن أكثر أفعاله منقاة منه بأمر منه إما بقطة وإما منماً وكتب ابن دقيق العبد وابن اللعمان والقطب العسقلاني عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الأسواني زبيل أخميم والذي كان يرى النبي ﷺ ويجمع به في كل ساعة حتى لا تكاد ساعة إلا ويخبر عنه .

وقال في الوحيد أيضاً كان للشيخ أبي العباس المرسي وصلة بالنبي ﷺ إذا سلم على النبي ﷺ رد عليه السلام ويجاوبه إذا تحدث معه .

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن قال رجل للشيخ أبي العباس المرسي يا سيدي صافحتي بكفك هذه فأبكت لأبكت رجلاً وبلاً فأفقال : والله ما صافحت بكفي هذه إلا رسول الله ﷺ .

قال وقال الشيخ لو حجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين .

وفي بعض الجاميع حج سيدي أحمد الرقاعي قلما وقف جأه الحجرة الشريفة أنشد :

في حالة البعد روحي كنت أرسلها
تقبل الأرض عني فهي نابسي

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت

فأمدم يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت السمة الشريفة من القبر الشريف

فقبلها .

قال الشيخ أبو العباس الطنجي وردت على

سيدي أحمد بن الرقاعي فقال لي ما أنا

شيخك شيخك عبد الرحيم بقنا

فسافرت إلى قنا فدخلت على

الشيخ عبد الرحيم فقال لي

عرفت رسول الله ﷺ؟ قلت :

لا . قال : رح إلى بيت المقدس .

فحين وضعت رجلي وإذا بالسما

والأرض والعرش والكرسي ملوءة

من رسول الله ﷺ . فرجعت إلى

الشيخ . فقال لي : عرفت رسول

الله ﷺ؟ قلت : نعم . قال : الآن

كملت طريقك لم تكن الأقطاب أقطاباً

والأوتاد أوتاداً والأولياء أولياء إلا معرفته ﷺ .



فلم أره . ثم رأيته في عرفة كذلك وفي سائر المشاهد كذلك فلما رجعت إلى القاهرة ، سألت عن الشيخ فقبل لي : طيب فقلت : هل سافر ؟ قالوا : لا . فجلت إلى الشيخ وسلمت عليه . فقال لي : من رأيت ؟ فقلت يا سيد رأيك . فقال : يا فلان الرجل الكبير ملا الكون لو دعي القطب من حجر لأجاب . فإذا كان القطب ملا الكون فسيد المرسلين ﷺ من باب أولى . وقد تقدم عن الشيخ أبي العباس الطنجي أنه قال : وإذا بالسماوات والأرض والعرش والكرسي ملوءة من رسول الله ﷺ .

الرابع : قال قائل يلزم على هذا أن تثبت الصحة لمن رآه . والجواب أن ذلك ليس بلام . أما إن قلنا بأن المرئي المثال فواضح لأن الصحة إما تثبت بروية ذاته الشريفة جسداً وروحاً وإن قلنا للمرئي الذات فشرط الصحة أن يراه وهو في عالم الملك وهذه روية وهو في عالم الملكوت وهذه الرؤية لا تثبت صحته . ويؤيد ذلك أن الأحاديث وردت بأن جميع أمته عرضوا عليه فزأهم ورواه ولم تثبت الصحة للجميع لأنها روية في عالم الملكوت فلا تفيد صحته .

وبخلص من ذلك أن حضرة النبي ﷺ حي بجسده وروحه وأنه منحصر بالأشياء حيث يشاء بإذن الله تعالى . لا حده حدود ولا موانع للانتقال من مكان إلى مكان في أقطار الأرض وإن غاب عن الأبصار إلا ضمن أراد إكرامه برويته . فرويته ﷺ في البقعة باب ضيق إلا على أحياء المصطفى ﷺ وخاصة من الأكابر الذين حفظهم الله في طواهرهم وبواطنهم وبشارة خير لمن ركب السفينة المحمدية (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) .

تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقاً في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي : رأيت الله في المنام . لا يعني أنني رأيت ذات الله كما تقول في حق غيره انتهى .

وفصل القاضي أبو بكر بن العربي فقال : روية النبي ﷺ بصفته المعلومة إدراك للحقيقة ورويته على غير صفته إدراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية الحسن ولا يمنع روية ذاته الشريفة بجسده وروحه وذلك لأنه ﷺ وسائر الأنبياء أحياء ردت إليهم أرواحهم بعد ما قبضوا وأذن لهم بالخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي .

وكان القاضي عياض يقول : الشهداء يحجون بأجسادهم ويغارقون قبورهم فكيف يستنكر مفارقة النبي ﷺ لغيره فإن النبي ﷺ إذا كان حاجباً وإذا كان مصلياً بجسده في السماء فليس مدفوناً في القبر انتهى .

ومن هذا يتبين أن النبي ﷺ حي بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وأنه مغيب عن الأبصار كما غيب الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله رفع الحجاب عنهم أراد إكرامه برويته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي إلى التخصيص بروية المثال .

الثالث : سنل بعضهم كيف يراه الراؤون المتعددون في أقطار متباعدة فأنشد :

كالشمس في كبد السماء وضوؤها
تغشى البلاد مشارقاً ومغارباً

وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء عن بعض تلامذته قال حججت فلما كنت في الطواف رأيت الشيخ تاج الدين في الطواف فنويت أن أسلم عليه إذا فرغ من طوافه فلما فرغ من الطواف جئت





أعمدة المسجد النبوي ..

حسين بن علي



تسمى الأعمدة بالأساطين أو السواري ، ويقصد بها القوائم التي يركز عليها السقف . وكان الصحابة (رضي الله عنهم) والسلف من بعدهم يتحرون الصلاة عند تلك الأعمدة أو الأساطين التي كانت لا تخلو من جلوس النبي ونومه وتهجده بل وحياته . وبما أن جلوسه كان عند هذه الأسطوانات تحديداً فكانت هذه الأعمدة محلاً لنزول الكثير من الآيات القرآنية ، وورود الأحاديث النبوية ، وارتداد جبريل على النبي (صلى الله عليه وسلم) .

تعالى عليه وسلم) (٣٥) عموداً من جنوع النخل ، وكان ارتفاع الجدران ٣٠٠ أمتار . ثم جدها أبو بكر الصديق في خلافته حين نخرت ، وزادها عمر الفاروق قبلت (٤٤) عموداً . وبنائها ذو النورين عثمان بالحجارة المنقوشة ، ووضع بها قطعاً من الحديد مغطاة بالرمصاص المصهور لتثبت الحجارة مع بعضها ، مع المحافظة على أماكن الأعمدة الخشبية التي كانت في زمن الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، و زاد فيها قبلت (٥٥) عموداً . وفي توسعة الوليد بن عبد الملك (٨٨ - ٩١ هـ) عثرت الأعمدة على عرار ما قبلها من الحجارة المنقوشة ، و ربطت مع بعضها بالحديد المغطى بالرمصاص المصهور ، وجعل لها أقواساً مربعة وتيجان مذهبة ، كسيت الأعمدة الجنوبية بطبقة من البياض تصقل وتلمع

من المعلوم أن أعمدة المسجد النبوي في عهد النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) كانت من الخشب ، وورد أن أبا بكر الصديق رأى بعضها أكثره الأربعة فأبدل بها أعمدة أخرى من الخشب ، ولكن عمر بن الخطاب الذي جدد أو وسعوا المسجد النبوي مكانها ، وكذلك الخلفاء الذين جددوا أو وسعوا المسجد النبوي الشريف بعده لم يغيروا أماكن أعمدته على مر الزمان ، وهو ما ترك للمسلمين فرصة التعرف على مكان هذه الأعمدة ، ويروى ما ورد في أمكتها من فضل وبركة وظل خلفاء الإسلام وسلاطين المسلمين وملوكهم يحرمون على أيكاتها في أمكتها ، ويكتبون عليها أسماءها ، كلما جدد بناء المسجد النبوي الشريف .

كانت أعمدة المسجد النبوي الشريف في زمن النبي (صلى الله

والتاريخ، وهي:

- 1 - أسطوانة السيدة عائشة: وتقع في وسط الروضة الشريفة، وقد اتخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) مكانها مصلى بعد تحويل القبلة مدة، ثم تحول إلى مصلاه، وكان الفاضل الصحابي والتابعين يفضلون الجلوس عندها.

وسبب تسميتها بأسطوانة عائشة أن بعضاً من الصحابة (رضي الله عنهم) كانوا جلوساً عند عائشة، ومعهم ابن أختها التابعي الفقيه (عروة بن الزبير)، فقالت عائشة: "إن في المسجد أسطوانة لو عرفها الناس لاستهوا على الصلاة عندها بالأسهم"، فسالوها عنها فأبقت أن تعينها لهم ثم بعد قيامهم أسرت ابن الزبير



بشيء، ثم قام واتجه إلى هذه الأسطوانة وصلى عندها. وكان بعض أولئك الصحابة يرقب ماذا سيفعل، فلما صلى عندها جاءوا وصلوا في مكانه؛ فسببت هذه الأسطوانة بعد ذلك (أسطوانة عائشة) كما هو مكتوب الآن في أعلاها، كما سميت أيضاً بأسطوانة القرعة لرواية (لاقتصر عوا عليها بالسهم).

وروى بعض التابعين عن زيد بن أسلم أنه رأى موضع جبهة رسول الله. عند هذه الأسطوانة، وأنه رأى بعد ذلك موضع جبهة أبي بكر الصديق دونها، ثم رأى موضع جبهة عمر دون موضع جبهة أبي بكر عن الجميع، وهو ما يؤكد أن أبا بكر

فقطهر كأنها رخام أبيض، بينما كسى الباقي بالرخام، وبلغ عددها (٢٣٢) عموداً. وفي توسعة المهدي العباسي (١٦١-١٦٥هـ) وصل عدد الأعمدة إلى ما يقرب من (٢٩٠) عموداً.

وزادها السلطان المملوكي قايتباي في توسعته (٨٨٦-٨٨٨هـ) فبلغت (٣٠٥) أعمدة.

وفي توسعة السلطان العثماني عبد المجيد (١٢٦٥-١٢٧٧هـ) عملت الأعمدة من الحجر الأحمر ببعضها من قطعة واحدة، وعطيت بطبقة من الرخام المزخرف المزين بماء الذهب، عليها عقود تحمل أعلاها قباً، بلغ مجموع الأعمدة في هذه التوسعة (٣٢٧) عموداً.

وفي توسعة الملك عبد العزيز (١٣٧٠-١٣٧٥هـ) أزيلت الأجزاء الشمالية من المسجد، وحفظ على الجزء الجنوبي منه الذي يحتوي على (١٧٣) عموداً، حيث أحرقت عليها بعض الإصلاحات، فدعمت أعمدة الروضة الشريفة، وكسيت بالرخام الأبيض الجديد، وحسنت الأعمدة الأخرى بعمل أطواق نحاسية حولها على ارتفاع (٢,٥٠) م، وأضيف إليها (٤٧٤) عموداً متصلة بجدران التوسعة، و (٢٣٢) عموداً مستديراً، ارتفاع الواحد منها حتى بداية نقطة القوس (٥,٦٠) م وعمق أساسه (٧,٣٥) م تحمل تيجاناً من البرونز، زخرفت بزخارف نباتية جميلة، وكسيت بالبياض، وغطيت قواعدها بالرخام.

وفي التوسعة الأخيرة -توسعة خادم الحرمين الشريفين (١٤١٢-١٤٠٦هـ) صممت الأعمدة والتيجان بشكل متناسب ومتناسق مع نظيرها في التوسعة السعودية الأولى، وكسيت بالرخام الأبيض المستدير، تعلوها تيجان من البرونز، في داخلها مكبرات الصوت، وفي قواعدها فتحات مغطاة بشبك نحاسي يخرج منها الهواء البارد القادم من محطة التبريد المركزية.

ومع هذه الزادات المتلاحقة في المسجد الشريف ظلت الأساطين المبنية في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) محافظة على أماكنها، حيث تحرى ذلك كل من زاد أو رسم في المسجد الشريف على مر التاريخ، خاصة الأعمدة المشهورة الواقعة في الروضة الشريفة، التي ارتبط اسمها بمئات مدونة في كتب الحديث

وعمر رضى الله عنهما كانا يعرفان فضل الصلاة عند هذه الأسطوانة .

2- أسطوانة الوفود: وهي ملاصقة لشباك الحجر الشريفة، وهي الأسطوانة التي كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يجلس عندها لوفود العرب القادمة عليه لكي يتابعه على الإسلام، وهي التي وقع عندها نداء بني تميم من وراء الحجرات، حيث نادوا رسول الله ، وقالوا: "يا محمد اخرج لنا فافرك" فانزل الله تعالى في شأنهم قوله: "إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثر من لا يعقلون" ولما أنه صبروا حتى تخرج إليهم فكان خيرا لهم (الحجرات: ٤-٥) .

وعند هذه الأسطوانة أيضا قدم على النبي ضمام بن ثعلبة وأذا عن بني سعد بن بكر ، فلما أقبل وقف على الرسول وأصحابه ولم يكن يعرف الرسول ، فقال: أياكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله : أنا ابن عبد المطلب، فقال له ضمام: محمد يا ابن عبد المطلب أياي سائلتك ومغاظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك، فقال : لا أجد في نفسي، قل عما بدا لك . فقال ضمام: أشدك الله إهلك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، الله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيئا، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان أبائنا يعبدون معه؟ فقال : اللهم نعم ، قال ضمام: فأشدك الله إهلك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، الله أمرك أن تفعل هذه الصلوات الخمس؟ فقال : اللهم نعم ، ثم جعل ضمام يذكر فرائض الإسلام فربضة فربضة وبالأسلوب نفسه، ثم قال في النهاية: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف إلى بيعة راجعا. فقال رسول الله : إن صدق ذو العقصتين دخل الجنة، وكم عند هذه الأسطوانة حصلت مناسبات! وكم جرى من حوار بين النبي وفود العرب؛ كالذي وقع بينه وبين وفد نجران وغيره .

3- أسطوانة التوبة: وتسمى أيضا أسطوانة أبي ليابة، وموقعها الرابعة شرق المنبر، وهي الأسطوانة التي ربط فيها الصحابي الجليل "أبو ليابة" الأنصاري نفسه، وظل فيها أسيرا، وقال: والله لا أفك هذا الأسير عن نفسي حتى يتوب الله علي، ويحلني رسول الله بيده .



وقصة أبي ليابة هذه سببها أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما حاصر يهود بني قريظة بعد غزاهم بعده وانضمامهم إلى معسكر الأحزاب، وطال عليهم الحصار، وامتلت قلوبهم من الرعب، وضائق الأراض بهم، وجعلوا النكاية التي سوف تحل بهم طلبوا من النبي أن يبعث إليهم أبا ليابة ؛ لأنه كان حليفا لهم قبل الإسلام لكي يتفاوض معهم، فلما جاء إليهم أرسلوا الصبيان في وجهه يجارون وصاحت نسائهم مستعطفة لرحمته، ثم حاولوا استغلال عاطفته فقالوا له: ماذا ترى؟ أنزل على حكم محمد؟ فقال لهم: إن نزلتم على حكم محمد (وأشار بيده إلى حلقه) يعني سوف يذبحكم. فقال أبو ليابة: فوالله ما تحركت قدمي حتى علمت أني خلعت الله ورسوله، فلم يعد إلى الرسول ، بل ذهب مسرعا إلى المسجد النبوي وربط نفسه في هذه الأسطوانة.

فلما سمع ذلك رسول الله قال: أما إنه لو جامني لاستغفرت له . وبعد انتهاء حصار بني قريظة عاد النبي إلى المدينة ولا يزال أبو ليابة مستائرا في ساريته فتأنيبه بنته وتطلقه للصلاة وقضاء الحاجة ثم تعيده إلى أسرته، وقد كان رسول الله قال: "أما إن فعل بنفسه ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه". فلما أنزل الله توبته على النبي وهو في بيت أم سلمة ، قالت أم سلمة: لقد سمعت رسول الله في المنبر يضحك، فقلت: مم تضحك يا رسول الله، أضحك الله منك؟ قال: تيب على أبي ليابة . فقالت أم سلمة: ألا أبشروه يا رسول الله؟ قال: بلى إن شئت . فقامت على باب حجرتها (والحجاب لم يضر بعد)، وقالت: يا أبا ليابة، أبشر فقد تاب الله عليك (وهذا يعني أن باب دارها كان مفتوحا على المسجد) فلما سمع الناس التوبة على أبي ليابة ساروا

الأسطوانة اليوم مقدمة عن محلها الأصلي؛ إذ محلها الأصلي عن يمين الإمام إذا وقف في المصلى الشريف.

عن يزيد بن عبيد: "كنت أتى مع أبي سلمة بن الأكوع فيصلى عند الأسطوانة التي عند المصحف -أي المخلاة- فقلت: يا أبا سلمة أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة، فقال: فإني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتحرى الصلاة عندها" رواه البخاري.

وهذه الأسطوانة اليوم يرتكز عليها المحراب النبوي الشريف، ومكتوب في أعلاها: "الأسطوانة المخلاة"، وسبب تسميتها بذلك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) رأى عليها نخامة فساءه ذلك؛ فقام أحد الصحابة وحك النخامة وطيب مكانها بطيب يسمى الخلق؛ فسُـمِّيَ النبي لذلك.

5- أسطوانة السرير: وهي الأسطوانة التي تقع في مكان اعتكاف النبي، وكان يوضع له عندها سرير، وكان هذا السرير من جريد النخل وفيه سيف. وتقع هذه الأسطوانة شرقي أسطوانة التوبة، وهي اليوم ملاصقة لشباك الحجر الشريفة.

6- أسطوانة المحرس أو الحرم: وتقع خلف أسطوانة التوبة من الشمال، سميت بذلك لأن بعض الصحابة كان يجلس عندها لحراسة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكانت تسمى أيضاً أسطوانة علي بن أبي طالب؛ لأنه كان يجلس عندها حارساً للنبي، فلما نزل عليه قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَتَصَدَّقُ مِنَ النَّاسِ) (المائدة: ٦٧) ترك الحرم حينئذ.

إليه ليطلقوه من أسره، فقال: لا والله حتى يكون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو الذي يطلقني بسيده، فلما مر عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) صلاة الفجر أطلقه من الأسر.

وهذه الأسطوانة مكتوب عليها حتى الآن (أسطوانة أبي لياثة) وتعرف بـ "التوبة"، وتقع إلى الشرق من أسطوانة عائشة، وهذه الأسطوانة أيضاً هي التي أسر النبي (صلى الله عليه وسلم) فيها شامة بن أثال سيد اليمامة حين جاء به الصحابة في سرية أسير؛ فأكرمه النبي وكان يبعث إليه كل يوم بلبن عدة شياه فيشربه كله. وكان شامة في أسره يراقب تصرفات المسلمين وأفعالهم؛ فقرأ من التورى والمحبة والتعاطف والتواضع وكثرة العبادة ما لم يرب في حياته، فدخل في قلبه حب الإسلام، وأعجب بأهله وأصمى في نفسه التحول في الإسلام، ولكن انفة الزعامة والعزة جعلته يؤخر إسلامه إلى نهاية أسره، وكان إذا قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): أسلم يا شامة، يرد عليه بقوله: يا محمد إن تتعم علي تتعم على شاكر، وإن تقتلني تقتل ذام. وفي اليوم الثالث من أسره أمر النبي بإطلاق شامة من أسره، وقال له: اذهب حيث شئت. فذهب شامة واغتسل ولبأ المسلمين بإعلان إسلامه.

وورد أن النبي كان يصلى أكثر نوافله عند أسطوانة التوبة، وتقع عن يمين حجره النبي ضمن أسطوانة الروضة الشريفة.

4 - الأسطوانة المخلاة (أي المطيبة بطيب الخلق): وهي الأسطوانة الملاصقة لمصلى النبي من جهة القبلة، وكان النبي يصلى إليها بعد تحوله عن أسطوانة عائشة، ولكن هذه





في رحاب فتاوى العاصم



تفضل فضيلتكم الشيخ الدكتور طه الطيفي الرطامي ، مفتي الديار العراقية، مشكوراً بالإجابة على عدد من المسائل الشرعية المعاصرة التي وردت إلى المجلت والتي يسرها أن نستقبل مسالتكم على إمداد المجلت ومعرضها على فضيلتكم .

فتاوى العبادات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله

السؤال : ما هو رأي فضيلتكم في مياه الصرف الصحي المعالجة التي تدف في مرآ حل معالجة ثلاثية حتى تلغس معظم ملوثاتها . وتصبح مياه نقية لا تلوث لها ولا رائحة . ويمكن التحكم بدرجة ملوثتها . هل هذه المياه المعالجة نجسة أم طاهرة ؟

هل يجوز استعمالها للاستخدام الآدمي أو الحيواني ، كترتيب أو غسل أو كسياه لبورات المياه أو العمل بها للمستشفيات وغيرها ؟ وهل يجوز الصلاة على أرض رطبة مملوءة بمياه صرفت معالجة ؟ (س . ب - الأردن) .

الجواب : لا خلاف بين الفقهاء في أن العبرة في تحديد طهورة الماء الكثير هو التغير في اللون أو الطعم أو الرائحة والمياه المعالجة التي زال عنها التغير يحكم بطهورتها أي أنها طاهرة بنفسها مطهرة لغيرها . فيجوز استعمالها في رفع الحدث والنجس . وتصح الصلاة على أرض رطبة مملوءة بهذه المياه .

أما مسألة حكم استعمالها لشرب الإنسان أو الحيوان فجائز من الناحية الشرعية ، أما من الناحية الصحية فيسأل عن ذلك الأطباء من أهل الاختصاص والله أعلم .

السؤال : فضيلة الشيخ نحن مجموعة شباب هاجرينا إلى إحدى الدول طلباً للإقامة فيها وقد يستغرق ذلك بضعة أشهر . فهل يؤدي الصلاة قصراً باعتبارنا مسافرين أم نلتزمها رباعية ؟ من شباب المسلمين .

الجواب : إذا كان هؤلاء الشباب يعرفون ولو تقريباً أنهم سيقومون في هذه الدولة التي سافروا إليها فالمدة التي يسمح فيها بالقصر هي أربعة أيام غير يومي الدخول والخروج وهذا ما ذهب إليه الإمام مالك والإمام الشافعي . وقال الإمام أبو حنيفة : إذا نوى الإقامة خمسة عشر يوماً صار مقيماً وعن ابن عباس (رضي الله عنهم) تسعة عشر يوماً . وفي رواية عن الإمام أحمد أنه : إن نوى إقامة مدة يفعل فيها أكثر من عشرين صلاة أتم . هذا في حالة معرفة المسافر مدة إقامته ولو تقديراً . أما إذا أقام ببلد سنية أن يرحله إذا حصلت حاجة يتوقعها في أي وقت (أي أنه لا يستطيع أن يحدد مدة إقامته ولو تقديراً لأنها مقترنة بقضاء تلك الحاجة) لقد ذهب

الإمام الشافعي في أرجح أقواله إلى أن يقصر ثمانية عشر يوماً وفي قول آخر أربعة أيام وثالث أقواله يجوز له القصر أبداً أي (يجوز له القصر من غير تحديد مدة حتى لو استغرق كل عمره) وهو مذهب الإمام أبي حنيفة .

فإذا كان الأخوة السائلون عارفين مدة إقامتهم ولو تقريباً على أنها تستغرق بضعة أشهر فلا يجوز لهم القصر أما إذا كانوا قد علقوا مدة إقامتهم على قضاء حاجة كعمالة أو غيرها ولم يعرفوا مدة إقامتهم لا تقديراً ولا تحديداً فيجوز لهم القصر أبداً أخذاً بقول الإمام أبي حنيفة والقول الثالث من أقوال الإمام الشافعي والله أعلم .

السؤال : هل استعمال المرأة كريم الشعر إذا دشنت امرأة رأسها أو أحصر الشفاه أو ما كان على أنظافها ما يمسح به الماكير ينقض الوضوء ؟ إيمان - ع - السويدية .

الجواب : استعمال مواد التجميل من قبل المرأة لا ينقض الوضوء مطلقاً ، ولكن إن استعملت المرأة بعض مواد التجميل مما له جرم أي (يكون طبقة عازلة لوصول الماء على العضو أو بعضه) كصبيغ الأظافر فلا يصح وضوءها إلا بعد إزالته ، أما الدون التي توضع على الوجه وما شاكلها فإن كان يمكن إصصال الماء إلى الوجه عن طريق ذلك فلا بأس بذلك والإفلا . والله أعلم .

السؤال : هل يشترط في الدعاء أن ينطق به وهل أن هذه المسألة ليها خلاف بين العلماء ، ونحوه في لمس ماء بالشرع لا ارتجاع له فعلى يترتب على ذلك إثم وسينات ؟ سعد - من - تونس .

الجواب : لا نعلم خلافاً بين أهل العلم في جواز الدعاء جهراً أو سراً نقول له تعالى : (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين) (٥٥ الأعراف) . ونقول له تعالى : (قل من يتجكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لن أنجائنا من هذه لتكون من الشاكرين) (٦٣ الأنعام) . وإجابة الجزء الثاني من السؤال تضمنتها الآية الكريمة الأولى في قوله تعالى (إنه لا يحب المعتدين) . لأن الدعاء بالشرع نوع من أنواع الاعتداء وهو موجب لعدم محبة الله تعالى للعبد وكل ما يبعد عن محبة الله فهو منهي عنه شرعاً ويترتب على فاعله الإثم إلا ما كان حديث نفس فإنه غير متعمد فإنه متجاوز عنه لقوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) : (إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل به) . والله أعلم بالصواب .

فتاوى

الأخلاق

والرقائق

السؤال : ما حكم لمس العدسات اللاصقة الملونة لشباب ؟ هـ - ن - البصريين .

الجواب : ليس الشباب العدسات اللاصقة الملونة في سبيله إن كان هذا الشباب متزوجاً على نية التجميل للزوجة ففیه شبهة التشبه بالنساء لأن هذا النوع من العدسات جرى العرف على أنه خاص بالنساء .

أما إذا كان من باب إظهار التشبيب في الخارج فهو منهي عنه وفيه ما فيه من تغيير لخلق الله . والله أعلم .

السؤال : هل استعمال الرموش الاصطناعية لينة الزفاف حرام أم حلال ؟ ث - ع - العراق .

الجواب : استعمال الرموش الاصطناعية للزوجة لينة الزفاف ضروب من ضروب التجميل وهو مشروع إذا كان خالياً عن قصد الخداع للزوج إذا لم يكن قد رآها قبل ذلك . والله أعلم .

السؤال : ما حكم السابكير والمالكير للرجال ؟ خاصة وأني مشغل على الزواج وأريد العزم لزوجتي ملكنا لعل هي من أجلي ؟ سلطان غانم - دولة الإمارات العربية المتحدة .

الجواب : هذه الأنواع من أساليب التجميل تخص النساء بحكم التعرف فلا يجوز للشباب التجميل لزوجته بهذه الأساليب لأن في ذلك تشبه بالنساء وعليه أن يسلك مسلكاً آخر لا يلقى بالرجل المسلم ولا يخلو ما في ذلك من خرق للعروة وما هو معلوم أنه يجب على المرأة أن يحافظ على مروءة من مثله . والله أعلم .

فتاوى المعاملات

السؤال : بيع المتخلفة : هو أن يتظاهر أو يتواطأ شخصان على إبرام عقد صفوي بينهما إما بقصد دفع ضرر من امتداد نظام على بعض الملكية أو بإظهار مقدار مبالغ أكثر من المبالغ المتفق عليها (استثناء الشهرة والسمعة أو تخفية اسم الشخص الذي يعمل كسلعة بإظهار الاسم المستعار) فيما يدعى هذه العقود ؟ عبد الله موشان - عمان .

الجواب : إبرام شخصين عقد بيع صفوي بقصد دفع ضرر متوقع جائز ويكون المبيع أمانة بسيد المشتري الصفوي . وهكذا يكون الحكم في حالة إخفاء اسم المالك الحقيقي خوفاً من الحسد وغيره . أما إذا كان الغرض من ذلك خداع الناس بإظهار قيمة غير حقيقية للمبيع فذلك ضرر منهي عنه شرعاً ويأثم فاعله . والله أعلم .

السؤال : هل يجوز أن أبيع داري بيعاً بشرط مغرم على المشتري هو أنني متى أمدت له الثمن الذي أعيضته منه فعليه أن يعيد الدار لي ؟ علي محمد علي - الجزائر .

الجواب : بيع الدار أو أي حاجة أخرى بشرط كالمذكور يفسد العقد وهو أمر منهي عنه شرعاً فقد نهى رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) عن بيع وشرط وهذا النوع من العقود باطل عند جمهور الفقهاء أي لا يكون سبباً مشروعاً لتنصرف المشتري بالمبيع ولا البائع بالثمن وهو فاسد عند الحنفية يصح بإزالة الشرط الذي أفسد العقد فإذا ما زال هذا الشرط صح العقد بين الطرفين . والله أعلم بالصواب .

السؤال : أفتقر أنا وعائلتي للسكن الدائري فند بنا طلب في سبيل الحصول على بيت من البيوت الشبانية في سوريا بطريقة الدفع بالأنساق الشهيرة مع الفوائد والتي لا نعرف موضح البناء أو الكلفة النهائية لهذه البيوت فما موقف الشرع من سكنها هكذا بيوت ؟ عمر عبد الله - سوريا .

الجواب : شراء مجهول العين وبيعه غير صحيح (إلا ما كان موصوفاً بالذمة والمشتري الخيار عند الرؤية لقوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) : (من اشترى ما لم يره فله الخيار إذا رآه) . هذا من حيث عقد الشراء أو البيع للمجهول . أما ما تضمنه السؤال من الدفع بالأنساق مع الفوائد فإن قصد به أن جهة تشتري هذا البيت نقداً لنفسها ثم تبيعه بالأنساق بثمن أعلى فهذا جائز حتى لو تم الاتفاق بين الطرفين على البيع قبل شراء تلك الجهة لذلك البيت لكونه عقد مرابحة لا غبار عليه . وهذا المال الزائد على قيمة شراؤه الأول لا يسمى ربا ولا فائدة بل هو ربح مشروع .

أما إذا كان مبلغ الشراء قرصاً بفائدة ربوية فهذا حرام لا خلاف فيه . والله أعلم .

فناوى طبييت

السؤال : هل يجوز للمرأة استعمال دواء لمنع الحيض في رمضان أو لا ؟ .

الجواب : يجوز للمرأة استعمال الدواء المانع من الحيض لغرض إتمام الصوم في رمضان أو لغرض البقاء على الطهر أيام الحج لأداء الطواف إذا لم يكن في ذلك ضرر مباشر على صحتها وهذا ما يحدده أهل الطب . والله أعلم .

السؤال : ما حكم تناول حيوب ، الكيناجون ، المنشطة للتقوي على الصيادات كسلاة وقراءة القرآن . وأما مناسك الحج كالتطواف والنسي والميرة . والمختصون يقولون أن ضررها يصل بالله مان طبيعيا فقط ؟ . أم أنه شريف .

الجواب : يجوز استعمال كل ما يعين على العبادة والطاعات ما لم يكن مضراً بالإنسان . والأولى عدم استعمال مثل هذه العقاقير خشية الوقوع في الإدمان . وينبغي على الإنسان المسلم أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى لم يكلفه بأكثر من طاقته قال تعالى : (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (البقرة ٢٨٦) .

وقال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) : (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) . والله أعلم .

السؤال : هل يجوز انقطاع الإنسان بأعضائه جسم إنسان آخر حياً أو ميتاً ؟ وهل يجب أخذ الرخصة من الميت قبل موته أو من ذويه ؟ . مراد مراد : لسان .

الجواب : يجوز انتفاع الإنسان بأعضاء جسم إنسان آخر بعد الاستئذان منه حياً كأن يتبرع إنسان صحيح بكتيته لإنسان مصاب بالفشل الكلوي وللمتبرع أجر عظيم لقمسوله تعالى : (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) (٣٢ المائدة) أي ومن كان سبباً في نجاة نفس بشرية من الموت فله أجر من نجى جميع الناس منه . أما بالنسبة للاستفادة من أعضاء الميت بعد موته فيجوز بوصية منه في حياته . أو بآذن من وليه . والله أعلم بالصواب .

فناوى الانترنت

السؤال : ما حكم الرقية الشرعية عن طريق الإنترنت ؟ . عرفنا بالملوك ، نشرأ على المريض مباشرة بحيث يشاهده المريض ويشاهدك أثناء القراءة علماً أن المرأة تكون مصيبة ؟ وما حكم أخذ الأجرة على ذلك ؟ . صباح منصور - قطر .

الجواب : الرقية الشرعية بآيات من القرآن أو بالأدعية المأثورة أمر مشروع لا غبار عليه وأجاز الفقهاء أخذ الأجر على ذلك لما صح في ذلك من الأحاديث الشريفة . وقراءة الرقية عن طريق الإنترنت لا يغير من الحال شيئاً . والله أعلم .

السؤال : هل يجوز للفتاة أن تتكلم مع نصراني في الإنترنت . وذلك لتبادل الآراء والمعلومات وفي نفس الوقت لتوصل له ما هو الدين ؟ . أمية - العراق .

الجواب : إذا أمنت الفتاة على نفسها الفتنة وهي تدعو هذا النصراني إلى الإسلام فلا مانع من ذلك . وأما لا فلا . والله أعلم بالصواب .

لا يزال التاريخ يذكر بكل فخر الرجال الأعلام من السادة الأشراف الذين قدموا خدمات جليلة للإسلام والمسلمين خاصة ، وللإنسانية عامة ممن ينتسبون إلى ذرية المصطفى (صلى الله تعالى عليه وسلم) الذين خصهم الله تعالى بصفات تعز أن ينال شئ من منها الكبراء حيث قال عنهم في الذكر الحكيم (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ، كيف لا وهم أحفاد حبيبته ونبيه الذي أرسله رحمة للعالمين وهذه آية للخلق أجمعين .

السادة البرزنجية

تاريخ ومآثر



ومن السادات الذين اقتفوا أثر جدهم
في إعلاء شأن الرسالة المحمدية
الخالدة هم السادات البرزنجية .
وسادت برزنجة هم أحفاد السيد
عيسى البرزنجي الذي ينتمي إلى
الشجرة المحمدية المصطفوية التي
أصلها ثابت وقرعها في السماء
تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ،
ويرتفع نسبه إلى الدوحة المحمدية
العلية من سلالة الإمام الحسين
السيط (عليه السلام) ابن الإمام
علي بن أبي طالب (كرم الله
وجهه) وفاطمة الزهراء (عليها
السلام) بنت رسول الله سيدنا محمد
(صلى الله تعالى عليه وسلم) .
لقد أنجبت هذه العائلة الكريمة
رجالاً أفذاذاً رفدوا التاريخ
الإسلامي بأنواع المآثر التي يفخر
بها التاريخ وسطرها لهم بكل فخر
ولا تزال الأجيال الحاضرة تهل

ومن الجدير بالذكر أن العائلة الكسنزانية تنحدر من النسل المبارك للسيد الشيخ بابا رسول الكبير الذي
كان عالماً مشهوراً بالشجاعة والقوة والمنعة وكان يحكم منطقة برزنجة وشهرزور (الاسم القديم
للسليمانية وما جاورها) ، كما أن معظم فروع السادات البرزنجية في كردستان تعود إلى أولاده (رحمه
الله) ، ويرأس هذه العائلة السيد الشيخ العوث عبد الكريم شاه الكسنزاني (قدس سره) الذي عرف
بزده و تقواه ومجاهداته وكراماته الباهرات فكان بحق قطب زمانه ووحيد عصره وفريد دهره وقد
سار على خطاه ونهجه أبناؤه وأحفاده من بعده الذين تصدروا للإرشاد ومشيخة الطريقة القادرية
وسنحاول أن نسلط الضوء ونذكر بهؤلاء الأعلام ، من خلال أربع مراحل تاريخية هي :

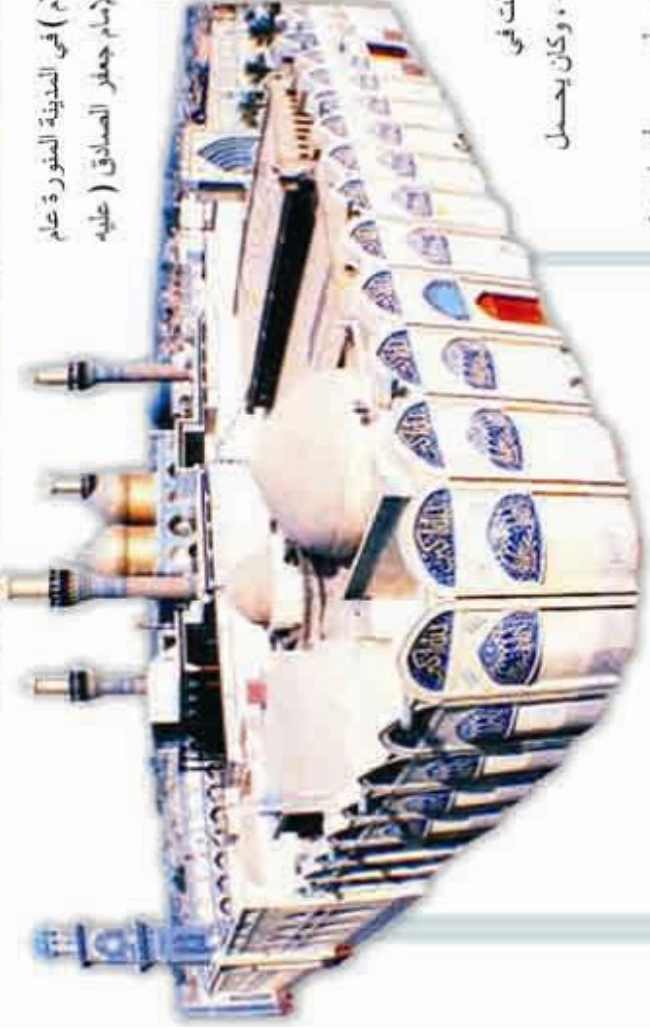
المرحلة الأولى : من الإمام موسى الكاظم إلى السيد عيسى البرزنجي .

المرحلة الثانية : من السيد عيسى البرزنجي إلى السيد إسماعيل الولياني .

المرحلة الثالثة : من السيد إسماعيل الولياني إلى السيد عبد الكريم شاه الكسنزاني .

المرحلة الرابعة : من السيد الشيخ العوث عبد الكريم شاه الكسنزاني إلى يومنا هذا .

من الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) إلى السيد عيسى البرزنجي



ولد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في المدينة المنورة عام

١٢٨ هـ، تحسنت عين وورعاية والده الإمام جعفر الصادق (عليه

السلام) والذي كان إمام المدارس

الروحانية والتقية في المدينة المنورة .

ولقب الإمام موسى بن جعفر بالكاظم

لأنه كان يكظم الغيظ وليس من السهل

إغضابه ، وكان هادياً للألم والخلق ،

تفوح منه آثار السعادة وتلوح من وجهه

أنوار السيادة ، يروى عن شقيق البلخي

أنه قال : (وأنا مسافر إلى الحجاز وصلت في

طريقي إلى شباب وكان جالماً على ثلثة ، وكان يحصل

آخر اضه بيده .

فقلت في نفسي : إن هذا شاب صوفي بنوي أن يرني بأخر اضه في

هذا السفر على المسلمين .

فلفظت إلى وقال : يا شقيق : (اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن

إثم) (الحجر ات : ١٢) ، ثم ذهب وغاب عن ناظري فقلت : عجباً

لهذا الرجل عرف اسمي وما في قلبي ، أعتقد أنه من الأولياء ، ثم

رأيت في موضع آخر كان واقفاً يصلي والدمع يهمل من عينيه ،

فذهبت إليه حتى أعتذر وأخذ النصيح منه وانتظرتة حتى لثم صلاته

، فنظر إلى وقال : يا شقيق ، إن الله تعالى قال : (وإنني لنفاز لمن

تأب) (طه : ٨٢) ، ثم ذهب وغاب عن ناظري ، ورأيت مرة ثالثة

في منزل آخر ولم يكن فيه ماء غير بئر عتيقة ، وكان واقفاً على

البئر ولا يملك غير إبريق من غير حبل ورأيت الماء أخذاً بالارتفاع

حتى طلع على البئر فشرب منه وتوضأ وسألاً الإبريق ثم عاد الماء

إلى أسفل البئر وكنت خله أرقبه .

إن هذه الكرامات والكشفات الربانية ما هي إلا غيض من فيض

ما يحمله الإمام من البركات والأنوار الربانية التي منحها الله إلى

هذه السلالة المطهرة من آل بيت المصطفى (صلى الله تعالى عليه

وسلم) عامة ولسيدنا الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

خاصة .

وكانت وفاة الإمام في (١٨٣ هـ) حين سقاه هارون الرشيد سماً ونال

بها الشهادة وعمره (٥٥ عام) ، وترك الكثير من الأولاد ومنهم :

الإمام علي الرضا (عليه السلام) ومقامه في مشهد ، والسيد

إسماعيل المحدث ، وزيد ، وإبراهيم ، وعقيل ، وهارون ، وحسن ،

وحسين ، وعبيد الله ، وعبد الله ، وحمزة ، وجعفر ، ويحيى ،

وإسحاق ، وأحمد ، ومحمد ، وعباس ، وقاسم ، وسليمان .

والسيد إسماعيل المحدث : وإليه يرجع نسب السادة البرزنجية ،

ولد في (١٦٢ هـ) ، وأصبح على درجة عالية من الكمال والعلم ،

وعند من أجل علماء عصره ، وحتى أن الشيخ معروف الكرخي

(قدس الله سره) المتوفى (٢٠١ هـ) ، كان يتحدث عن فضله كثيراً

حينما كان بصحبة أخيه علي الرضا ، وغالباً ما كان السيد إسماعيل

المحدث يسافر لزيارة أخيه الإمام علي الرضا (عليه السلام) ويقم

عنده فترة من الوقت فكان يلتقي الشيخ معروف وكانت بينهما محبة

واحترام .

سافر السيد إسماعيل إلى خر اسان للأرشاد ثم إلى بغداد ودرس

الحديث في الكاظمية وكان يحضر مجلسه أكثر من (٥٠٠) من

الفقهاء والعلماء . وقد سمي بـ (المحدث) لمعرفته التامة بالحديث

وأصوله ، ويذكر أن بعض المتكرين حاول أن يمتحنه فأبدل سfond

أربعين حديثاً وعرضها عليه في المجلس ، وعلى الفور صحح

السيد إسماعيل جميع أسانيد الأحاديث ثم قال للمتكبر : بما أنك

أقدمت على تبديل الحديث النبوي فسوف يُسلب منك الإيمان ، وما

وخلف من بعده من الأولاد اثنان هما : يوسف الهمداني وعبد الله . أما السيد عبد الله ، فعاد إلى بغداد واشتغل بالعلم والسلوك حتى وصل إلى مراتب الكمال ، ثم اختار العزلة عن الناس وسكن قرب جبل حمرين وحصلت المعارفة بينه وبين شيخ اسمه (بابا يحيى) وتزوج بابنة له اسمها (لولو) وأنجبست له ولدين هما : عباس ومنصور .

أما عباس فخلف إبراهيم وتوفي هناك وانتشر أولاده بين العرب . وأما منصور فترك ذرية كثيرة هناك ، وسيت النيار التي سكنها أولاده وأولاد أخيه بديار (بني منصور) .

السيد يوسف الهمداني الملقب بـ (شهاب الدين) : ولد في (٤٤٠ هـ) ، وسكن في همدان من بلاد إيران ، ثم رحل إلى بغداد ولازم الشيخ إسحاق الشيرازي ، وأصبح ذا شأن عال في الفقه والحديث والتفسير وهو صغير السن . ثم تفرغ للتصوف والسلوك ورياضة الروح حتى إن العرب والعجم شئت إليه الرجال للدراسة والتعلم على يديه ، ووصلوا إلى درجة عالية من الكمال ببركته ، ثم جاءه الخطاب : (أن ارحل إلى مصر وارشد الناس هناك) .

فقال في نفسه : (يا رب .. إن كان هذا الخطاب من عندك فبئس ماء هذا النهر إلى حليب) ، فتبدل في الحال ، فعرف أنه خطاب رحماني .

وسافر إلى مصر ، وبقي فيها سبع سنين وكان يعلم التصوف والعلوم الأخرى أينما حل وارتحل ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وبقي ثلاث سنوات ثم جاء إلى بغداد . وما يذكر في فضل السيد يوسف الهمداني ما نقل عن الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) : أنه كان في بداية حياته في بغداد وكان مشغولاً بدراسة العلم وذهب بصحبة ابن السقا وكان عالم زمانه وأبو سعيد التميمي إلى السيد يوسف الهمداني .

وفي الطريق قال ابن السقا : أنا لسا له أولاً ومهما رد على بالجو اب فلا أقتنع بأنه غوث زمانه ، لأنني لا أراه مقتدرًا على رد جواب سؤالي .

وقال أبو سعيد : أنا أحتاج إلى من يخلصني من احتياجي وفكري ، وقال الشيخ عبد القادر (قدس الله سره) : لا أريد منه غير نظرة رحمة وأريد أن يهتّم بحالي .

وعندما وصلوا لم يكن الشيخ يوسف الهمداني موجوداً في داره ، فجلسوا ينتظرونه ، ولما وصل ، تفرس في وجوههم وقبّل أن

لبثت أن تحققت مقالته ومات المنكر على العقيدة الفاسدة ، توفي في سنة (٢٤٠ هـ) وترك من الأولاد :

(عبد الله - موسى - أحمد - جعفر - محمد - علي - قاسم) . السيد عبد الله ، وهو أكبر أولاد السيد إسماعيل المحدث وكان صوفياً كبيراً ، قليل الاختلاط إلا بأهله ، مبتعداً عن زخارف الدنيا وزاهاها فيها ينالم على حـصيرة ، ولاعترأله الدنيا لم تذكره معظم كتب الأساطير .

ويروى أنه كان يسير على شاطئ النهر فوجد حجراً جميلاً فأراد يأخذها لأولاده وعندما رآه بعض ممن يعرفونه فقال له : إنها حجراً من الياقوت الثمين ، فلما سمعهم رمى الحجراً من يده في النهر ، فاعترضوا على فعله وتحسروا على هذين الحجرين ، فقال لهما : (من كان يريد حزن الأخرى نزل في حزنه ومن كان يريد حزن الدنيا نزل منها وما له في الأخرى من نصيب) (الشوري : ٢٠) .

وروي مرة يخرج الماء من بئر بواسطة دلو فانقطع الحبل فقال أحدهم : لا خير يرتجى من الفقير ، فلما سمعه قال : (بسم الله الرحمن الرحيم) ، فبدأ الماء يرتفع والدلو عليه فتأب الناس من حوله وأخذوا البيعة على يديه الشريفتين ، وتوفي سنة (٣٠٢ هـ) ببغداد بالقرب من نهر دجلة ، وخلف بعده ولده الكبير عبد العزيز والسيد عبد العزيز : كان من أفضل علماء عصره ، عالماً بالفقه وحافظاً للحديث ، سافر إلى خراسان واستفاد منه علماءها ، وانتشر الحديث النبوي الشريف في أرجاء خراسان بفضلها .

توفي في عام (٤١٠ هـ) ومرقده في خراسان ، وترك من الأولاد السيد محمد المنصور : درس في بغداد علم الفقه والحديث كان عالماً مشهوراً جمع بين العلم الظاهر والباطن ، وكان عابداً تقياً يسبح صوت الأئمين منه حتى سمي : بـ (ذي الأئمين) ، ولقب بـ (المنصور) لأنه كان موثقاً في كل أمر يسمى به .

وكان معروف عنه أنه مجاب الدعاء ، طلب منه أن يوقف العطر في ليلة باردة ممطرة تاذى فيها الفراء ، فرفع يده بالدعاء ، فوقف المطر وأصبح الجو لطيفاً ، وذاع صيته في كل بغداد .

سافر إلى (مرو) في إيران ثم أقام في (همدان) واشتغل بتربية المريدين إلى أن توفي فيها سنة (٤٨٧ هـ) .

ولما عاد الشيخ، قالت له: ألم نقل لي إنك سترسل لي الخضر؟ فقال: بلى... فعلت، وقد أعطاك رسالة هي ستكون سبباً في حصول مرادك، وعلى أثرها أنجبا ولد هما الوحيد السيد بابا علي. ثم سافر السيد يوسف الهمداني إلى (هراة) في أفغانستان وأصبح إمامها ثم رجع إلى (مرو) في إيران، وكانت وفاته سنة (٥٥٥ هـ) وترك بعده ولده السيد بابا علي.

السيد بابا علي الهمداني: ولد في همدان وكان إضافة إلى صحبته الروحية لوالده فقد صحب الكثير من العلماء والمشايخ، وكان كثير السياحة فقد سافر إلى العراق وأخذ الإجازة بالشرعية والطريقة من الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) في بغداد ثم رحل إلى الحجاز ومصر واليمن والمغرب وخراسان وبخارى.

ويزور عنه: أن السلطان (محمد خدا ينده) عندما عثر مدينة بخارى ودعا كل الأولياء فيها تبركا بهم، كان كل منهم له ورد يقرأه على الحاضرين وأهل العلم يدنون ما يملئ عليهم.

أما السيد بابا علي الذي كان وقتها حاضراً في بخارى، وفي الليلة ذاتها رأى الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) وقد أعطاه أوراها وعندما نهض من النوم رأى في يده هذه الأورا وقد كتبت بها جميع أوراد الحاضرين ولم ينقص منها حرفاً، فجمعها وسميت الأوراد الفتحية المشهورة.

وأصبح السيد بابا علي كبير علماء وقته، وقد جمع بين العلوم الروحية والشرعية، وله الكثير من الآثار والمؤلفات الصوفية وترك الكثير من المريدین والخلفاء في كافة المناطق التي زارها.

ثم سافر إلى (ختلان) ثم عاد إلى مرو في (إيران) وتوفي هناك في سنة (٦٧٣ هـ)، وقد ترك ثلاثة أولاد هم: (السيد محمد نوربخش والسيد عيسى، والسيد موسى).

السيد محمد نوربخش، سافر إلى هراة في أفغانستان وكان يعلم التصوف والسلوك، وانتشرت الطريقة النوربخشية هناك وفي إيران نسبة له، وكان قد صحب السيد إسحاق الخفائي بعد ولده وهو الذي منحه لقب (نوربخش) أي: واهب النور، فاشتهر بهذا اللقب، وله من الأولاد ثلاثة هم: (السيد محمد، والسيد جعفر، وشاه قاسم).

ومن السيد جعفر ولده (قوام الدين) ولأولاده أحفاده منشرون في أفغانستان الآن وبعضهم رجع إلى موطن جدهم في همدان.

ومن (شاه قاسم) ولده: شمس الدين، وبهاء الدين.

بمسأله شيناً توجه نحو ابن السقا وقال له: لقد قلت على أنني غير قادر على جواب سؤالك! ولما جوابه فهو كذا، ولكنني أنذرك بأن راحة الكفر تفوح من فمك، ولعلك تموت على غير دين الإسلام.

ثم قال لأبي سعيد: أنت طلبت الدنيا وأنا أراك تغرق في المال الحرام حتى ركبتيك، ونظر إلى الشيخ عبد القادر وقال له: تعال عندي... ثم احتضنه وقبله وقال له: أبتسر فإنك تجلس على مسند الولاية وعلى سرير الوعظ وسيكون لك شأن كبير حتى تقول بأمر الله (قدمي على رقبته كل ولي لله) ثم وضع عصامته على رأسه وألبسه رداءه. فأما ابن السقا، فطلبه ملك الروم في اسطنبول واقتن بابنته وتزوجها بعد ما تنصّر وتوفي على النصرانية.

وأما أبو سعيد فقد أعطاه أمين الشام مالاً كثيراً وأقبلت عليه الدنيا حتى صرفته عن دينه.

وأما الشيخ عبد القادر فقد أصبح الغوث الأعظم الذي دانت بولايته جميع الأولياء.

وقد ذكر تلك الواقعة، الشاعر الطرليسي يوسف أفندي:

لساحل بحر ساجسل المزن كفه
بلك عرى قد زرتها يسد البلوى

خضمت بعيد الغرور لكن بمسدة
تشق لنا منسه عيون ولا عروا

له مدت العلياء أبدي فبالها
كما نالت الأمال منه يد الشكوى

هو الفرد محيي الدين أحى بجده
نوارس علم كان عن جده ضرورى

لقد قال حقاً في الملا قدسي على
رقاب الأولى نالوا الولاية لا دعوى

ذئب لأهل الأرض في الماء حبه
كما آل بيت من محبته الأسوا

ويزور أن السيد يوسف الهمداني قد أصبح كبير السن وهو لم يعقب، وكانت زوجته تطلب الإنجاب منه وكان لا يعبا بالأمر، فطلبت منه زوجته أن تجتمع بشخص سيدنا الخضر (عليه السلام) لتستورا أمرها، فقال لها السيد يوسف: سأرسله لك، ثم خرج إلى المسجد، وخلال غيابه، طرق باب بيت الشيخ رجل كبير يسأل عن الشيخ، ولما أخبرته أنه ليس بالبيت، فقال لها: بلغني سلامي إلى الشيخ يوسف، ثم قيل أن ينصرف أعطاهار مائة كبيرة كانت بيده.

يتبع في العدد القادم
إن شاء الله تعالى

تراشیات



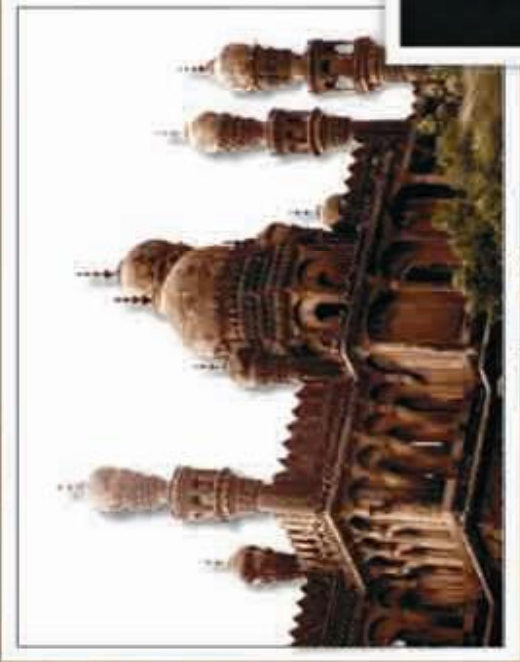
القيم السامية التي نحويها



العمارة الإسلامية

محمد زيد عبد الرحمن شرف

إذا تتبعنا بنظرة سريعة تراث الحضارة الإنسانية القديمة نجد أن عصر الفراعنة تميز بفلسفته الخلود اعتبار الموت مرحلة انتقالية بين حياتين الثانية فيهما الأبدية ، فجاءت العمارة المصرية القديمة متلائمة مع العقيدة الدينية ، وأقيمت المعابد المقدسة ووضعت فيها التماثيل المعبرة عن عظمة من تمثلهم وعن تساميمهم وخلدهم ، كما اهتم قدماء المصريين و برعوا في فن التحيط و بنوا المقابر لحفظ الموتى و كنوزهم لحين العودة للحياة مرة أخرى .





بالتالي عن تأدية وظيفتها وتبدأ المعاناة من الإهمال وعدم الإشراف السليم ، ومنها ما انهار أو تهدم أو أزيل تماماً ، وبشكل خاص الأعدال التي كان يقطنها الحكام ، فإن اندام الاستمرار والاستمرارية أثناء فترة الحكم كانا سبباً في اختفاء أعمال الحاكم بعد اختفائه شخصياً بالبعد عن السلطة أو وفاته .

والسطور التالية هي محاولة لإبراز القيم السامية التي اختلفت بها العناصر المعمارية في المجتمع الإسلامي القديم الشاهدة على أن للعمارة دالماً كدوراً مهماً في ترميم الدين القيم الدينية والاحتمالية والثقافية داخل المجتمع ، وكما أنها وسيلة فهي أيضاً انعكاس وتعبير مباشر عن خصائص وسمات وقيم المجتمع .

السبيل: سبيل الشيء يعني جعله مباحاً في سبيل الله ، ولقد حث الحديث النبوي الشريف على تقديم الماء للإنسان والحيوان ، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حين سئل عن أفضل أعمال الخير فأجاب: صلى الله عليه وسلم (سقى الماء لمن يسأل عنه) .

وعلى هذا الأساس فإن السبيل مصطلح للوحدة المعمارية التي توفر مياه الشرب لبعضها للأناس المارة في الطرقات الذين يعمرون نتيجة العطش من حرارة الشمس وبعضها للحيوانات ، وتكررت الأمثلة بشكل عام في المناطق الأهلة بالسكان والأسواق والأحياء التجارية والصناعية ، وكانت الأمثلة تملأ بواسطة النفاةين خلال أيام فيضان الأنهار وكانوا يكافون من قبل عملائهم .

ونجد عصر الإغريق قد تميز بتتبع الجمال الكامل والعمل على توطيده ووضع النظريات الفلسفية لتقسيم الجمالية ومحاولات العوص في أصاق النفس البشرية للوصول إلى مواطن السمو الروحي والتسامي ، والعمارة الإغريقية تجسيد مادي للقيم الجمالية وتطبيق لنظرياته الفلسفية ، فيقف الإنسان أمامها مبهوراً مستمتعاً ومتأملاً .

أما عصر الحضارة الرومانية فتميز بإنشاع الغرائز الإنسانية ، من ميل إلى الفخامة والأبهة والعظمة ، فتجسدت في عمارات المباني العامة والقصور والحمامات ، كما تميز بالاستجابة إلى الغرائز الدموية فعمدت حلبات المصارعة التي تنصارع فيها الإنسان بوحشية مع الإنسان أو مع الحيوانات المفترسة .

فإذا نظرنا موقراً إلى العصور الإسلامية المتتالية ، التي نحاول من خلال هذه السطورلقاء الضوء عليها ، نجد أنها غنية بكثير من القيم السامية المتجسدة في عناصر مادية معمارية تتلأم في تشكيلها مع جوهر ومضمون الدين الإسلامي ، وتعكس روح التكافل الاجتماعي وتكران الذات والكرم وحسب الخير ، فهي مبدان وجدت لاستيفاء أغراض وظيفية نبيلة هدفها خدمة المجتمع وتقديم العون له . كما أن منها ما يدل على مكانة العلم في المجتمع الإسلامي القديم ومدى احتراسه للعلم والعلماء ، وأيضاً منها الكثير الذي يربط بين النشاط الديني والأنشطة الأخرى: العلاجية أو التجارية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الدفاعية . ويشهد التاريخ على مدى تفاني الملاطيين والأمراء والحكام والأثرياء في إقامة العناصر المعمارية الخيرية التي هدفها الرعاية الاجتماعية تقريباً إلى الله وطمعاً في الثواب .

ومن المباني الخيرية أيضاً التي أنشئت بهدف تقديم العون وخدمة المجتمع الإسلامي: الخانقاه ، والتكية ، والحمام العام ، والبيمارستان ، والمدرسة وقد كان الحكام والأثرياء يحدون وقيادات فيوضون بوزارات أملاك لهم باعتبار هذا صدقة جارية لتصرف من ريعها على صيانة وتجهيز بيوت الله ومشاريع البر والإحسان الاجتماعية والعلاجية وصرفت رواتب موظفيها والقائمين عليها ، وهذا ما حفظ كثيراً منها . وفي حالات عدم تحديث وقيادات لهذا الغرض وتوقف متابعة الصرفت على تلك المشاريع بمجرد وفاة الشخص المتكفل بمصر وفاتها فإنها تتوقف



والخانقاه منشأ مقام على نظام الصحن المحاط بأرواق أربعة بلا منتهى ولا منير ، تضم مسجداً لا تقسام فيه صلاة الجمعة ، وقد يلحق به صريح ومدرسة وسبيل .

وتدرس بالخانقاه العلوم الدينية كالحديث والشريعة والفقه ، والتفسير من وجهة نظر المذاهب السنية الأربعة رعية في تفسر الفكر البني .

التيكة : كلمة مرادفة للخانقاه ، والتيكة من المنشآت الدينية التي ظهرت في العصر العثماني لتحل محل الخانقاهات بأغصانها مزيجاً من الاثنين وكانت تستخدم في إيواء وإطعام الدراويش و أبناء السبيل والفقراء .

وتتألف التيكة من عدة أجنحة ، اثان لابد منهما التصح التسمية : الأول هو المسجد المستقل البناء والمنفصل عملياً عن الثاني المتمثل بالمجمع السكني المتكامل المرافق ، أما العناصر الأخرى التي قد تلحق بالتيكة وتحصل عروفاً أو قساعات مستقلة ، فهي الصريح الخاص ببعض الأولياء أو الأمراء ، والمدرسة للعدة للدراس الأولاد القرآن الكريم والخط والحساب بالإضافة إلى المكتبة العامة .



والأسيلة من الناحية المعمارية مهما اختلفت في الطراز والشكل فإن تكوينها كان واحداً في خدمة وظيفتها ، فالسبيل يتكون من ثلاث طوابق :

الأول في تخوم الأرض وهو الصهريج الذي يملأ بماء النهر أو المصدر ، كالنيل مثلاً .

والثاني أرضه أعلى من مستوى الشارع يقليل ويمثل حجرة التسبيل ولها شبايك التسبيل بأسفلها من الداخل توجد أحواض تملأ بالماء العذب من الصهريج ، والثالث أو الطابق العلوي فكان يخصص إما (للمزملاتي) وهو الشخص المسئول عن التسبيل ، أو كان عالياً قاعة لتعليم الأيتام الذين هم دون البلوغ ، وقد أطلق لفظ مكتب تعليم الصبيان على تلك المكاتب الملحقة بالأسيلة أو العمانر الدينية بشكل عام في العصر المملوكي ، والتي عرفت فيما بعد بالكتّاب .

الخانقاه (الخانكاه) : كلمة فارسية مركبة من (خان) أي مكان و(كاه) أي ضلّالة وضعف ومعناها بيت أو دار للتعبد والاستغفار أو المكان الذي يشعر فيه الإنسان بضلّاله أمام الخالق .

وأطلقت في سادق الأمر على المنشآت الدينية المخصصة لانقطاع الصوفية بغرض العبادة وممارسة وظيفة التصوف ، أي للصلوات الخمس وقراءة القرآن والتفهيل والأذكار والتسبيح والاستغفار والاعتكاف .

ومع تطور التصوف في العصر المملوكي وتطور العبادة حدث أيضاً تطور في مفهوم الخانقاه ، فأصبحت في عصر سلاطين المماليك مسجداً وبيتاً للصوفية المجاهدين والشيوخ المخارئين أو مسجداً ومدرسة ومساكن للطلبة الصوفية .

وإنزال بعض الصوفية بها، فتحولت الرساطات من حصون وأبراج مراقبة واتصال ومنارات إلى خانقوات وتكايا فغلبيت عليها صفة الملجأ، وتتشابه الرساطات في تكوينها فكانت ذات مسقط مستطيل، مسورة ومزودة بأبراج ركنية وضلعية، لها مدخل واحد، كما احتوت على مصلاة ذات محراب وحجرات وميضات (جمع ميصأة، وهي مكان الوضوء)، وقد اتسمت بالرصانة والقوة، والتشكف عليها الطابع العسكري. الزاوية: زوى الشيء أي جمعه وقبضه، والزوى القوم أي: انضم بعضهم لبعض، وهناك زوايا العلم بالساجد الكبيرة بمعنى اشتغال جماعة من الطلبة بالعلم في أحد أركان المسجد. والزاوية ليس لها منبئة ولا منبر ولكنها تضم ميصأة، وأحياناً ضريح مؤسسها وتقام فيها الصلوات الخمس، ماعدا صلاة الجمعة والعيدين، ويوجد داخلها عدد من الخلوات وملحق بها حمام معين له حلاق، ومطبخ، وخزانة للأشربة والأدوية، ويخصص لبعض الزوايا طبيب وجراح وكحال لعلاج المرضى من الصوفية.

والزاوية أيضاً شيخ مسؤول وخدم وموظفون لاستقبال ورعاية الوافدين المتقنين من زاوية إلى أخرى قاصدين المعرفة في كل مكان، وأيضاً عالية وإيواء الفقراء وإطعامهم وكسوتهم



الرباط: هو بناء عسكري ديني محصن، مشتق اسمه من مفهوم ربط الشيء أي يربطه ويشده، والرباط ما يربط به، والمربطة هي ملازمة ثغر العدو تأهباً للجهد في أية لحظة، ولذلك يكون موقع الرباط بالقرب من الحدود ليزيل فيه المجاهدون والمقاتلون في سبيل الله لمواجهة العدو ونفع الخطر.

وقد ورد ذكر الرباط في القرآن الكريم في الأتيين: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) (سورة الأنفال، الآية: ٦٠) (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وأرابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) (سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠).

وقد أصبح الرباط يعني المواظبة على الأمر، كذلك المواظبة على الطهارة والصلاة والجهاد وملازمة تلك العبادات. ومع زوال خطر الحروب أصبح الرباط مأوى للمعصرين إلى ذكر الله المتعصمين على ثقة المظان، وكذلك لأبناء السبيل باعتبار أن المتيم في الرباط قائم على طاعة الله يدفع به عنه البلاء عن العباد والبلاء، ولذلك حرص الحكام والأثرياء على إنشاء الرباط

الناس ، وإنما كان للكبير والصغير ، والحرة والعبد ، وعندما يبدأ المريض في الشفاء ويصرح له بالخروج يعطى إحساناً كما ينعم عليه بكمية .

وكان يلحق بالبيمارستان مدرسة للطب ، وجرت العادة في أواخر العصور الوسطى أن يعين رئيس الأطباء بتوقيع من سلطان الماليك نفسه .

المدرسة: وحدة معمارية مستقلة أحياناً ، وملحقة بمسجد أو منشأة أخرى أحياناً ، وهي الموضع الذي يدرس ويقرأ فيه العلم والكتاب . وجاء ظهور المدرسة متأخراً عن المسجد ، وارتبط بالخلاف بين السنة والشيعة ، وقامت لتدريس المذاهب السنية الأربعة ، إلى جانب قراءة القرآن وحفظه وتجويده وتفسيره وتدريس الحديث والشرعية والفقه السنني ، الأمر الذي جعل السلاطين والأمراء يتنافسون في إنشاء المدارس ترقباً إلى الله وطمعاً في حسن الثواب .

ثم طورت المدرسة قدر من بها يجمع العلوم الأخرى كالطب والكيمياء والنحو والفلسفة والعلوم الطبيعية . والتوسع في إنشاء المدارس في المجتمع الإسلامي القديم يدل على مكانة العلم ومدى احترامه وتجيده للعلم والعلماء ، كما أنه يعتبر في حد ذاته مظهراً قوياً لآراء في الحسبة الفكرية لهذا المجتمع خلال العصور الوسطى .



وصرفت شهيرة لهم وأجرة الحمام وما يحتاجونه من صابون وزيت للصنابيح ، وفي ليلة كل جمعة توزع عليهم الخلاوة .

ولالأكثر فقراً أولوية الإقامة في الزاوية ، ثم القراء المغترسين . كما كانت هناك زاوية للنساء والأرامل ، أو للرجال العزاب .

والأخرى للسنة وجين . الحمام العام : من الأبنية العامة التي تميزت بها الحضارة العربية الإسلامية منذ أيام الفتح الأولى . وكثرة الحمامات أوجبتها فريضة الاعتقال في الإسلام ، فهي انعكاس للمعان وقلم سامة تشير إلى النظافة والطهر والانتعاش ، بحيث اتجه المسلمون لتبني الحمام العام البيرنطي - الروماني بيوذته مكانة لم يحتلها من قبل ، ويجعلون منه مرفقاً عاماً وشعبياً لم يقتصر على أنه مكان للنظافة البدن فحسب ، بل يمثل أيضاً مركزاً اجتماعياً مهماً ، ولم يكن أقل أهمية من المساجد والمكتبات والخانات والأسواق .

البيمارستان - العارستان : لفظ فارسي مركب من (بیمار) أي مريض ، و (ستان) بمعنى محفل ، أي دار المرضى . وهو مستشفى عام لمعالجة كافة الأمراض ، وقد عرف في مصر منذ العهد الأموي وفي عصر المماليك ، وقد عني حكاه مصير بشكل عام في العصور الوسطى بسرعاية المرضى من المسلمين وضمان العلاج لهم فخر صدر على إنشاء البيمارستان وتوفر الأطباء تشيماً مع تعاليم الإسلام من إعانة المريض والغاية به عند الحاجة ، مع عدم وقف البيمارستان على طبقة معينة من

لم تعرف الفنون القديمة أو التي سبقت الفن الإسلامي (الفن اليوناني والفن الروماني والفن الساساني) الزخارف الكتابية ولم تظهر على منتجاتها الفنية ، في حين عرفت فنونها خليطاً من العناصر الفنية الأخرى مثل الزخارف النباتية والحيوانية وحتى الهندسية بأشكالها المختلفة وصورها المتعددة ، وظهرت لتزين منتجاتها الفنية وأبنيتها من كنائس ومعابد وقصور ، ولكن التجربة الإبداعية الأولى لظهور الكتابة الزخرفية لم تبدأ إلا على يد الفنان العربي المسلم ، بعد انتشار الإسلام ، ونشأة الفن العربي الإسلامي تشكل الكتابات الزخرفية .

زكية عمر العلي

فن الخط العربي
من فنون الحضارة الإسلامية
التي لا يمكن تجاهلها





العربي عن غيره من الخطوط الأخرى ، يميزت عديدة جعلت منه عنصراً سهلاً في الزخرفة ولما يستمتع به من لينة في حروفه ورووسها وسبقاتها وأقاسها وخطوطها الرأسية والأفقية ، كل ذلك أعطى للخطاط قدرة في التلاعب (تقصيته) بقلمه كما يتلاعب الموسيقي بريشته فتارة يجعل الحروف متجمعة متعاقبة وأخرى يربسها متباعدة متسلسلة ، وفي مرات أخرى يلجأ إلى التوزيع بين الحروف القائمة والمستديرة ، ليكمل منها لوحة تنتزع الإعجاب ، وما شجع على انتشار الزخارف الكتابية بشكلها الواسع في جميع أقطار الدولة الإسلامية ، هو العامل الديني ، وذلك لما تحفظ به اللغة العربية لنفسها من مكانة مؤثرة في نفوس المسلمين ، فأول كلمة نزلت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم كانت (اقرأ باسم ربك الذي خلق...) وبه أقسم الله تعالى حين قال : (ن والقلم وما يسطرون) ، من هنا تمتع الخط العربي بقديسية وهالة كبيرتين ، لدرجة جعلت بعض الفرق الدينية تنسج حوله قصصاً غير عنها ابن خلدون في مقدمته بقوله ، إن علماء التصوف الإسلامي كانوا ينسبون إلى الحروف العربية أسراراً خفية ، كاتقاء الحسد وطرد العين الشريرة وشفاء للرضى ، وكانوا يدعون أنها تجلب الخير والبركة ، ومن الغريب أن راسب تلك المعتقدات ما زال مأخوذ بها في بعض الدول الإسلامية إلى الوقت الحاضر ، وقد انعكس هذا كله على مكانة الخط العربي ووضعوه في أعلى المراتب بين الفنون الإسلامية جميعها ونال الخطاطون لثرف الصلوات ، وقد قادهم ذلك إلى أن ينشطوا في إبداع مختلف الرسوم الخطية ويكتفوا في

أرقى وأجمل صور الابتداع الفني التي وصل إليها الفنان المسلم في ظل النظام السياسي العربي الإسلامي ، حين تحررت منطقاته الفكرية وتوقفت سيادته الإنسانية ، فاندفع منطلقاً نحو فضاءات فنية جديدة متكنا على أرضية تملؤها الخصوبة الفنية والكثافة المعرفية الهائلة والتلاحح الحضاري الذي كان من أهم سمات تلك المرحلة ، فأتخذ من الخط وسيلة للتعبير عن موهبته الفنية وذهنيته الصاقية مندفعاً بقوة وجرأة شديدة ، مستغلاً بذلك الظروف التي هيأت له وللخط مناخاً فنياً وحرية تعبيرية واسعة ، فأبدع منه مواضع وأنماط جميلة شكلت بصمات ، بارزة في مساهمة التراث الفني العربي والعالمي امتد تأثيرها عبر أجيال طويلة حتى عادت من جديد لتصبح عناصر فنية يستعين بها الفنانون والصناع المعاصرون كقاعدة لمارسة أعمالهم ، برغم أنهم ، عجزوا عن مضاهاتها وبرزت الكتابية العربية كظاهرة فنية وإبداعية في مرحلة النهضة الحضاري الذي عم الأقطار الإسلامية جميعها ، حيث خرجت من إطار الكتابية التقليدية التي كانت تؤدي الغرض المطلوب إلى أنماط جمالية وترفيهية حالها حال اللوحة الفنية في الرسم والتصوير أو القطعة الموسيقية أو القصيدة الشعرية ، وباقى التناجلات الفنية الأخرى ، وأصبح الخط العربي عنصراً مهماً في تزيين جميع المصنوعات من خزف ومعادن وزجاج وأخشاب وكذلك زينت به الأقمشة والسجاد والظانفس ، إضافة إلى ما ظهر منه في تزيين الجدران والأصدة والقباب في المساجد والقصور والمدارس من كتابات تميزت بالخطوط الزخرفية الرائعة ، وما ساعد الفنان العربي باستعماله المبتكرة لأنواع جديدة وجميلة من الخطوط بشكل واسع كونه قد امتاز أي الخط





تصويرها على مختلف المنتجات الفنية، أدعوا في كتاباتهم لبعض
النصوص القرآنية والأحاديث النبوية. واختيارهم أجمل العبارات
الأدبية والشعرية والدعائية، إضافة إلى النصوص التاريخية، التي
يأقوت الحموي وابن البواب، وهكذا بدأت تظهر بين فترة وأخرى



نماذج جديدة من الكتابات الزخرفية
التي استُخدمها الفنانون في تنفيذ
أصالتها الفنية، كانت أجملها زخرفة
هي الخطوط الكوفية :
الخطوط الكوفية الزخرفية تعود تسمية
هذا الخط إلى مدينة الكوفة العراقية
التي أصبحت في خلافة الإمام علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه عاصمة للعالم
الإسلامي، وأخذت موقعها الحضاري
والتاريخي، ومن بين ما اهتمت به
الشؤون الثقافية والفنية، فكان
الخطاطون والخط العربي في مقدمتها
وأدى هذا الاهتمام إلى تجميع الطاقات
الفنية والإبداعية لدى الخطاطين،

والترجمة ونسخ كتب الأدب والشعر، وظهور فن المخطوطات،
الذي يعد من أبداع ما خلفه الفنان العربي من روائع فنية في التراث
العربي الإسلامي، وسجلت لنا كتب التاريخ والأدب العربي

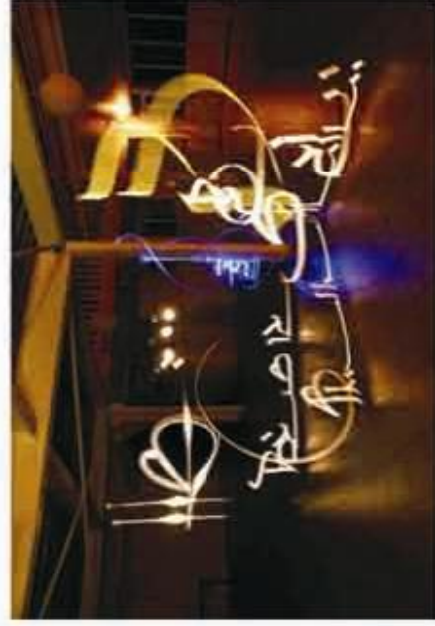


فيها ولم يكن له وجود من قبل ، وقد انتفع الفنان العربي من خصائص الخط الكوفي المستمد من جماله الزخرفي وتناسب حروفه وانزاتها وتناسقها وصلابتها وببوسها ، فانتفع منها أحسن انتفاع ، وذلك باستنساخه أنواع أخرى منها الكوفي المورق... ويعرف عن هذا النوع من الخط بأن الكتابة تخرج من أطراف حروفها سيقان نباتية دقيقة وتزخرف نهاياتها ورقة نباتية تمتد إلى أبدان الحروف نفسها مما يعطيها صفة جمالية مضافة . وقد انتشر هذا الخط في شتى أنحاء العالم الإسلامي ، وتطور من الكوفي نوع آخر وهو المزهر...

ويقوم هذا الخط على تحويل الورقة النباتية التي عرفت في الخط المورق إلى ورقتين تتألف من قصوص ثلاثية يحتضنها الغصن النباتي الذي يخرج من رؤوس ونهايات الحروف ثم يمتد بعيداً عن مكان اتصاله بالحروف وينتهي قليلاً بعدما تتشقق أوراقه لتزين بالأزهار ويعتبر هذا الخط في نظر المختصين وعطاء الآثار العربية الإسلامية ابتكاراً من ابتكارات العرب المهمة وإضافة جديدة للفنون المزدهرة في الحضارة العربية الإسلامية . أما النوع التالي من الكوفي فهو المصفور.... الذي يتميز عن غيره من الخطوط الأخرى بتكون زخرفته من ترابط حروفه مع بعضها في تداخل وتساك ، كما يميل إلى التقيد إلى حد يكاد يذهب بمعالم الكتابة بحيث تصعب قراءتها في بعض الأحيان ولا يمكن لقارئ أن يعرف أين تبدأ الكلمة وأين تنتهي ، أما النوع الأخير من أنواع الخط الكوفي هو الخط الصوري... الذي يدحو فيه الفنان منحس جديداً وذلك من خلال الاستعانة بصور الإنسان والحيوان والنبات ليتخذ منها أشكالاً كتابية ويعتمد أحياناً في رسمه للحروف أجزاء من جسم الإنسان كاليد أو الساق أو الكف أو العين أو غيرها ويتخذ في مرات أخرى رسوم بعض الحيوانات لللالة على حروف معينة ، وبعد هذا النوع من أهم مراحل تطور الخط العربي..

ولم يبق الفنان العربي عند هذا الحد من وسائل التعبير الصوري في فن الكتابة بل حاول أن يستكر صوراً أخرى ، وما زالت

المتاحف والمكتبات العربية والعالمية تحتفظ بالأعداد الكبيرة من التحف التي تزينها الخطوط الكوفية الزخرفية التي أنتجها أنامل ذلك الفنان ، كما تحتفظ الأبنية والمباني بأجمل النماذج لاسيما المساجد والأضرحة والقصور والمدارس الأثرية في الأقطار التي كانت تحت السيطرة العربية ، وهنا يؤكد الفنان العربي مرة أخرى صق تجربته الفنية وسعة أفقه وعطائه وتواصل إبداعه عبر الأجيال .



فن الخطيب



قرأت في كتاب يختص بالعلوم والفنون في الحضارة الإسلامية عن فن الكتب عند العرب منذ القدم . أعجبت كثيراً بالاهتمام العربي بطريقة الإخراج في زمن يفتقر الإمكانات الفنية المتاحة بهذا الشكل المتوسع حالياً لكن رغم ذلك نجبر على التأمل والانبهار بالخطوط والملاحم العربية في مخطوطة قديمة أو صفحة من كتاب يعود إلى عصر عتيق ! سأكتب هنا الجزء الذي تحدثت عن إخراج الكتاب . تحدثت أولاً عن الخطوط المتوفرة سابقاً كالخط المسند والتسخي والكوفي والثلث والأندلسي ولن ننسى كيف تطورت وأضيفت له الزخرفة والأوراق والأهراس على رأس الحرف أو أسفله ..

يقول في الحديث عن فن الكتاب:

فن الكتاب الذي بعده البعض من أعم الفنون الإسلامية وغاية هذا الفن هو إخراج الكتاب الجميل عن طريق الخط والتذهيب والتجليد . عمل المذهب يأتي في المرتبة الثانية من عمل الخطاط ذلك أن الخطاط يترك بعض الفراغات أثناء الكتابة في بعض الصفحات والنورامش و بدايات الفصول حتى يقوم فنان متخصص برسم الزخارف بالأتوان ويقوم بتذهيب وتلوين الرسوم وكان بعض الرسامين يجيدون التذهيب أيضاً . وطبعي أن تال المصاحف والصور القرآنية ، العناية الأولى ثم تنتهي كتب الأدب القديم وبعض المخطوطات .

ومنذ القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي شهد فن التذهيب نهضة واضحة وبخاصة في إيران ازداد الاهتمام بتذهيب الخطوط وزينت بها بدايات ونهايات فراغات الكتب وهو امشها وتداخلت الرسوم والزخارف مع الكتابة بحيث أصبحت كلها وحدة زخرفية متكاملة من الناحية الفنية .

أما في ما يخص التجليد فقد كان عمل مجلد الكتب استكمالاً لعمل الخطاط والمذهب والرسوم . وكان تعاونهم جميعاً هو العامل الأساسي في إخراج المخطوطات والكتب في صورة زاهية وجميلة . مثلاً مع قيمة الكتاب ومحتوياته . وكانت الزخرفة تشمل الغلاف الخارجي للكتاب وكذلك الكتاب وظل الجلد هو المادة المستعملة لتجليد الكتب ثم استعملت في فترة لاحقة مادة الورق المعصوظ والمدهون بطبقة من اللاكية واستخدم العرب طرق

عديدة لزخرفة الجلود منها طريقة الضغط للحصول على وحدات بارزة ومنها قصص وحداث زخرفية تنسج على أرضية الجلد الملونة بلون واحد أو ألوان متعددة .

وأقدم نماذج التجليد صنعت في مصر ولذا لم يكن غريباً أن تطورت هذه الصناعة في مصر خاصة في العصر المملوكي حيث أصبحت جلود الكتب تغطي بأشكال زخرفية ومندسية ونباتية سديعة . وازدادت العناية بالتجليد في إيران فزينت الكتب بالرسوم الحيوانية والأدمية وتعددت الألوان في تكوين أرضية جلود الكتب واقتبست البندقية فن التجليد الإسلامي في القرن التاسع والعاشر الهجريين ومن هذا الطريق عرفت أوروبا كثير من العناصر الزخرفية الإسلامية .

الآن أتأمل كيف تجلبنى أغلفة كتب معينة وأقوم باقتناءها دون أي معلومات عن المحتوى أو من يكون الكاتب ربما في إقتناءها لوجه فنية صغيرة ترتبط بفكرة تلامس شيء من أفكار مع العلم بأن أغلب الكتب المتواجدة على رف مكتباتنا تقتصر على الغلاف فقط دون استخدام أسلوب فني منفرد في كتابة المحتوى والتفصل بين فصوله هنا أتحدث عن كتب الأدب وليست الكتب المتخصصة في الفنون بالتأكيد . ربما سنقتني كل الكتب الموجودة في المكتبات لو كانت بمثل الاهتمام السابق بالفن الإسلامي وشخصيته الواضحة في كل شيء !



الموشحات.... شعر يخلق بأجنحة الغناء

(الأستاذة منى وررش)

يعتبر الموشح ظاهرة أدبية قل نظيرها في الأدب العربي . فبعد انتشار الشعر العربي التقليدي ، الذي يلتزم بالقافية والوزن في بلاد الأندلس بين القرن العاشر والحادي عشر الميلاديين ، جاء جيل جديد من الشعراء ، نما وترعرع في ربوع الأندلس بين الطبيعة الغناء وأجواء المرح ومجالس الطرب ، فأثرت بهجة الطبيعة المتصرفة من التراث على معانيهم ، فلم يتقيدوا بأوزان وبحور الشعر التقليدي ، بل تنقلوا في القصيدة الواحدة بين بحور الشعر وقوافيه وأوزانه كما الطبيعة . وظهر هذا الشعر غير التقليدي في مجالس اللهو والطرب ، فتداخل فن الغناء مع هذه الألوان ، وأعطاهم الذوق السمعي والنس الإيقاعي فكان الموشح ، وهو فن أنيق من فنون الشعر العربي ، وهو في اعتماده على أكثر من وزن وقافية مع التنويع العروضي هو أقرب إلى التنويع الموسيقي ، حيث تكون الموشحة الأدبية أقرب إلى قطعة موسيقية ، وبهذا اختلف الموشح عن القصيدة ، لأن القصيدة تشفى مرسلّة مرة لا إيقاع لها ، فضلاً عن بحرهما الواحد وقافيتيها الموحدة ، وبذلك أصبحت الموشحة صالحة لأن تشفى ، كما أنها تتيح للمغني تزيينه أنغامه وترقيق صوته وتنويع ألقائه .

الرواد من شعراء الموشح

يجيء اسم أحمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد في مقدمة مبتدعي الموشحات في الأندلس، أما المؤلف الفعلي لهذا الفن - كما أجمع المؤرخين - فهو أبو بكر عيادة بن ماء السماء المتوفى عام (٤٢٢هـ)، ثم يجيء بعد ذلك عيادة القرظي، ثم الأصبى النبطي كبير شعراء الموشحات، في عصر المرابطين المتوفى عام (٥٢٠هـ) وابن باجة الفيلسوف الشاعر المتوفى سنة (٥٣٣هـ) ولسان الدين بن الخطيب وزير بني الأحمر بغرناطة المتوفى سنة (٧٧٦هـ).

استمر هذا الفن في الأندلس منذ أن جددت مدرسة زريباب في الشعر، فأخرجت لنا الموشحات، إلى أن سقطت غرناطة في القرن التاسع الهجري (٨٩٧هـ)، وفي المشرق كان الفضل لابن سناء الملك المصري المتوفى (٦٠٨هـ - ٦١٢م) في انتشار فن الموشحات في مصر والشام، وهو صاحب موشحة:

كلبي يا سحب تيجان الربي بالحلي
ولجلي سوارها منعطف الجدول

أجزاء الموشح

اتخذ الموشح في بناؤه شكلاً خاصاً، بحيث أصبح يشتمل على أجزاء بعينها في نطاق مسميات، اصطلاح المشتغلون بفن التوشيح عليها، وهي:

المطلع أو المذهب، والدور، والسمة، والقل، والبيت، والغصن، والخرجة.

أغراض الموشح

تتوعد الأغراض التي استخدمتها الموشحات بين الغزل، والوصف (وصف المناظر الطبيعية، والموج)، والهجاء، والفخر، وشكوى الزمن، والزهد.

الموشحات في مصر

كان أول النظمين للموشح في مصر هو (ابن سناء الملك) في القرن السادس الهجري، فأقبل المصريون عليها وعلى غنائها حتى وصل الموشح الغنائي قمته في مصر على يد محمد عثمان، ولابن سناء الملك مخطوط بعنوان (دار الطراز في عمل الموشحات)، وهو أهم مرجع مدون به الكثير من فن الموشحات، ولقد أطلق اسم الصهبجية على حفلة الموشحات من المصريين الذين كانوا يجلسون في دائرة يتوسطهم ضابط الإقراع عزاف النف، وهو

الرئيس، وكانوا يقدمون عروضهم الغنائية (الموشحات) في المقاهي والحفلات التي تسبق يوم الزفاف، وهكذا انتشر هذا اللون الغنائي على يد الصهبجية الذين هم بمثابة المدرسة المصرية الأولى في غناء الموشحات، والتي استمرت إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ثم جاءت المدرسة الثانية، والتي كان رائدها الأول محمد عثمان؛ حيث نقلها مع عبده الحسامولي من المقهى إلى المجالس الخاصة في القصور، واستبدلت ببعض الألفاظ التركية، مثل: أمان أقدم، وجانم، ودوس، وعصرم، بالفاظ عربية، مثل: يا ليل يا عين، كما أصبح الموشح الغنائي فقرة من فقرات الوصلة الغنائية، وكانت انطلاقته محمد عثمان عندما لحن الموشح ملا الكاسيات، ومن أبرز ملحي الموشحات الغنائية في مصر بجانب محمد عثمان، داود حسني، وزكريا أحمد، وكامل الخلمي، وسيد درويش، وغيرهم.

الموشحات الدينية

اعتمد المنشدون والشاحسون في أغانيهم الدينية على ما تعلموه من القرآن الكريم، ولم تكن الموشحات معروفة في البداية، فبين الحسين والأخضر كانت تظهر مقطوعة في مديح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، أو مناجاة لله سبحانه وتعالى، حتى جاء العصر الفاطمي في مصر واتجه الفاطميون إلى الاهتمام بالاحتفالات والمناسبات الدينية، التي كانت مجالاً واسعاً تسابق فيه الشعراء والمنشدون في وضع الموشحات الدينية، التي كانت تؤدي في المناسبات، وتهدف الموشحات إلى التقرب إلى الله والخشوع له سبحانه، ولم يكد القرن التاسع عشر ينقضي حتى ظهر عدد كبير من منشدي الموشحات الدينية كالشيخ إسماعيل سكر، والشيخ أبو العلا محمد، والشيخ إبراهيم الفران، والشيخ علي محمود.

كان معظم هؤلاء ينشدون الموشحات الدينية في حدود مقامات الراسات والبياتي والصبا دون مصاحبة آلية، وكان البعض الآخر يؤدون الموشحات بمصاحبة بعض الآلات: كالتاني، والكمان، تقليداً لطائفة المولوية التي دخلت مصر، وكان رجالها يلعبون الأكران الدينية بسلغتهم التركية في تكاياهم بمصاحبة التاني.

وكان المنشدون المصريون يؤدون الموشحات بمساعدة مجموعة من ذوي الأصوات الجميلة يطلق عليها لقب البطانة، فالموشح الديني عبارة عن حوار وتبادل إنشادي بين المغني وطاقنته.

ومن رواد التحنين لهذا اللون الغنائي (الموشح الديني) نذكر زكريا أحمد، الذي جاءت ألحانه قريبة من الإلهات الدينية، وكامل الخلمي الذي التزم في تلحينه للموشح الديني بوضعه على إحدى ضرب الموشحات الغنائية العاطفية.



في شهر ديسمبر من عام ١٩٩٧م. وبالتحديد في الصادي والعشرين من ذلك الشهر تجمع عدد من الموسيقيين الغربيين والإيطاليين في مدينة Mostar موسيقيون لا تحتاج مركز بافاريا في الموسيقى Pavarotti Music Centre كما أنه من مؤسسات طفل الحروب War Child. وهي مؤسسة مهيمة بتأسيس المشاريع العلاجية التي تساعد الأطفال على تجاوز الخبرات الأليمة التي يمرون بها خلال الحروب. وفي هذا المركز تقوم المؤسسة من خلال الموسيقيين بعلاج أطفال البوسنة. وقد كان اختيار مدينة Mostar بالذات، لتكون مكانا لهذا النمط الجديد في علاج أطفال الحروب. بسبب ما عانت منه المدينة من دمار أثناء الحرب وما تعاني منه من انقسام بين المسلمين والكروات بعد الحرب. فما هو العلاج بالموسيقى؟ وما هو تاريخ ذلك الأسلوب العلاجي؟ وكيف تعمل الموسيقى كعلاج؟ وما هي طرق العلاج وأسه؟ وما هي الحالات المرضية التي تحتاج بالموسيقى؟ ومن هم المتخصصون في ذلك الصنف من العلاج؟

بالموسيقى في مجمله إلى مساعدة الأفراد على حدوث التغيرات الطبيعية سواء في النمو أو التطور أو السلوك، وكذلك مساعدتهم على نقل المهارات الموسيقية وغير الموسيقية إلى كل مناحي الحياة الأخرى، مما يساعدهم على الانتقال من العزلة إلى المشاركة الفعالة مع العالم من حولهم. وقد بدأ العلاج بالموسيقى

في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، حيث اعتاد عدد من

الموسيقيين الذهاب للمستشفيات لعزف

المقطوعات الموسيقية

للمرضى من ضحايا الحروب

الذين يعانون من الآلام الجسدية

والعاطفية، وقد كان الاكتشاف حين

أحس هؤلاء المرضى بالراحة وطلبوا

لكن تعيين موسيقيين في المستشفيات،

الأمر يتطلب بعض التدريب لهؤلاء الموسيقيين، ومن ثم نشأ

الموسيقى هي جوهر الإنسانية، ومن ثم فلا تخلو ثقافة من الثقافات من النغمت والإيقاعات، ويقولون أيضا:

إن الموسيقى هي تعبير عن

عواطف الإنسان، وهي أيضا

شكل من أشكال التواصل

الإنساني، ولكن هل يمكن

للنغمات والإيقاعات أن

تكون بديلا للدواء أو

عنصرًا مكملًا له؟

بمعنى آخر: هل

يمكن

للموسيقى أن

تكون علاجًا يتجاوز

جنبًا إلى جنب مع حبة الدواء

ومبضع الجراح؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه

في السطور التالية. يُعرف العلاج بالموسيقى بأنه

الاستخدام الموصوف prescribed للموسيقى والوسائط

الموسيقية من أجل استعادة وتحسين الصحة العاطفية

والفيزيائية والفسولوجية والروحية، ويهدف العلاج





المشكلات النفسية أو العقلية ، أو من بعض الإعاقات في النمو أو التعلم ، وفي مرض الزهايمر Alzheimer ومشكلات كبار السن الأخرى ، والمشكلات الناتجة عن تعرض الشخص للدوان بشكل أو بآخر ، وفي حالات إصابات المخ ، والإعاقات الجسدية ، والآلام الحادة والمزمنة بما في ذلك آلام الولادة ، ومشكلات الكلام والتخاطب والتواصل ، وفي حالات القلق والسلوك العدواني ، وغيباب التركيز ، الذهني وقصد أدى تطور الممارسة والعلم إلى ظهور عدد من المناهج والأساليب العلاجية



نذكر منها :

أول برنامج في العالم لمنح درجة علمية في العلاج بالموسيقى في جامعة ولاية ميشيجان عام ١٩٤٤م ، وبعد ذلك انتشر العلاج بالموسيقى وصار علما مستقلا بذاته يُدرّس في معاهد متخصصة ، وبذلك انتقل الأمر من مجرد الترويج إلى العلاج الفعلي لبعض الحالات. ولا يعتبر أي شخص ما مؤهلا للعلاج بالموسيقى حتى يتم دراسته للبرامج العلمية المعتمدة لهذا التخصص . ويؤدي العلاج بالموسيقى على المدى البعيد إلى تحسين صورة الذات والوعي بالجسد ، وزيادة مهارات التواصل ، وزيادة القدرة على استخدام الطاقة بشكل هادف ، والإفلال من السلوكيات غير التكيفية للأفراد ، وزيادة التفاعل مع النظراء ، وتحسين المهارات الحركية ، وتحسين الاستقبال السمعي ، والتحفيز على التعبير والضبط الوجداني ، وزيادة القدرة على الاستقلالية والتوجيه الذاتي ، وأخيرًا تحسين القدرة على الإبداع والتخيل . ويقيد العلاج بالموسيقى في علاج الأطفال والمراهقين وكبار السن الذين يعانون من بعض

(1) العلاج الموسيقي التحسيني Improvisational Music Therapy ونوردوف نوردوف - Robbins وأساليب أخرى وتقوم فلسفة تلك الأساليب على تحفيز ردود أفعال المريض على كافة المستويات. وتقوم على الاتصال بالشخص في سياق التجربة الموسيقية.

(2) الغناء والمناقشة Singing and Discussion وهو أسلوب نمطي يستخدم في العلاج النفسي ، وفي علاج مشكلات المراهقين وكبار السن ، ويقوم على تحفيز الشخص المريض أو صاحب المشكلة على الاستجابة للمقطوعات الشعرية والموسيقى ، وذلك بالتعبير عن الأفكار والمشاعر التي استثارتها فيهم الأغنيات والنغمات.

(3) الوصف التصويري والموسيقى الموجهة (Guided Imagery and Music GIM) وهو أسلوب يعتمد على الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية مصحوبة بحالة من الاسترخاء العقلي والجسدي ، لتحفيز الوصف التصويري بهدف الوصول للواقع الذاتي .

(4) أسلوب أورف شونفريك السريري (Clinical Orff Schulwerk COS) ويستخدم للمساعدة في التعامل مع الأطفال الذين يعانون من الإعاقة الذهنية من خلال استخدام الحركة والإيقاع واللغة والتعبير الموسيقي في أطر جماعية .

(5) التدخل الإيقاعي الإفضالي (REI Rhythmic Entrainment Intervention) وهو برنامج علاجي موسيقي إيقاعي يستخدم أنماط إيقاعية معقدة ؛ لتحفيز الجهاز العصبي المركزي للمساعدة في التحسين السلوكي والمعرفي لطول المدى في الأشخاص الذين يعانون من اختلالات عصبية - بيولوجية .



موقع الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

للطريقه حل على سيرة المحرم الوصية (الرخي) في الدنيا والدين (الفتنة) على الشرع صحيحا واسلم سليما



بين يدي السيد الشيخ محمد الكسنزان السيني (الشيخ الفاضل)



الشيخ محمد الكسنزان السيني (الشيخ الفاضل)

الطريقة العلية القادرية الكسنزانية





الشيخ محمد الكسنزان السيني (الشيخ الفاضل)



الشيخ محمد الكسنزان السيني (الشيخ الفاضل)

وأنت تبحث في الشبكة العنكبوتية عن ما يسر خاطرك وتسكن إليه نفسك ويغني قلبك وعقلك بزيادة لا بد لك أن تزور موقع الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، أخذ أشهر المواقع الإسلامية الصوفية على شبكة الإنترنت ، هذا الموقع الذي يمثل إحدى الواجهات الحضارية للطريقة العلية القادرية الكسنزانية المظلة على العالم بأسه وأجمل صورة ، حيث جسدت هذه الواجهة نهج ومنهج الطريقة الكسنزانية بين صفحاتها ، وعلى الرغم من أن الرابطة الروحية بين شيخ الطريقة والمريد لا يسعها أفق المادة بل يتخطاها إلى رابية الروح إلا أن وسائل الإتصال الحديثة كانت خير عون للمريدين في تحقيق صلتهم برئاسة الطريقة من الناحية الظاهرية للتصوف على آخر الأخبار والبيانات التي ترد منها ، وكل جديد ومتجدد في عالم الفهم الصوفي ، وهذه دعوة للإطلاع على صفحات الموقع وللمخاطبات التي يوفرها لزواره الكرام .



وتحت هذه الواجهة إلى اليمين يوجد شعار الطريقة الرسمي المتكون من رسم للمسجد النبوي الشريف محاط بصيغة الصلاة الوصفية مخطوطة بالخط الديواني الجميل على شكل هلال قاعدته لأسفل في داخله الآية القرآنية الكرزية (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) وإلى اليسار منه وفي منتصف الواجهة الفلاش الرئيس للموقع مكعب الشكل يتوالى فيه عرض الصور تترى ، وستجد بعد إيمان النظر تلك الصور بأنها تجمع ما بين الأصالة والحداثة فالأصالة يرمز لها بصورة من الآثار النبوية المطهرة وصور للمسجد النبوي الشريف إضافة إلى صور من مصاحف القرآن الكريم وأنواع من السبح التي يوليها أهل الطريق أهمية كبيرة فهي رفيق الدرب إلى الله حيث أن أصابع الذاكرين تلك جمع خرزها لتتسلسل من خرزة إلى أخرى طمعا في الرقي الروحي والاتصال والفناء أما الحدائد فتمثلت بالإشارة إلى صور عن أجهزة الكمبيوتر التي تداعبها يد طفولية مكتزة ترمز إلى البراءة والنقاء في استخدام تكنولوجيا العصر إضافة إلى صور أخرى عكست الرسالة التي تسمى الطريقة إلى نشرها فهي تستمد من الإسلام عالميتها ومن شخصية النبوة إنسانيتها ورحمتها .

تزين واجهة الموقع في الأعلى الصلاة الوصفية على خير الأنام وهي صيغة الصلوات الرئيسية في الطريقة الكسنزانية ونصها : (اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا) .
وتحت الصلوات إلى اليمين توجد صورة لحضرة الشيخ محمد الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني (قدس الله سره) شيخ الطريقة الحاضر وهو يطالع أحد الكتب في إشارة واضحة إلى دور الثقافة والمطالعة والتحصيل العلمي في السير والسلوك إلى الله ، وهو تجسيد حي للطريق إلى الله تعالى والذي ابتدأ بقوله تعالى : (اقرأ) .

وإلى اليسار من الصورة الشريفة تظهر لك وبالتوالي نخب مختارة من درر أقوال حضرة الشيخ محمد الكسنزان (قدس سره) والتي تؤشر إلى معالم الطريق السوي المبني على مجاهدة النفس ومخاربة الهوى والتمسك بالشرع الكريم من كتاب شريف وسنة مطهرة والتأكيد على أن الذكر الدائم والمحبة الخالصة هما وسيلتي الطريقة في الدعوة إلى الله تعالى .

وإلى اليسار من تلك الكلمات الرائعة يقع (فلاش) يشير إلى المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية الذي أسسه جناب الشيخ الدكتور نهر و محمد الكسنزان وقد أسس ليهتم بالدراسات والأبحاث الصوفية ، هذا المركز الذي انطلق لكي يساهم في إخراج الفكر الإنساني من البوتقة التي رسمها لنفسه وجعلته يدور في دائرة الصراخ الإنساني تتجاذبه الأهواء والأيديولوجيات باحثاً عن الخلاص الذي سيقطعه من أتون هذه الرحي الربية فالتصوف أصبح اليوم ، وكما أشار إليه النظام الداخلي لهذا الصرح العلمي ، بوصفه رؤية عالمية تدعو إلى المحبة وعدم العنف وعدم إلغاء رأي الآخر عليه قابلية - أي التصوف - هو السبيل القويم للخروج من هذا المازق الإنساني الكبير .

البيعة في فضاءات الإنترنت



إطلاقاً من الأخذ بأسباب التقدم العلمي ووسائل الاتصال الحديثة ودورها في نشر الإسلام بصورة عامة والطريقة بصورة خاصة هياً للراغبين في الدخول إلى الطريقة والذين يقطنون مناطق بعيدة من العالم حيث لا تكاياً ولا خفاء مآذونين بإعطاء العهد أن يؤدوا عهد البيعة عن طريق فضاءات الأثير والإنترنت أي عن طريق الماسنجر أو عن طريق الهاتف فما على المرید سوى أن يمسك الهاتف بيده اليمنى أو ماوس الحاسبة الإلكترونية ويردد ما يردده الخليفة المآذون بإعطاء البيعة وعندها يدخل الإنسان في الطريقة ويصبح مآذوناً في أداء أورد الطريقة .

هذه الخدمة متوفرة في موقع الطريقة الكسنزانية حصراً ، ويوجد إعلان عنها إلى اليسار من الفلاش الرئيسي في واجهة الموقع .

الأبواب الرئيسية للموقع

كأي موقع آخر يحتوي الموقع على عناوين رئيسية سطرت وإلى اليمين من واجهة الموقع على نسق عمودي ثلاثي التقسيم ، كانت الثلاث الأولى من المواضيع تتناول التعريف بالطريقة وبشيخها الحاضر وبمشايخها الكرام (قدست أسرارهم) . أما الثلاث الثانية فقد اهتمت بالعلاقة التكاملية بين الطريقة والشرعية وكذلك فقه الطريقة وباباً مهماً آخر بعنوان سبين جيم الطريقة حيث ترد إلى الموقع تساؤلات عديدة من جانب زوار الموقع عن التصوف بشكل عام والطريقة بشكل خاص فتتولى رئاسة لجنة الإرشاد والإعلام مثلاً بالوكيل العام لشيخ الطريقة حضرة الشيخ الدكتور نهرو الكسنزان ، الرد على تلك التساؤلات والتوضيح المناسب . أما القسم الثالث فقد تناول مواضيع الشعائر في الطريقة والكرامات إضافة إلى موضوع التكايا ، والقسم الرابع خصص لرؤى الكسنزان وآراءهم تجاه الحياة والمجتمع وكذلك مقالات وأبحاث كسنزانية إلى جانب رسائل وبيانات الطريقة . في حين كان القسم الأخير أشبه بواجهة الموقع الغناء حيث فيها المنوعات الإسلامية والصوفية والعامة .



موسوعة الكسفران فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

أصدر حضرة الشيخ محمد الكسندر ان الحسيني (قدس سره) ، أعظم موسوعة صوفية على مر العصور من حيث حجمها ومن حيث نوعيتها ، اهتمت بجمع المصطلحات الصوفية وكل ما يتعلق بها من مباحث ودراسات ، وقد استغرق العمل على جمعها وتأليفها أكثر من ٧ سنوات من العمل المضني والجاد وفي ظل ظروف صعبة للغاية ، وقد تألفت من ٢٤ مجلداً حاز بها حضرة الشيخ على جوائز عديدة من أهمها وسام اتحاد المؤرخين العرب .



هذه الموسوعة المهمة والتي تعتبر أهم إنتاج فكري عربي معاصر في العصر الحديث تجددها تزين الموقع حيث بإمكان زوار الموقع أن يحملوا أجزائها الأربع والعشرين على شكل ملفات وورد من خلال مكتبة الموقع .

إضافة إلى الموسوعة تجد في مكتبة الموقع الإصدارات الأخرى من كتب الطريقة مثل كتاب الطريقة العلية القادرية باللغتين العربية والإنكليزية وكتاب الرؤى والأحلام في المنظور الصوفي وكتاب خوارق الشفاء الصوفي في الطب الحديث وغيرها من الكتب الأخرى التي أصدرتها رئاسة الطريقة .



السماء والمدائح الكسفرانية

والتسجيلات النادرة

أولى الصوفية اهتماماً واسعاً بالسماع والمدائح التي تنغني بحب الرسول وآل بيته الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) ويصرون على مشروعيتهما مستمدين ذلك من وجد الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) وتمايل جسده النوراني إلى حد سقوط برذنه الشريفة على الأرض عند سماعه لأبيات من الشعر ختمت بهذا البيت الرابع :

(رحم بفضلك لا تنظر إلى عسلي)

(إن الكريم كثير العلو عن خدام)

حيث يعرف الإمام الشعراشي السماع بأنه (سر من أسرار الله تعالى يظهر في الصادقين من العشاق ولا يعرفه حق المعرفة إلا من ذاقه) وبالتالي كان حرياً بأي موقع صوفي أن يخصص جزءاً من مساحته وعنايته لهذا الفن الرابع والتبديل وفعلاً تجد أنت قلب المكتبة الصوتية لموقع الطريقة على روائع الشعر والموسيقى تنغني بحب النبي وآل بيته وصحابته والمشايخ الكرام وكان من بين تلك التسجيلات الصوتية الرائعة تسجيل نادر للفقان العراقي الكبير الدكتور فاضل عواد ينغني به بالبيت النبوي (صلى الله تعالى عليه وسلم) حيث أن هذا التسجيل هو النادر والوحيد للفقان الكبير في أدائه لطور المدائح النبوية حوته صفحات هذا الموقع الغناء .

الحقيقية

الصوتية



يحتوي أرشيف الموقع السوري أو ما يعرف بمكتبته الصورية على صور عديدة موزعة على أبواب عدة حيث صور عدة حضرة الشيخ الحاضر محمد الكسنزان ولأضرحه مشايخ الطريقة وصور للحضرة القادريّة المشرفة ببغداد وصورة للكنية الرئيسية في بغداد وغيرها العديد من الصور أما مكتبة الفيديو فهي تضم أفلام فيديو عن أهم فعاليات الطريقة والتغطيات الإعلامية التي تقوم بها وسائل الإعلام التي تتابع الفيديو فهي تضم أفلام الطريقة منها فلماً وثائقياً يشته قناة الحرة الفضائية عن الطريقة وتاريخها وانتشارها إضافة إلى أفلام عدة من

إصدارات المكتب الإعلامي في الطريقة والتي تغطي الاحتفالات الدينية التي تقيمها الطريقة وخاصة بمناسبة المولد النبوي الشريف حيث دأبت الطريقة أن تقيم احتفالات مركزياً كبيراً يحضره عليه القوم من السياسيين ومن الشخصيات الاجتماعية والعلمية والدينية الكبرى تنقل في الكلمات والمواظع وتقدم فيها الموشحات الدينية والمدائح النبوية ويتخللها بعض فعاليات الضرب والكرامات التي تجري على يد مردي الطريقة ودرأوشها حيث أن هذه الأفلام تهبوا إليها الألفة خاصة الذين لم تمكنهم ظروفهم حضور مثل هذه المناسبات والاحتفالات الرائعة .

مكتبة التيديو



مجلة الكسنزان

إن التوجه نحو الحداثة والتجديد الدائمين مبدأ ومنهاج يلخص توجهات الطريقة الكسنزانية على مر السنين حيث يمثل اليوم بتوجه الطريقة نحو التكنولوجيا المعاصرة وبالأخص وسائل الإعلام والإنترنت التي جعلت من العالم قرية كونية صغيرة ومن هنا أطلق الموقع وبعدة مجلة الكسنزان هذه المجلة الصورية الثقافية والعلمية المتنوعة التي حازت وبحمد الله على رضا واستحسان القارئ الكريم ومن أجل ضمان قراءتها من قبل عدد ممكن من القراء وبعيداً عن معطيات الريح المادي فقد وفر الموقع خدمة تصفح المجلة إلكترونياً وتحميلها لجميع زوار الموقع بغية الاطلاع عليها من قبيل الذين لا توجد في دولهم مر لكر لتوزيع ونشر إصدارات الطريقة ، قصور غلاف المجلة الرئيسية تزين واجهة الموقع الرئيسية حيث بالإمكان أن تصفط عليها أعدد المجلة كاملة وبصيغة (Pdf) .

إعلان

تلقين عهد الطريق إلى الأستزاقفة

عبر الهاتف

ما علمكم إلا أن نرسلوا أرقام هواتفكم على إحدى عناوين
بريدنا الإلكتروني في أتناه أو أرسلوه برسالة SMS إلى رقم
هاتف لجنه الإرشاد والإعلام لنقوم نحن بدورنا بالإنصال بكم

وتلقينكم عهد الطريق المباركة

بام الآن إلى إرسال رقم هاتفك إلى إحدى العناوين الآتية :

kasnazan_web@yahoo.com

webmaster@kasnazan.com

webmaster@islamic-sufism.com



رقم هاتف لجنه العارفة والإرشاد
0096477093535447

EMaiL



الشبكة العنكبوتية

برامج - شبكات - موسوعات
تقنيات - أخبار

موسوعة الكمبيوتر
باللغة العربية عبر الإنترنت

يعتبر موقع عرب هاردوير دليلك الشامل إلى عدد من المواقع الأخرى فهو أشبه بحركات البحث الشاملة ، وفي الوقت نفسه يزودك بكم وأفر من المعلومات المتخصصة حول المواضيع المتناغمة التي يحتاج المهتمون بالتقنية إلى البحث فيها .

وطبقاً لما ورد بجريدة «الخليج» يعزز الموقع خدماته الخاصة إلى روابط عن بين الصفحة تشمل المكونات الأساسية للموقع ووسائل التخزين والوسائط المتعددة وملحقات الحاسب والأجهزة المحمولة وغيرها .

ومن الخدمات الأخرى التي يوفرها الموقع مثلاً خدمة المنتدى التي يستضيف فيها زواراً يدلون بدلومهم في شتى المواضيع التقنية وغير التقنية ، وخدمة السوق التي توصلك إلى قائمة عروض مختلفة للأجهزة ومتمماتها .

www.arabhardware.net/forum/

برنامج لمكافحة الفيروسات
أثناء تصفح الإنترنت

يوفر برنامج

Symantec Norton Internet Security 2008

حماية قوية وأداة عالية لتصفح شبكة الإنترنت لما يحويه من ميزات تنوع ما بين الفحص التفائي لصفحات الإنترنت وإطلاق الإشارات التحذيرية عند اكتشاف أي اتصال لاسلكي غير مشفر .

وقد أبت هذا البرنامج كجأح كبيراً في الاختبارات التي مر بها في معامل مجلة «بي سي ورلد»

حيث اكتشف نحو ٩٥٪ من الفيروسات وملفات التجسس والبرامج الخبيثة حسب ما ذكرت صحيفة الخليج الإماراتية .

ويحتوي على جدار ناري يحول دون أي اختراق لنظام التشغيل ، وهو مضاد للفيروسات وملفات التجسس . ويصل حجمه ٤٢,١٠ ميجابايت .



جوجل تطلق موقعاً لمكافحة
الأمية عبر الويب

أطلقت شركة جوجل صاحبة محرك البحث الشهير موقعاً على الإنترنت متخصص في مكافحة الأمية من خلال استعراض وجمع الكتب والواد التعليمية من فيديو وصور وخرائط لتحديد مقرات المنظمات بالإضافة إلى مدونة لتبادل المعلومات .

وقد كشفت جوجل عن الموقع في معرض فرانكفورت الذي يعتبر أضخم معرض كتب في العالم الذي من المتوقع أن يساهم الموقع في مكافحة الأمية التي قدرتها منظمة اليونسكو في العالم بأكثر من مليار شخص من تزيد أعمارهم

على ١٥ سنة .



برنامج عربي للمحادثة الفورية
على الإنترنت

لحقت شركة «سلاندر» في تصميم إصداراً عربياً من برنامج «أهوار» للمحادثة الفورية عبر الإنترنت . وذلك مستهدفة به المستخدمين في المنطقة العربية ، ويوفر هذا البرنامج كافة الوظائف التي توفرها برامج المحادثة الفورية العالية مثل ياهو وهوتيل وغيره . إذ يمكن استخدامه لإجراء المحادثة الفورية من خلال الكتابة أو حتى من خلال الفيديو . ويتم ذلك مجاناً لمستخدمي هذا البرنامج .

وذكرت الشركة كما ورد بموقع أي تي بي الإلكتروني، إن هذا البرنامج يتيح خدمة الاتصال إلى الهواتف الشابة والأرضية مقابل أجور منافسة ، ويتم تشغيل خدمات أهوار مستنجر المدفوعة بواسطة محطات التبعية المدفوعة سلفاً ، وهي تتوافر في كافة أنحاء المنطقة .





ياهو تتبجح لك إطلاق

لتلفزيونك الخاص

أطلقت « ياهو » خدمة جديدة تسمح بالمتابعة المباشرة وحتى لكل ما شئت بواسطة البرنامج والميكروفون . وتجدر الاشتراك في متدنيات الدراسة والفلاش الاجتماعية . يمكن لأي كان أن يطلق لتلفزيونه الخاص على الانترنت مجرد الضغط ثلاث مرات على لوحة الكمبيوتر .

وأولا يطلب الموقع حساباً في «ياهو» وهو مجاني بطبيعة الحال وتجدر الانتهاء من التسجيل يطلب الموقع أن تختار اسماً لقناتك التلفزيونية على

سبيل المثال :

<http://live.yahoo.com/nameofthechannel>

إنتر ذلك سيطلب «الفلاش» المرتبط بالجهاز السماح له بإطلاق الكاميرا والميكروفون أو أحدهما .

ثم عليك أن تضغط على « Go Live » ثم تنتظر حتى يدخل إلى غرفتك أشخاص آخرون لتقيم معهم حواراً حول ما شئت

وفي طرف قياسي . انهر عدد من المستخدمين الفرصة لمت حفلات موسيقية حية « على الهواء » .

كما بإمكان الخدمة الجديدة أن يتم بثها حية في نفس الوقت على القنوات الإلكترونية وعلى مواقع تحميل

أشرطة الفيديو مثل Youtube و Dailymotion . ويتوقع الخبراء أن يتم إطلاق جهاز خاص بالخدمة يطلق عليه PC Impact TV .



الإحساس باللمس ينتقل

عبر المت

أعلنت مجموعة من الباحثين بجامعة «بافلو» buffalo في نيويورك عن تطوير نظام جديد لنقل الإحساس باللمس عبر شبكة الإنترنت ليصبح في غضون خمس سنوات متاحاً للجميع وستتاح تطبيقاتها في الكثير من الأغراض التجارية والعلمية . فعلى سبيل المثال يمكن استخدامها في تطبيقات التجارة الإلكترونية بحيث يمكن للمشتري أن يتحسس المنتج الذي يريد شراءه قبل إتمام عملية الشراء .

الأمر الأكثر إثارة في هذا الموضوع أنه من الممكن حفظ بيانات الإحساس ليتم الرجوع إليها في أي وقت . وتعتمد هذه التقنية على أن يقوم شخص بلبس قفاز معين متصل بجهاز الكمبيوتر

ومزود في نهاية أطرافه بحسّات خاصة . وتقوم تلك الحسّات

بتسجيل الإحساس بصلابة أو لين الجسم الذي يتم لمسه

فضلاً عن تحديد شكله وأبعاده وإذا قام شخص آخر متصل

بالشخص الأول بإرتداء قفاز آخر مشابه فمن الممكن نقل كل

ما يحس به الشخص الأول إلى الثاني .

المجدر بالذكر أن الإحساس باللمس ليس الإحساس الوحيد الممكن نقله عبر شبكة الإنترنت

بل الإحساس بالشم أيضاً . حيث سبق وأن أجريت تجارب على إرسال الروائح عبر الإنترنت

وبعنفد البعض أن حاسة الذوق في طرفها للظهور عبر الإنترنت أيضاً .

موقع رائع للخدمات المكتبية

موقع أكثر من رائع يمكنك العمل من خلال هذا الموقع على العديد من البرامج و تشابه مايكروسوفت أوفيس إلا أنك تعمل عليها من صفحات الإنترنت يمكنك المشاركة بالوثائق التي عندك مع مجموعة المستخدمين للبرنامج .

www.zoho.com



Office Suite

باستضافة رواد الشبكة العنكبوتية الآن

تصفح أو تحميل مجلة الكسنازان مجاناً

عبر الرابط أدناه :

<http://kasnazan.com/magazine.php>

Email:

magazine@kasnazan.com



هل هناك خطر من تفكك الإنترنت ؟

هاوارد ويليامز وهو يعمل لدى البنك الدولي ، إن الجدل حول التنظيم المستقبلي للإنترنت يدور حول الافتراض أن المواقع ستكون موحدة الطابع في المستقبل .

شبكة محايدة

وطرح البروفيسور ويليامز السؤال : لماذا تكون التقنية التي نملكها حالياً موحدة عصر الشبكة. وأضاف قائلا: في الولايات المتحدة يطرح مفهوم حيادية الإنترنت مسألة شكل آخر للمواقع . وكانت لجنة في مجلس الشيوخ الأمريكي قد صادقت على مشروع قانون يسمح لمزودي خدمة الإنترنت بتقديم خدمات مميزة لبعض الزبائن دون غيرهم تتعلق بالسرعة مثلا، وقد واجه هذا احتجاجا من مزودي حيادية الإنترنت الذين يقولون أن هذا التمييز غير مقبول .

ويتفق الكثيرون على أن الشبكة الدولية ستقسم عاجلا أو آجلا إلى شبكات محلية تتلام مع خصوصيات ثقافية ولغوية محلية.



أحمد قاسم

تواجه شبكة الإنترنت خطر التفكك إلى شبكات منفصلة حول العالم وفقا لتوقعات بعض الخبراء .

وحذر نيتين ديزاي رئيس منتدى الإنترنت الذي أسسته الأمم المتحدة من قلق ينتاب الخبراء حول مستقبل الإنترنت ، واحتمال تفككها إلى شبكات منفصلة .

وقال: ينتاب القلق مستخدمي الإنترنت حول ماذا كان النظام الذي نستخدمه الآن سيكون صالحا خلال 5 سنوات .

وكان ديزاي يتحدث في مؤتمر عقد في لندن لمناقشة وضع شبكة الإنترنت وكانت (نوميانيت) ، الهيئة المسؤولة عن عناوين الإنترنت التي تنتهي بالرمز | UK قد نظمت المؤتمر، غداة افتتاح المنتدى الأول لشؤون الإنترنت الذي سيعقد في أثينا في وقت لاحق من هذا الشهر .

وقال ديزاي: هناك شيء من التوتر يظل مستقبل قوانين الإنترنت وعناوين الإنترنت الدولية، خاصة بعد انتشار المكالمات التلفونية عبر الشبكة جنبا إلى جنب مع التجارة .

وأضاف ديزاي: إذا نظرنا إلى الإنترنت بعد 5 سنوات فسيكون عدد مستخدمي الشبكة في آسيا أكبر بما لا يقاس منهم في أوروبا وأمريكا ، وسيكون عدد المواقع بالصينية أكبر من عددها بالإنجليزية .

وأضاف ديزاي: طابع المستخدمين في الهند والصين يختلف عنه في أوروبا وأمريكا حيث الإعلام والتجارة تطفئ على الصورة ، بينما في الصين والهند الخدمات العامة هي في الطليعة .

في الصين مثلا عسرت الحكومة عن قلقها بسبب اضطراب المستخدمين الصينيين إلى طباعة عناوين الإنترنت بالأحرف اللاتينية ، بينما يجهل عدد كبير من مستخدمي الإنترنت في الصين الحروف اللاتينية .

والصين ليست الوحيدة في هذه المشكلة ، وقال البروفيسور



الفوتوشوب بدائع



محمول يعمل بطاقة المياه

من عجائب ما أتى به العقل العلمي التكنيكي الحديث من استكشاف حديث أن فريقاً علمياً من جامعة بيركا الكندية قد استطاع مؤخراً تطوير طريقة جديدة لتوليد الكهرباء من المياه عندما يتم ضخها عبر قنوات صغيرة إذ صرح البروفيسور لازي كوستيوك من الجامعة الأنفة : أصبح توليد الطاقة الكهربائية مباشرة من السوائل المتدفقة في القنوات الصغيرة حيث ستقدم مصدراً نقياً للطاقة يمكنه في النهاية أن يشغل أجهزة صغيرة مثل الهواتف المحمول بواسطة بطاريات كهربائية معدة أساساً من طاقة حركة السوائل . هذا وتتردد الآن



أن هذه الطريقة هي الأولى من نوعها لتوليد الكهرباء بعد أكثر من ١٥٠ سنة على اكتشافه أول مرة . حسبما نشرته مجلة معهد الفيزياء .

التلفزيون الناب

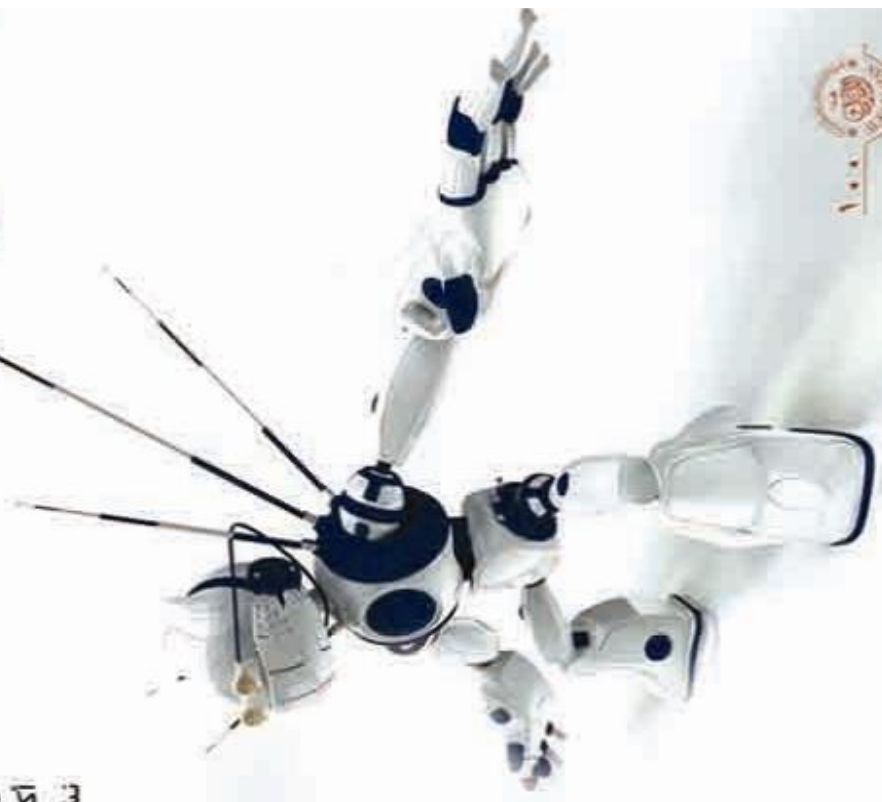
تجمع شركة « تيليكوم » الألمانية بين التلفزيون والإنترنت في جهاز « الإنترنتيف » الذي يعمل بتقنية IPTV والتلفزيون يلتقط ما يحصل في الكمبيوتر المنزلي ويخبر المشاهد على شريط معلوماتي صغير في حالة ورود خبر مهم على البريد الإلكتروني .



قريباً جداً الكمبيوتر يقرأ أفكارك !

برنامج جديد قادر على قراءة المشاعر ومعرفة ما يفكر فيه المرء عن طريق تحليل حركات الوجه

لكشف المشاعر الدقيقة وقال بيتر روبنسون من جامعة كامبريدج في إنجلترا النظام الذي طورناه يسمح بالتعرف على عدد كبير من الحالات الذهنية عن طريق توجيه كاميرا فيديو نحو شخص ما وقال إن أي شخص لا يريد أن يعطي معلومات أكثر من اللازم عن احساسه كل ما عليه هو أن يغطي الكاميرا فقط .



سيمنس تكشف عن تكنولوجيتها لتعرف على اللوحات المرورية

أعلنت شركة (Siemens) عن تخطيطها لتقنية ستساعد في توفير قدر كبير من الأمان أثناء عملية القيادة . وقد أطلقت الشركة على تقنياتها الجديد اسم (Traffic Sign Recognition) أو (TSR) وهي التقنية التي تقوم بتفحص الطريق والتعرف على كافة لوحات وعلامات الطريق وتنبه السائق بوجودها . وسوف يتم استغلال تلك التكنولوجيات عبر دمجها مع أحد من التقنيات السابقة فعلى سبيل المثال يمكن استعمالها مع أحد الأنظمة الخاصة بالتحكم في القيادة حيث تقوم تقنية (TSR) بالعرف مثلاً على أحد اللوحات المرورية التي تشير إلى ضرورة أن لا تتعدى سرعة السيارة ٦٥ كيلومتر فتقوم بتحديد السرعة أوتوماتيكياً بحيث لا تتجاوز سرعة السيارة هذا الحد وذلك بدون أدنى تدخل من السائق .

تقنية جديدة لتوليد الكهرباء من حرارة الجسم

تمكن باحثون ألمان من تطوير تقنية جديدة تسمح بالاستفادة من حرارة الجسم في الحصول على طاقة كهربية وأعلنت مصادر (معهد فراونهوف للدوائر التكاملة) بمدينة إرلانجن أن هذه التقنية تستفيد من الفرق بين درجة الحرارة على سطح الجسم .. مثل راحة اليد على ... سبيل المثال وحرارة البيئة المحيطة .

ويمكن استخدام الطاقة التولدة بهذه الطريقة في إمداد بعض الأجهزة الطبية في غرف الإنعاش بالمستشفيات بالطاقة الكهربائية .

وتنشأ الكهرباء من خلال ما يسمى بـ (محولات الكهرباء الحرارية) والتي تتكون من اسطوانة تبلغ مساحتها نحو أربعة سنتيمترات مربعة تمتص الحرارة وتوجد خلالها أسطوانة أخرى بدرجة حرارة البيئة المحيطة .

زيارات افتراضية عبر التاريخ

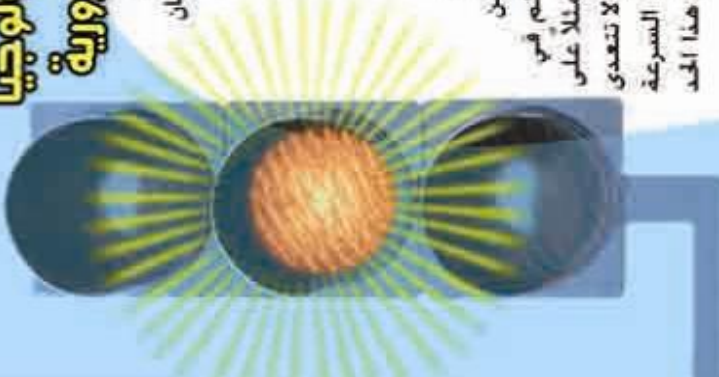
طورت مجموعة من المتاحف ومراكز الأبحاث الأمريكية تقنية برامج واقع افتراضي جديدة. تقدم لمستخدميها تجربة خيالية في المكان الذي يرغبون بزيارته كما كان عليه قبل آلاف الأعوام. أو تقوم بنقلهم آلاف الكيلومترات لزيارة أجمل الآثار في العالم .

وحاول هينات عدة العمل على نشر هذا النوع من البرامج ضمن أوسع مدى ممكن من المراكز التعليمية والبحثية. لما لها من فوائد تغطي نطاق التجارب السلبية لتصل إلى نقل المعركة دون حدود . مع الحفاظ على الآثار الحقيقية من التلف الذي تتعرض له

سببها جرم زيارات الوقوف السياحية قفي متحف سبيلسبريتي يمكن للزوار باستخدام أنظمة

واقعا افتراضيا. الإطلاع على شكل التضاريس الطبيعية للولاية قبل ألفي عام مع إمكانية عرض الصور بطريقة يشعر معها المشاهد بأنه يحلق فوق تلك الأنهار والغابات القديمة .

أما في داكوتا الشمالية. فيمكن لزوار متحف الهندو النرجول افتراضيا داخل قرية هندية من القرن الثامن عشر بالمقابل تقدم متحف ويلزبورغ خطوط إضافية إلى الأمام حيث أعاد تكوين الآثار التي عثر عليها في المدينة للمستعمرات البريطانية القديمة عبر برنامج افتراضي . يسمح لزوار المتحف بالتنجول في أروقة المدينة القديمة بكل حرية . مع الحفاظ على تلك الآثار النفيسة من التلف .



الاجتمع الذي يعيش على الطاقة الحرة وعلى القيم الروحية

الميثيرنيثا Methernitha

بثلم كارولين ميهينكامب Carolin Hehenkamp



إيجاد مصادر طاقة بديلة ، وكانوا يركزون على التكنولوجيا التي تستثمر القوى الطبيعية ، وهذا بحلول مشكلة مصادر الطاقة دون التأثير على التوازن البيئي .

يعتقد الكثيرون أن تكنولوجيا الجنس البشري يجب أن نخدمنا على المدى البعيد وليس فقط في الوقت الحاسي ، ولكن في الميثيرنيثا فإن هذه الفكرة وضعت موضع العمل والتجربة . وبالرغم من الاهتمام بالعديد من مجالات إنتاج الطاقة ، فإن جماعة الميثيرنيثا بدأت منذ ٣٠ سنة بتركيز جهودها

على مصادر طاقة غير معروفة ، وكانت نتيجة هذه الأعمال العلمية جهاز Thestatika هذا الجهاز الرابع يقوم بإنتاج الطاقة من الطبيعة ليس إلا . إن اتباع الميثيرنيثا واضحون جدا حول

سبب صناعة الآلة ويقولون إن اتحادهم مع الطبيعة والنزاهة عن المجتمع هو الذي يثير عقولهم ، ويملأها بالمعرفة . ويضيف أتباع هذه الجماعة : نحن محظوظون لاكتشاف الخبرة التي نقدم لنا نتائج مفيدة فقط من خلال استخدام أشياء بسيطة ، ونحن لا نستدين رأس المال ، لأننا نريد أن نبقي مواطنين ، كيلا يتم تقليدنا ومنعنا من متابعة تحقيق أهدافنا .

تقع مدينة Linden في جبال سويسرا الجميلة ، وهي مكان دافئ وجميل ، محاط بكثير من القرى الهادئة ، وتدعى المنطقة Emmental المشهورة بالجبنة التي تصنعها . تشتهر Linden thestatistica بجهاز الميثيرنيثا التي تقسم فيها ، وبجهاز

المصنوع من قبل أحد مؤسسي جماعة الميثيرنيثا وهو Paul Baumann يستقطب هذا الجهاز الكثير من الناس ومن كل أنحاء العالم نظراً لأهميته في توليد ما يدعى بالطاقة الكهربائية الحرة ، يعتقد الكثيرون أن جهاز

Thestatika قد يكون الحل للكثير من مشكلات الطاقة في العالم ، ولكن لا يوجد أحد خارج جماعة الميثيرنيثا يعرف كيف يعمل هذا الجهاز ، وبالرغم من أن جماعة الميثيرنيثا قامت بعرض جهازها للكثير من العلماء إلا أن الغموض الذي يلف هذا عمل هذا الجهاز ما زال سرا . . . الميثيرنيثا والطاقة الحرة منذ تأسيس الميثيرنيثا تم إنشاء قسم للأبحاث في مجال الإلكترونيات ، والذي اهتم بمشكلة

**مولدات كهروستاتيكية
تلقائية الحركة تنتج الطاقة
الجانية التي لا تنضب !!**

الـثـيستاتـيكا

The Thestatika

وتفريغها بنصف الوقت مولدة تياراً كهربائياً مرتفعاً. لكن في النهاية فإن الآلة تعطي تياراً مستمراً منتظماً تختلف شدته تبعاً لاختلاف حجم الجهاز ، يقدم الجهاز من ٣ - ٤ كيلواط ويعتمد ذلك على الرطوبة ويعطي الجهاز من ٢٧٠ - ٣٢٠ فوط. إن نسبة الرطوبة العالية في الجو تمنع الجهاز من توليد التيار الكهربائي ولذلك كلما قلت الرطوبة كلما كان ذلك أفضل ، ليس هناك شك بالإنجازات التي تمت حتى الآن ، حيث أنه تم التوصل إلى الهدف الرئيسي وهو إثبات إمكانية استخدام الطاقة الحرة وعلى الرغم من ذلك فإن البحث لم يكتمل بعد .

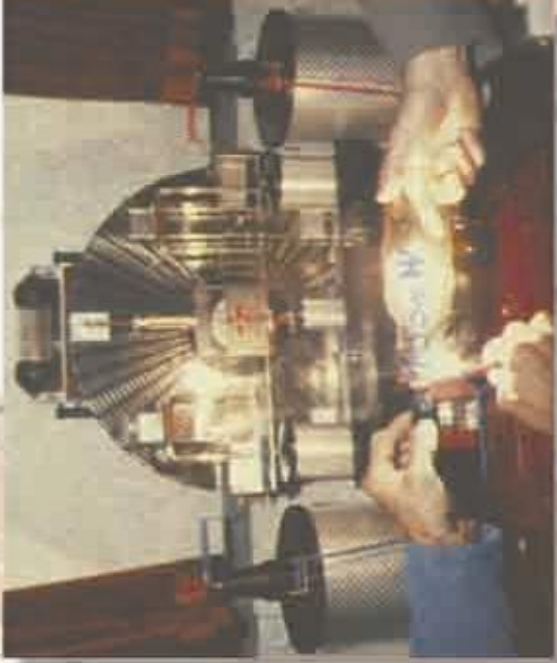
لم يكن من الممكن التحدث إلى جماعة الميثرينيثا في الوقت المناسب لإنشاء هذا العقال ، وليس هناك ما يكفي من المعلومات عن جهاز Thestatika لهذا سوف أذكر فقط ما تم ذكره في موقعهم على شبكة الإنترنت : قُصر صان يدوران بشكل متعاكس بولادان شحنة كهربائية ساكنة (الأول يمثل الطبيعة والثاني السحب) والشحنات متصلة من خلال شبكة معدنية مقلبة تستخدم في البطاريات ، بعد ذلك يتم جمعها من خلال مفاتيح هوائية غير ناقصة ، ثم يتم تصنيفها . بعد أن يتم تشغيلها بواسطة

اليد تبدأ الأقراص بالدوران من تلقاء نفسها تبعاً لقواعد الكهرباء الساكنة في التجاذب والتنافر ، ويقوم مقوم (يحول التيار المتناوب إلى تيار مستمر) بإبقاء الحلقات في حالة مستقرة ، وإلا فإن قوى التجاذب والتنافر سوف تتراكم وتتسبب بدوران الأقراص بشكل أسرع ، وإن السرعة المناسبة مهمة جداً ، ولهذا يجب أن تدور الأقراص ببساطة وانتظام . وهكذا ، ومن خلال الصفائح المعدنية المثقبة فإنه يتم تخزين الطاقة ،



كيف تنتج كهرباء مجانية إلى الأبد

ما لا تعرفه عن الطاقة الحرة



استعراضات جهاز الثيستاتيكا

أثبت جهاز Thetatika عبر السنين من قبل العديد من المهندسين والتقنيين الذين تمت دعوتهم لتقديم أنماط مختلفة من أجهزة . Thetatika وكان السويسري هانز هولزر Hans Holzherr واحداً من هؤلاء الذين قدموا استعراضاً لابتكاراتهم ، وهذا جزء من تقريره ، كما تمت ترجمته من قبل ستيفان هارمان : Stefan Harmann وأنا أشير في ما يلي إلى نوع الجهاز ذي الأقرص التي قطر ما (٥٠ سم) ، كان هذا الجهاز يعمل عندما دخل الزوار إلى الغرفة ولم يتوقف الجهاز عن العمل خلال كل الوقت الذي أمضيناه وهو ساعة ونصف ، وكنتجربة أولى تم وصله بمصباح (١٠٠٠ واط) لمدة عشر ثوانٍ وخلال هذه المدة لم يتوقف ضوء المصباح .



أدركت جماعة المثيريننا أن جهازها - من وجهة نظر الفيزيائيين - يمثل أمر مستحيل ، وضرب من الجنون ، ولكنها تشير إلى أن الخبراء في هذا المجال يجب أن يكونوا مستقلين في تفكيرهم ويجب أن تكون عقولهم منفتحة على العلوم الجدية ، ويجب أن لا ننسى أنه تم تغيير وتعديل أكثر المفاهيم أهمية في هذا المجال . يشبه جماعة المثيريننا علماء عصرنا بالفراشة ، فالبرقة يجب أن تخرج من شرقتها ليظهر الجمال الكامل داخلها ، كما يشعرون بأن هذا التشبيه يصبح ممكناً فقط عندما يدرك الإنسان دوره الحقيقي في هذا الكون ، ويتعلم ما هي وظائفه الأساسية ، لأن جميع وظائف المخلوقات محددة بشكل دقيق ومبنية حسب إرادة خالقها ، فالإنسان أيضاً يجب أن يدرك القوانين الكونية والتي تعتبر صحيحة وشرعية في الكون وبين المخلوقات (إن تطوير تقنية الطاقة الحرة ليس كافياً ، مهما بدت هذه الطاقة صديقة للبيئة) .



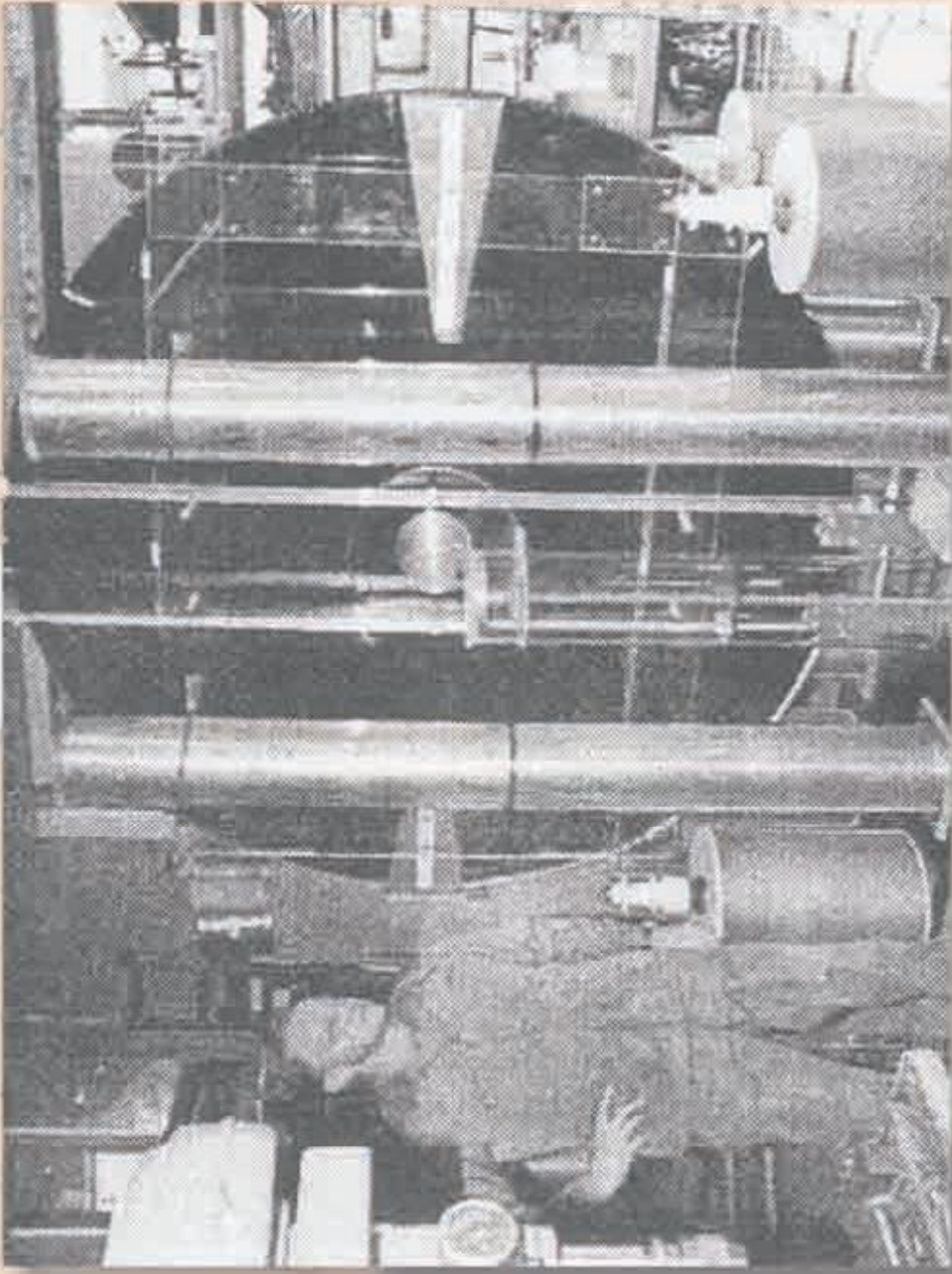
والتجربو التجريبية الثانية كانت على جهاز تدفئة على شكل حرف (U) إياه السيد باومان Baumann والذي أصبح ساخنًا خلال ثانية واحدة ، بحيث أنني اضطررت لوضعه على الأرض ، ولكن ما أدهشنا هو أنه عندما سحب أحد الأسلاك (والذي كان موصولاً بالمصباح ، على ما اعتقد) ظهر قوس بطول (١ سم) بين القطب الكهربائي والسلك الموصولة به لمدة ثانية واحدة ، وكان الجهاز مغلفاً برزجاج مضاد للكسر ، وبالقرب من القاعدة كان هناك فتحتان لم تستخدمهما Baumann لإدخال الأسلاك وملامسة الأقطاب الكهربائيين . كان المنظر مدهشاً ، وبالكاد صدقنا ذلك مع هذا الدوران منخفض السرعة ،

القيم الروحية وتطوير الجهاز



الوديان والغابات والجبال وعلى ضفاف البحيرات عندما تم اكتشاف التكنولوجيا ، أي في مكان يستطيع الإنسان أن يتعلم الطبيعة ويقوم نفسه وخالقه بدون أي إزعاجات وبشكل تركيز وهندس .

على أية حال ، لا يمكن الشرح بعبارات الكهرباء المساكنة ما أظهره هذا جهاز الـ . Wimshurst كما يبدو أن الصفائح المنقوبة تحوي مفاتيح التشغيل ، وإلى جانب اللاقط ، والأقطاب الموجهة للتيار ، هناك عدد من الحواجز الزجاجية المضادة للكسر والتي تم لصق الصفائح المنقوبة عليها والتي لا تعرف وظيفتها . هناك العديد من المطومات المهمة عن كيفية عمل جهاز الـ Thestatika والمذكورة في العديد من مواقع الإنترنت ، بعضها يذكر الأمور التقنية لفقط ، والبعض الآخر يذكر بعض التفاصيل ، ولكن بالنسبة لهؤلاء الذين يعملون في الميثرينيا ، فهم يؤمنون بأنه لم تزل أي نسخة تجريبية مطورة خارج الميثرينيا . الاهتمام والعادات الروحية التي تم تطوير Thestatika الأصلية بها . ما تعتقده جماعة الميثرينيا لفهم الطبيعة والإصغاء إلى صوتها يجب على الإنسان أن يجرب السكون والانعزال ، كانت المعرفة هناك في



جهاز ثيستاتيكاً ذو الحجم الكبير وقدرة توليد كمية هائلة من الكهرباء

طاقة

المصافحة مستدامة عن عدوى الزكام

قالت البروفيسورة سالي بلومفيلد رئيسة مدرسة النظافة الصحية في لندن لصحيفة «الدائلي مابل» إن معظم نزلات البرد والإنفلونزا تنتقل عبر المصافحة بسبب عدم مراعاة الكثير من المصابين لقواعد النظافة الصحيحة . وأضافت بلومفيلد إن المصافحة تعد أحد أشكال الاتصال الجسدي بالآخرين . ولكن لا يمكنك معرفة ما هو الشيء الذي لمسك الآخر قبل قبلك ومصافحته لك ولا حظت أن الناس يتجنبون عادة تقبيل بعضهم عندما يكونوا مصابين بالزكام ولكنهم في الواقع ينقلون الإنفلونزا إلى غيرهم عبر مصافحتهم لهم .

وقد أصيب أكثر من ثلاثة ملايين بريطاني بنزلات برد خلال عطلة نهاية الاسبوع بسبب المصافحة التي يقول خبراء صحيون أنها تنقل الجراثيم من يد إلى أخرى ثم تسبب الزكام أو الإنفلونزا بعد فرك العينين أو الوجه .

كوب من الكاكاو يومياً يقيني عن الطبيب



أكدت دراسة جديدة أن تناول كوب من الكاكاو يومياً بقي من الإصابة بالأمراض . وأفادت الدراسة التي أشرف عليها علماء من الولايات المتحدة بأن الكاكاو غني بالمواد المضادة للأكسدة . وكانت دراسات سابقة قد أوضحت أيضاً أن الكاكاو يحتوي على كيماويات يمكن أن تقى الشخص من سلسلة من الأمراض وتقلل من تأثير الشيخوخة غير أن هذه الدراسة تؤكد أن الكاكاو غني بالمواد المضادة للأكسدة أكثر من أي شراب «صحي» معروف مثل الشاي .

محس دقيق الحجم يفتح أفاقاً جديدة في عالم الطب



ابتكر علماء إيطاليون حيوياً تمنع متعدي الحميات الغذائية من الشعور بالجوع لعدة ساعات عن طريق ملء فراغ المعدة وهم يشاربون مفعولها ما يشعر به من تناول صحنًا كبيراً من معجنات السباغيتي . ويتحول الفرص إلى كرة هلامية لما يُضاف إليه الماء وقد توصل الفريق العلمي إليها بينما كان يبحث عن طرق جديدة لصنع حفاظات أطفال أكثر امتصاصاً للبلل . ويقولون الآن أنها قد تكون سلاحاً فعالاً في محاربة السممة وتم حتى الآن تجربتها عند ٢٠ شخصاً لكن الخبراء قالوا أنه من الضروري تجربتها عند عدد أكبر من الناس . ويكون الفرص على شكل غيار يابس ثم ينتفخ ليتحول إلى كرة هلامية عند تناوله مع كوب من الماء وتتكون الكرة من السيلولوز ما يجعلها قابلة للهضم والبرور عبر الجهاز العصبي دون مشاكل .

ألم الموبايل على دماغ النائم

حذر مخترع رقائق الهاتف المحمول عالم الكيمياء الألماني فرايدلهم فولنهورست من مخاطر ترك أجهزة الموبايل مفتوحة في غرف النوم على الدماغ البشري ، وقال في لقاء خاص معه في ميونيخ ، إن إبقاء تلك الأجهزة أو أية أجهزة إرسال أو استقبال فضائي في غرف النوم يسبب



حالة من الأرق والقلق وانعدام النوم وتلف في الدماغ . وأشار إلى أن الإخذ الأوروبي بشرع في إجراء دراسة حول آثار الموبايل على الصحة العامة نظراً لأن الشركات التي تنتج وتسوق المحمول لا تعطي أية بيانات عن تأثيراته عند استخدامه خلال فترات طويلة .

سوء استخدام مفاتيح الكمبيوتر يمكن أن يضر أعصاب اليد



مخدر موضعي من الفلفل الأحمر

فُحِّج فريق من العلماء الأمريكيين في إنتاج بلع موضعي من الفلفل الأحمر قادر على التأثير فقط على مجموعة الأعصاب التي تنطلق منها إشارات الألم ، وذلك دون التدخل في وظائف أنواع الأعصاب الأخرى . وأوضح العلماء : طبقاً لما ورد « بجريدة الأهرام » أن أدوية التخدير المستعملة اليوم تتداخل مع سرعة احتياج كل أنواع الأعصاب وليس فقط أعصاب الألم دون أي تمييز مسببةً بالتالي آثاراً جانبية خطيرة تصل ربما إلى حد الوفاة في حالة زيادة جرعات المخدر عن الخلفية الآمنة . بينما يمثل البهج الموضعي الجديد طريقة مركزة لإدارة الألم دون أن تسبب أي مشكلة .

السورية» ، أن الثمر يعالج ضعف العظام ومن فوائدِه أيضاً أنه علاج لحَقْفان القلب والضعف العام . لاحتوائه على النحاس .

ويحذر الأطباء الذين يعانون من اضطرابات القولون من تناول منقوع الثمر باللبن ، حيث يسبب لهم تقلصات وانفجاعات نتيجة نشاط بكتيريا ميكروفلورا الموجودة بالأعماء . ولتجنب هذه الأعراض ينصح بعدم ترك البلح في اللبن مدة طويلة حتى لا تخسِد له عملية تخمر ويمكن لهؤلاء الأشخاص استبدال هذا المنقوع بكوب عصير طبيعي .

فائدة الثمر

أكدت دراسة حديثة أن الثمر يساعد على خفض نسبة الكوليسترول في الدم والوقاية من تصلب الشرايين لاحتوائه على البكتين كما أنه يمنع تسوس الأسنان وأعطاه راحة ذكية للغم لاحتوائه أيضاً على الفلور . إضافة إلى أن الثمر يعالج فقر الدم لاحتوائه على الحديد والنحاس وفيتامين «ب» . وأوضحت الدراسة طبقاً لما ورد «بالوكالة العربية

أشارت تقارير علمية إلى أن بعض العوارض . وفي مقدمتها خدر الأصابع أو انتشار الألم باليدين والذراعين . قد تشكل مؤشراً لاحتتمال الإصابة بمرض «نادر النفق الرسغي» . فقد ذكرت صحيفة الأطباء «ارتستة تسابتونغ» الصادرة بنيو إيرنبورغ أن الإفراط في الضغط على الرسغ غالباً ما يؤدي لظهور ...

يجب تجنب الأسمان لا يكتفي بحملة الأسنان



يستعجل الكثير من الناس حين ينظفون أسنانهم بالعجون . ولا يستغرق الأمر منهم سوى بضعة دقائق وجُعِل العجالة من عملية التنظيف غير كافية لحماية الأسنان من التسوس والنف وما يستتبع ذلك من علاج مؤلم لأن الأمر يتطلب اتباع المزيد من الأساليب وقال إيلونا كرونفلد الباحث بمعهد فيليب - قاف للأبحاث بالقرب من برلين إن العناية اليومية بالأسنان ينبغي أن تشمل استخدام الفرشاة والعجون وخيوط تنظيف الأسنان ولا يزال استخدام الفرشاة الخيار المفضل لدى الناس لتنظيف أسنانهم من التراكيمات التي تثبى عليها من فضلات الأطعمة . والتي تؤدي إلى تسوس الأسنان في حالة عدم تنظيفها أولاً بأول .

الطبي الأردني . وتفيد التقارير أنه يمكن أن تنجم هذه الآلام عن استخدام لوحة المفاتيح في غير وضعها الصحيح . أو لربما استخدام مقود دراجة تم تركيبه بشكل خاطئ . وأضاف بقول : إنه إذا لم تتم معالجة الألم فإنه يمكن أن يمتد من الذراع إلى العنق . ويؤدي إلى أن تفقد الأصابع قوتها . بحيث يصبح شبيه مستحيل أن يتمكن البرء من فتح الزجاجات .

هل الكلمة في نفسها تعتبر إحدى وسائل العلاج وتؤثر في الجسم مثل ما تؤثر فيه
الوصفات الطبية من أدوية كيميائية أو طبيعية؟ وهل تحدث به ضرراً مثل ما
يحدث السم في الجسم أو أقوى من ذلك؟ وبمعنى آخر هل للكلمة آلية عمل في
الجسم مثلها مثل ما للغذاء والدواء من تأثير في أعضاء الجسم من دماغ وقلب
وكبد وغيرها سلباً أو إيجاباً شفاءً ومرضاً، ويقول آخر ما تأثير الكلمة الطبية في
الجسم وما تأثير الكلمة الخبيثة في أجزاء الجسم كله؟

الدكتور ماجد الكردي / باحث في الطب النبوي والحجامة

الطب الدليل ... الكلمة والعلاج



آلية عمل أخرى ثم تنفذ معطيات الكلمة حسب التعليمات وقس على ذلك في كل الأجهزة المنزلية والصناعية وغيرها فإنها لا تتحرك إلا بكلمة .

وإن كانت آلية عمل الكلمة في الأجهزة المادية تحرك جزئية معينة ومحددة فيه إلا أنها لدى الإنسان تحرك كل أجزاء الجسم : الدماغ والقلب والغدد والجهاز الليمفاوي والهضمي والعصبي السمبثوي واللا سمبثوي الخ .

قال الله تعالى : (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) (الإسراء: ٥٣) .

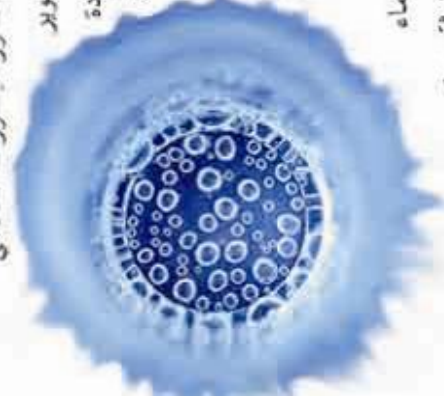
والزغ هو التحرش والحمل على الغير بالفساد، فالكلمة هي أداة الحرب الرئيسية لدى الشيطان في حربه الأبدى مع الإنسان، وهي المفتاح الرئيسي للإنسان للدخول إلى أبواب الدنيا والآخرة بأسراب الجنة وأبواب النار وأبواب قلوب الناس والطير والحيوان، بل والماء والحجر والشجر كلها تنفتح بكلمة وتغلق بكلمة، قال تعالى : (وَهُوَ إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَغَدَا إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ) (الحج: ٢٤) .

وإذا لم استغرب من البحث الذي قام به الباحث الياباني دكتور ماسارو ايموتو حيث وجد أن ذرات الماء تتأثر بشكل دقيق جداً بالكلمات التي ننطقها فالموجات الصوتية الخاصة بكل كلمة تنتقل عبر الماء محدثة حركات دقيقة تعمل على ترتيب ذرات الماء ترتيباً خاصاً وفقاً لذبذبات الطاقة المنبعثة من الكلمة .

وقد استطاع الدكتور ايموتو أن يلتقط صوراً لبلورات الماء في مختبراته الخاصة بواسطة أجهزة تصوير

شديدة الدقة والسريعة في غرف باردة جداً للحفاظ على بسروية الماء العالية حيث تظهر بلورات الماء على شكل بلورات الثلج ووجد أن شكل البلورات يتأثر بنوع الكلمات، والكلمات الجميلة مثل كلمة سلام وحب وشكراً تعطي شكلاً هندسياً جميلاً واضحاً لبلورات الماء أما الكلمات القبيحة مثل خراب كارثة مرض فتعطي شكلاً غير واضح المعالم .

لم استغرب ذلك لأنني قمت بنفسى بعمل مشابه إلى حد ما في تجربة يستطيع أن يعملها أي إنسان في بيته في تجربة كشف العسل



الكلمة في اللغة جمع: كلم، كلمات . وهي مجموعة من الأحرف الهجائية مزجبة نقية معنى، وهي إما اسم ينال على موصوف مثل: رجل، أسد، أو تكون صفة مثل: أخضر، مفيد، وإسما فعل ينال على حالة أو حدث مثل: كتبت، أكتب، وإما حرف: وفو ما ينال معناه بإضافته إلى الفعل أو الاسم مثل: لا، هل، لم .

" والكلمة: تحمل معنى الحكم والإرادة، يقول الله تعالى: (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) (سورة التوبة: ٤١) وكلمة الله أي: حكمه وإرادته، أما كلمة التوحيد فهي لا إله إلا الله .

فالكلمة في حد ذاتها ليست حرة فتخرج من الأقواه بل هي معان ومحركات ومفاتيح وآلية عمل لم تخرج من القاء إلا بعد أن أخذت طاقاتها الناقية من المحرك الذي أشعل شرارتها، هذا المحرك يعاونه أكثر من جهاز فعال داخل الجسم وخارجه ومزونات داخلية وخارجية فالكلمة تنفقت من النفس والروح والقلب والدماغ وجسدها اللسان، انظر إلى الخالق العظيم سبحانه وتعالى كيف جعل من الكلمة مفاتيح للجنة والنار وصلاح العمل يقول الله جل وعلا:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحراب: ٧٠-٧١) .

وانظر أخي الكريم، كيف ضرب الله لنا مثلا الكلمة الطبية كالنخلة الثابتة التي توتي ثمرها كل حين وما تحدثه الكلمة الطبية من أثر طيب في الجسم والنفس يستمر ولا ينقطع إلا بكلمة خبيثة ما لها من قرار . يقول الله عز وجل :

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْثَرَهَا كُلَّ حَسَنٍ بَابُنَ رَيْثَها وَيُضْرَبُ الشَّجَرُ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) (إبراهيم: ٢٤-٢٦) .

ولو نظرت إلى العالم الذي يدور من حولك لو جدت أن كل شيء فيه لا يتحرك إلا بكلمة فحرب وقتال يشتمل وصوريخ تطلق أساسها كلمة ومصانع تعمل ومعامل تدور كلها لا تتحرك إلا بكلمة ولو نظرت إلى أقرب شيء إليك سواء كان مفتاح الكمبيوتر أو ريموت التلفزيون أو حتى الهاتف لو جدت أن الذي يحرك هذه الأشياء هي الكلمة فجهاز الكمبيوتر لن يحفظ لك المعلومات التي سجلتها فيه إلا بكلمة SAVE وكلمات التشغيل كثيرة تكتب ثم تتحول إلى

وأن الذبائح التي لم يذكر اسم الله عليها كانت عرضة لكل مؤذيات اللحوم من جراثيم وخلل في أنسجة اللحم .

يقول الله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق)

(الأعام: ١٢١)

وفي السورة نفسها يقول الله تعالى:

(ولعلم لا يذكرون اسم الله عليها فتراء عليه سيجزئهم بما كانوا يفترون) (الأعام: ١٣٨) .

هذه ليست كلمات عادية نقال فقط بل لها آية عمل معينة غيرت من طبيعة الأشياء وعدلتها فهي كلمات الله سبحانه وتعالى الذي يعرف أسرارها ومكوناتها وتركيباتها العلاجية والشفائية والوقائية (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين

الإخساراً) (الإسراء: ٨٢) .

ولنا أن نسال الآن: هل ممكن أن يكون لكل مرض معين كلمة أو عدة كلمات نقرأ عليه فتحدث في الجسم تغييرات معينة تؤدي إلى شفاء المرض بإذن الله تعالى؟

الإجابة هي بالطبع نعم يقول الله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعونه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) (الأعراف: ١٨٠) فكل اسم من أسمائه الحسنى خاصية معينة تتناسب مع كل صفة من صفات أسمائه سبحانه وتعالى، وقال النبي (صلى الله عليه وسلم): (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) . ومنها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، ففي أسمائه سبحانه وتعالى الشفاء والرزق والخير كله فبأي اسم من أسمائه لنا أن نختر وتدعوه بها جل جلاله .

في حديث عن أبي

كلمات تسال لدغة الحنظل

سعيد الخديري قال:

انطلق لفر من

أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) في سفرة سافر بها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي فسمعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيت هؤلاء الرهط الذين نزلوا عليهم أن يكون عند بعضهم شئ من فأنتم هؤلا يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شئ؟ فقال بعضهم نعم والله إني لأرقي ولكن استضافكم فلم تضيفونا، فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطع من الغنم فانطلق ينقل عليه ويقرأ الحمد

الأصلي من المعشوش وذلك بوضع قسطرة من عسل في إياه زجاجي صاف (صحن سفح) ثم اسكب على القطرة قليلاً من الماء وحرك الطبق في الاتجاهات الأربعة. فسوف تجد أن قطرة العسل

إذا كان عسل نحل

أصلياً فسوف تجد أن

القطرة قد تغيرت

وأصبحت ذات أشكال

هندسية تشبه إلى حد

كبير شمع خلية النحل

ذي المداسية الأضلاع

وهي ترى بالعين

المجردة، دون استخدام الكاميرات الحساسة.

فإذا تغير الماء بكلمات معينة وأصبح ذا طابع مختلف عنه قبل

القراءة فما بالك بماء أو زيت تمت قراءة آيات من القرآن أو كله

عليه أو بالرقية الشرعية فكيف يصبح الماء بعد ذلك وما نوع الطاقة

التي دخلت فيه وما خصائصه العلاجية التي اكتسبها بسذكر كلمات

الله التي ليس مثلها أية كلمة من كلمات الدنيا كلها!!

وقد نحتاج إلى كاميرات وأجهزة أكثر دقة وتطوراً من كاميرات

الدكتور إيموتو وقد نحتاج إلى أجهزة تسجيل صوتية حساسة لسماع

صوت الماء قبل القراءة وبعد ما دام الماء تغير فحتماً يكون

احتفظ بالكلمات في ذراته بما يشبه جهاز التسجيل وأخذ خصائص

جديدة كلياً .

هذا إذا علمت أن جسم الإنسان ثلثه من الماء فإن قراءة القرآن على

الإنسان وقراءة الرقية الشرعية تغير من السائل في جسمه وتغير

من أنسجة الجسم وخلاياه وأعضائه الداخلية والخارجية .

والنظر إلى حبيبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ماذا يقول

عن الكلمة في الحديث الصحيح: (إن الرجل يتكلم بالكلمة من سخط

الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيهرى بها في النار سبعين خريفاً. وإن

الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت

فيرفع بها في عشرين) رواه الترمذي .

وفي بحث عجيب قام به أكثر من ثلاثين باحث وأستاذ في الجامعات

السورية حول الذبيحة التي ذكر اسم الله عليها والتي لم يذكر اسم الله

والله أكبر فخرج البحث بنتائج مذهلة تؤكد أن هذه الكلمة الكبيرة بسم

الله الله أكبر، حافظت على الذبيحة من كل ما يضر اللحم من أدنى

وعن عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إذا أتى المريض يدعو له قال: (أذهب الباس رب الناس، إشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً) رواه مسلم.

كلمة تحميك من المرض لمدة أسبوع

وعن أسماء بنت أبي

بكر رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من قرأ بعد الجمعة الحمد والموعظتين وقل هو الله أحد سبعاً سبعاً في مجلسه - حفظ إلى الجمعة الأخرى) - قال وكيع فحضره فإسناده فوجدناه كذلك، أخرجه ابن الضرس وابن أبي شيبة في المصنف وأبو عبيدة في فضائله

وعن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله لم يتعوذ من الجان، وعين الإنسان، حتى نزلت الموعظتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما رواه الترمذي.

كلمات تحميك من أضرار الطاقات الضارة

وبعد فلن تحدث في هذا البحث عن أثر الكلمة الخبيثة في جسم الإنسان ونفسه وروحه فكم من إنسان أصيب بمرض السكري أو الفضل الكروي أو ارتفاع ضغط الدم وغيره من كلمة أحسن نته أو أغصينه ولكني سوف أوجه رسالتي إلى كل محب الخير للناس لجمعين، وأقول له: إن الكلمة الطيبة صدقة ودواء فلا تبخل بقولها إلى كل من تحب، ومن لا تحب أن تقولها له فلا تقل له كلمة خبيثة، وكما قال رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه) رواه البخاري ومسلم .



الله رب العالمين فكأنما انشطت من عقال فانطلق بمشي وما به قلبه، قال: فأروهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقتسموا أقال الذي رقي: لا تقبلوا حتى تأتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فذكر له الذي كان فنظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فذكروا له ذلك فقال (وما يدريك أنها رقية؟) ثم قال: قد أصبتم أقسوا واضربوا لي معكم سهماً) أخرجه الإمام أحمد في مسنده والبخاري في صحيحه .

(قال صاحب لسان العرب: الأسم، بالضم، والمصدر بالفتح. يقال: جعل لك جعلاً وجعلاً وهو الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً) .

ولا يخفى على كل مؤمن ما لهذه السورة من أسرار عظيمة وكبيرة ولها من أنية عمل ما يجعلها تأخذ بحق اسم أم الكتاب وفاتحة القرآن الكريم والكثر والواقية والكافية والشافية والنور والأساس والتفويض والحمد والشكر والمناجاة والصلاة والدعاء وتعليم المسألة والقرآن العظيم. وقد روى البخاري وأبو داود عن أبي سعيد بن المعلى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني الذي أوتيته والقرآن العظيم) .

يقول الله تعالى: (ولَقَدْ آتَيْنَاكَ سِتْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ الْفُتْرَانَ الْعَظِيمِ) (الحجر: ٨٧) .

كلمة تصالح الحمى

وقد ورد عن أنس رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) دخل على أعرابي يعوده وهو محموم، فقال: (كفارة وطهور) رواه البخاري .

كلمة تصالح وجع الجسم

وعن عثمان بن أبي العاص: "أله شكاً إلى رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) وجعاً يجده في جسده منذ أن أسلم، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته، من شر ما لجد وأحاذر. صحيح مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث " صحيح البخاري ومسلم والموطأ والسنن لأبي داود والترمذي .

اكتشاف أكبر (لا شيء) في الكون

علماء تلك في جامعة مينيسوتا الأميركية يكتشفون أكبر مساحة من الفراغ في منطقة المجموعة النجمية إيريدياناس

أعلن فريق من علماء الفلك في جامعة مينيسوتا الأميركية، عن اكتشاف مساحة كبيرة من الفراغ في الكون، والتي تخلق من أي جسم أو كوكب فضائي، مرجحين بأنها أضخم "لا شيء" تم اكتشافه في هذا الكون حتى الآن.

وبحسب ما أوضح هؤلاء العلماء، فقد اكتشفوا وبمساعدة تليسكوبات فضائية، مساحة كبيرة من الفراغ تقع في الاتجاه الآخر من مركز مجرتنا، وهي تخلق من الكواكب، النجوم، المجرات، وحتى المادة الممتدة التي تشكل الأساس لهذا الكون الواسع.

ووفقاً لما أظهرته بيانات التلسكوبات التي عملوا على تحليلها، والتي ارتبطت بهذا "اللا شيء" الضخم، فإن مساحته تصل إلى ما يعادل أربعين مرة من مساحة القمر ممتلئاً، أي أن حجمه بالنسبة إلى حجم الكون، يشابه حجم صندوق مكعب الشكل يبلغ طوله نحو ٣٠ سم تقريباً، ثم وضعه في غرفة تصل أبعادها إلى $٣ \times ٩ \times ٣$ م.

وتقول ليليا ويليامز، الأستاذة المشاركة من الجامعة وعضو فريق الدراسة، بأن هذا الفراغ والذي يخلو من أي ثقوب سوداء، يزيد حجمه آلاف المرات عن حجم أي فراغ تم اكتشافه سابقاً، لدرجة أنه قد يستغرق الشعاع الضوئي بلايين السنين، حتى يتجوز في قطع تلك المسافة.

ووفقاً لما بينه المكتشفون، فيقع هذا "اللا شيء" في منطقة المجموعة النجمية "إيريدياناس" (المعروفة بالنهر)، وذلك إلى الجنوب الغربي من المجموعة النجمية "أريون" (المعروفة بالجبار).

وطبقاً لحساباتهم فطلى الرغم من ضخامة حجم هذا الفراغ، إلا أنه لا يمكن رؤيته بالعين المجردة، فهو يبعد عنا مسافة يتراوح مقدارها ما بين ٦ بلايين - ١٠ بلايين سنة ضوئية، كما أن مجرة درب اللبانة تكلف من أمامه.

ويعبر البروفيسور "لورانس راندك"، مسؤول فريق الدراسة، عن دهشته أكبر حجم الفراغ المكتشف، فهو لم يكن يتوقع أن يكتشف "لا شيئاً" بهذه الضخامة، موضحاً بأن هذا الفراغ قد يكون الأول من نوعه الذي يتم

اكتشافه بهذا الحجم.

اكتشاف نواتم للشمس في الطرف الأيسر لبرج العقرب



توصل علماء الفلك بعد سنوات من البحث إلى اكتشاف نواتم للشمس يوجد في الطرف الأيسر لبرج العقرب بعدد عن كوكب الأرض بما يصل إلى 46 سنة ضوئية.

والتلغ العلماء على أن نواتم الشمس هو سكوبري 18 وهو ضمن مجموعة برج العقرب وأن للكوكبين عدة نقاط

مشتركة تتعلق بالتغير والكتلة والقطر ، وقد ظل العلماء يبحثون عن نجوم كالشمس لأن العنقور على نواتم للشمس يعني أكثر اضا وجود كوكب مثل كوكب الأرض تلور حولها وتكون بساويرها أماكن مختلفة لوجود حياة أخرى في الفضاء الكوني .

وركز علماء الفلك في إطار بحثهم عن نواتم للشمس بشكل خاص على سكوبري 18 منذ عام 1997 حين راوا فيه نواتم محتملا للشمس .

وقد شرح فريق من جامعة فيلادلفيا في بنسلفانيا أوجه الشبه بين الاثنين حيث أوضحت أن صمريهما واحد تقريبا (بتراوح بين أربعة وخمسة مليارات عام) وكثافتاهما متماثلتان تقريبا ونصف قطريهما ودرجة حرارة سطحيهما أيضا . كما أن كلا منهما يستغرق نفس الوقت تقريبا في الدوران على نفسه وهو 25 يوما تقريبا .

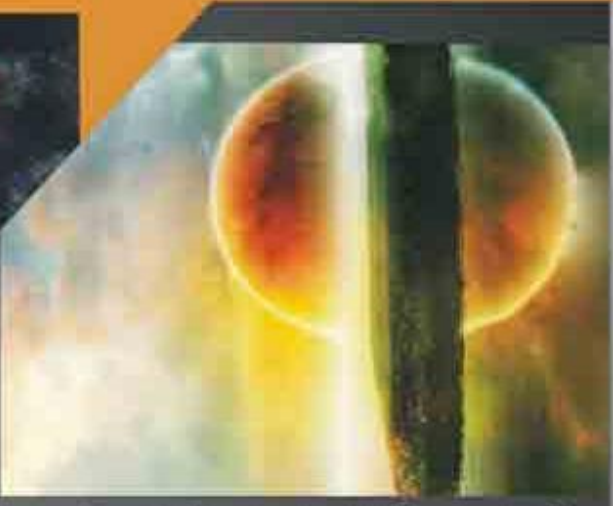
وقال إدوارد غونيان من فريق البحث خلال اجتماع لرابطة علماء الفلك الأميركيين في أتلانتا إن هناك قدر من الطرافة في العثور على نواتم للشمس لكن هناك قيمة علمية مؤكدة في العثور على نواتم محتمل للشمس تكمن في إظهار أنه ليس فريدا من نوعه ويمكن أن يكون له أشباه .

على بعد حشرين سنة ضوئية

اكتشف الفلكيون كوكبا جديدا يعتقدون أنه أكثر الكواكب المكتشفة حتى الآن شبها بالأرض خارج المجموعة الشمسية حيث يحتوي على مياه سالبة تجري على سطحه . والكوكب الجديد يجري في مدار حول النجم الموسوم (جليس 585) الذي يبعد عن كوكبنا بمسافة 20.5 سنة ضوئية . وقد تمكن الفلكيون من اكتشاف الكوكب الجديد باستخدام تلسكوب (إيسو) في تشيلي البالغ قطره 3.6 أمتار . ويقول الفلكيون إن درجات الحرارة المعتدلة التي يتميز بها الكوكب الجديد تعني أن المياه التي يحتويها ستكون على شكل مسال ، مما يبرز الاعتقاد بوجود حياة عليه . وتتراوح درجات الحرارة على سطح الكوكب الجديد بين صفر وأربعين درجة مئوية حسب تقديرات الفلكيين ، مما يعني أن الماء على سطحه ستكون على هيئة سائل . وقطر هذا الكوكب يزيد عن قطر الأرض بمرة ونصف ، وهو حسب التخمينات إما أن يكون صغيرا ككوكبنا أو أن يكون مغلفا

بالبحار . ومن المتوقع أن يكون الكوكب الجديد الفضائي في المستقبل ، خاصة تلك الحياة في الكواكب الأخرى . اهتماما كبيرا من جانب الأول الذي يتميز على سطحه .

قد يغدو هدفا مهما لرحلات الاستكشاف التي تغنى بالبحث عن مظاهر وقد أثار الاكتشاف الجديد العلماء ، حيث يعتبر بمنحاح يسمح بالحياة



من أجل أن نرى شمسنا في الصورة





اكتشف العلماء صحة ما يتروى من أن حيوان الدولفين كثيراً ما ارتد السفن التائهة في البحر إلى بر الأمان كما أنه انقذ كثيراً من الغرقى الذين رماهم القدر في جنة الموت... وذلك لما تحمله الدولفين من بوصلة مغناطيسية ترشدها إلى الاتجاهات في عرض البحر.

ويشير الباحثان مايكل فولر، وروبرت دان بجامعة كاليفورنيا أنهما اكتشفا مادة معدنية مغناطيسية في أنسجة مخ الأتلسين . فقد وجدوا أربعة من الدولفين الميتة ولققتها الأمواج على الشاطئ فقاما بإجراء دراستهما عليها . حتى مثلاً على آثار تلك المادة المغناطيسية ... ووجود المادة في مخ الدولفين يجعله حساساً للمجال المغناطيسي للأرض . وبالتالي معرفة الاتجاهات .

ومن الجدير بالذكر أنه سبق للعلماء أن اكتشفوا وجود المادة نفسها في بعض أنواع البكتريا وفي أنواع متعددة من فصائل الأسماك والحمام الناجل . وقد أعطى هذا الاكتشاف للعلماء ثقة من احتمال وجود هذه المادة في أنواع أخرى من الثدييات البحرية . لذلك فهم يقومون الآن بإجراء دراسات مكثفة حول هذا الموضوع في جزر هاواي وحول إمكانية استغلال هذه الظاهرة في الأمور العسكرية .

سرطان الرمل الأسترالي يتنفس من خلال أرجله عندما ينتقل على أرض جافة



تبع مياه مخفية في البحر

في إحدى جزر البحرين يحصل السكان على الماء العذب من نبع ينبثق وسط المياه المالحة قرب ساحل الجزيرة لذلك تقصد إليه السفن وينزل القوافصون . حيث سطح الماء حيث يملأون أوانيهم على مقربة من القاع قبل أن تختلط بالماء المالح .



الروبيان

أحد أنواع الروبيان يمكن لبيضه الاحتفاظ على حيويته طوال مائة عام بدون ماء... ثم يتنفس عنق سقوط الماء وينمو ويضع بدوره البيض. قيل أن نجف مياه البطر

عالم البحار

يتوجب على
الإنسان أن
يصفي بفلتر
طناً من الماء
ليستخلص منه
ما يكفي من الغذاء لزيادة
وزنه أوغصه واحدة



يُعتبر قنطرة قطب في
يوجد في نيوزيلاندة بحيرة كبيرة تبلغ
مساحتها ثمانين كيلومتراً وعمقها
أربعمئة متر .. هذه البحيرة ترتفع
وتنخفض بنظام آلي كل خمس دقائق
فهنا تشبه صدر إنسان يتنفس بقوة



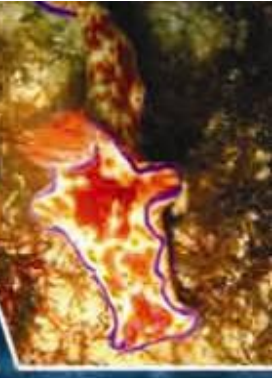
الغابات
اليونانية
طالوت
الشمال
البحرية
البحرية
البحرية
البحرية

الأنهار الصغار



من بين الأنهار الصغار نهرين
بين البحيرة والأنهار قبل
أن يتفتح بعض الأنهار
ثم ينقطع لمئات سنين ولا
يعرف عنه أحد شيء ..

غرائب البحار



بناء سفينة لأسفينة نوح

على غرار أفلام الخيال العلمي، بدأت النرويج الاستعداد لوقوع كارثة كونية
ببناء سفينة نوح حديثة وذلك بنحت قبو داخل منحدر جبلي متجمد في جزيرة
ثانية بالقطب الشمالي ستخزن داخله جميع أنواع حيوب الحاصل .

وسيمتزم المشروع النرويجي الطموح إلى حقيقة الاثنين حيث من المقرر البدء في
بناء قبو سفالبارد للحبوب الدولية الذي ستحفظ بداخله حوالي ثلاثة ملايين
عينة من بذور الحاصل، نقلا عن الأسوشيتد برس .



وستتحمّل الدروج تكلفة إنشاء القبو التي قد تصل إلى ٤,٨ مليون دولار .
ويشار أن هناك حوالي ١٤٠٠ بنك لبذور المحاصيل منتشرة حول العالم، تحتفظ فيها الحكومات بعينات من محاصيلها القومية، إلا أنها عرضة للإغلاق جراء الإفلاس والتدمير بفعل الكوارث الطبيعية .
وتفتقر الفكرة لإنشاء بنك دولي للبذور في مطلع الثمانينات، إلا أن العديد من القضايا الشائكة مثل حقوق الملكية أدت لتعثر تطبيقها، وحتى تبنت منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة الفاو للمعاهدة الدولية لموارد جينيات الزراعة للأغذية والزراعة عام ٢٠٠١ .
وفيما يستعود ملكية القبو إلى الدروج إلا أن ودائع كل دولة من البذور ستبقى ملكيتها الخاصة .



وسيتشارك رئيس وزراء الدروج ونظراؤه في النمارك وفنلندا وأيسلندا في مراسم وضع حجر الأساس للقبو الذي سيقام بالقرب من بلدة لونغيبيان في جزيرة سفالبارد النائية التي تبعد قرابة ٦٢٠ ميلاً من القطب الشمالي .
ووصف وزير الزراعة الدروجي تيري ريسن - يوهانسن القبو بسقفية نوح في سفالبارد والغاية منه ضمان الحفاظ على سلالة جميع نباتات كوكب الأرض في حال انتشار وباء أو اندلاع حروب نووية أو وقوع كارثة طبيعية أو بيئية .

وقال ريسن - يوهانسن إن الفكرة التي افترحتها بلاده الغنية بالنفط قبل عام لاقت اهتماماً قوياً دولياً .
وقال صنف في تنوع المحاصيل الدولية المستقل إن بريدة جو المنطقة ستوفر البيئة الملائمة للحفاظ على البذور التي غلفت في رقائق الألمنيوم، حتى بعد مرور مئات أو آلاف الأعوام .

وستساهم الهيئة المستقلة التي أسست عام ٢٠٠٤ في المشروع وإدارة القبو، الذي سيباشر أعماله وبدأ في قبول جميع أنواع البذور من جميع أنحاء العالم في سبتمبر/أيلول عام ٢٠٠٧ .

كما ستساعد الدولة النامية في نفقات إعداد وإرسال جيوبها إلى البنك .
وقالت الهيئة إنه ستعرض حراسة دائمة على القبو الذي ستبني جدرانه من الخرسانة المسلحة .
ووقع الاختيار على منطقة سفالبارد أرشبيلاكو، نظراً لموقعها النائي عن العديد من التهديدات فضلاً عن بريدة طقسها طوال العام .
وقال وزير الخارجية النرويجي إن تلك العوامل ستساهم في حماية البذور والحفاظ على جيناتها دون تغيير .

قُطْبُ منار

هندي يقع بالقرب من دلهي
الهند وثاني أطول المنارات
الجيرالدا في أشبيلية. يضم
جموعاً كبيرة من السياح
بإدراج المعلم في قائمة

المنارة قطب منار هو معلم تاريخي
تعتبر مناراته الأطول من نوعها في
في تاريخ العالم الإسلامي بعد منارة
المجمع مبان أخرى ويستقطب إليه
كل عام . قامت منظمة اليونسكو
التراث .



المنارة

يمكن معاينة اختلاف الأساليب المعمارية عند مشاهدة المستويات الخمسة للمنارة علماً أن المعلم استغرق إكماله سنوات طويلة ، لا يعرف بالضبط الغرض الحقيقي الذي اتخذت لأجله هذه المنارة ، يرجح البعض فكرة أن إيبك أراد أن يحدد بداية عهد حكم المسلمين للهند بهذا البناء ، بينما يرى البعض أنها مجرد منئذ عادية تتبع المسجد الملاصق ، اتخذت للإعلان عن دخول وقت الصلاة.

شيدت المنارة على أنقاض لال كوت ، البرج الأحمر لمدينة دلهي القديمة ، والذي قام ببنائه راي بيثورا عام 1180 م ، آخر حاكم هندوسي لإمارة دلهي . يبلغ ارتفاعها 72.5 متراً من أصل 80 متراً ، ويوجد بدخلها درج حلزوني بعد 379 درجة يمكن عن طريقه الوصول إلى القمة ، تم غلقه في وجه الجمهور بسبب حالات الانتحار . يبلغ القسطر في القاعدة 14.3 م ، فيما لا يتجاوز الـ 2.7 متر في أعلى المبنى . يعتبر قسطنطين منارة أعلى مبنى حجري في الهند ، وأحد المعالم الإسلامية الفريدة من نوعها . استعملت في بناءه أحجار محلية حمراء اللون ، بينما أكمل المستويان الأخيران بالرخام الأبيض ، جذران المبنى مزخرفان بالنقوش والآيات القرآنية .

التاريخ

أصبح قطب الدين إيبك، تركي الأصل ، ومن ساهموا في نشر الإسلام في شمال الهند ، وهو أول حاكم من سلسلة من المماليك الأتراك الذين أسسوا سلطنة دلهي ، أراد أن يخلد عهده ، فقام ببناء أعمال قطب منارة عام 1193 م ، ثم تسعفه الظروف في إكمال العمل (انتهى عند المستوى الأول) فقام خليفته التمش بإضافة ثلاث مستويات أخرى ، ثم قام فيروز شاه تغلق عام 1368 م بإضافة المستوى الخامس وهو آخرها .

التسمية

يعتقد بعض المؤرخين أنه وعكس ما يقال أن تسميته تعود إلى السلطان قطب الدين إيبك ، فإن السبب الحقيقي في تسميته بقطب منار يعود إلى خواجه قطب الدين ، أحد المتصوفين والذي قدم من بغداد ثم عاش في الهند ، وحظي أثناءها بمكانة كبرى لدى السلطان التمش .

المسجد والمباني الملحقة

يضم مجمع قطب منار العديد من المباني الأخرى على غرار مسجد قوة الإسلام والذي يعد أول مسجد مبني في الهند . استعملت في تشييده الحجارة التي تم اقتلاعها من المعابد الجاينية (عقيدة هندية قديمة) والهندوسية الـ 27 والتي كانت قائمة بالقرب من المكان ، يجمع المسجد بين أسلوبَي العمارة الإسلامي والهندي . لم يتبق من المسجد الأصلي إلا بعض الآثار ، على أنه يمكن معاينة بعض الأجزاء التي تزيناها نقوش من الزهور والآيات القرآنية .

إلى الغرب من المسجد يوجد ضريح السلطان التمش - وهو تركي الأصل أيضاً - والذي شيد عام 1235 م ، كان الأمر شينا غير مألوف في تاريخ الهند، فقد جرت العادة أن يتم حرق جثث الموتى ، ليقام على شرفهم بعد ذلك نصب صغير الحجم . غير بعيد عن المسجد يتواجد عمود حديدي ضخيم يبلغ طوله 7 أمتار ، يعود تاريخه إلى القرن الـ 7 للميلاد ، قوام بتنصيصه الزجاجا كويتا ، على شرف فيشنا (آلهة هندوسية) . استطاع هذا العمود أن يصمد أكثر من 1600 عام في وجه الصدا والمناخ الرطب في الهند .



في النصف الأول الله تعالى

وما يستقبله من المعجزات

جَنَّةُ الْبَاقِيَاتِ



قال شيخ الطريقين وإمام الفرقين
أهل الحقيقة والطريقة العارف بالله
تعالى المجمع على تقيديمه على
الأكابر أبو القاسم الجيد رضي الله
عنه : اعلّموا معاصر القاصدين إلى
الله تعالى أن العبد إذا قصد إلى الله
وإلى موصلته بطيران السر وصفاء
النية على أن يقيم معه إلى الأبد
استقبله ألف عقبة كل عقبة أكود
وأطول ألف مرة من العرش إلى
الثرى ، ولا تزال هذه العقبات تستقبله
عقبة بعد عقبة وهو يجوز لها واحدة بعد واحدة إلى أن يصل إلى
مقصوده ومحبوبه .

فأول العقبات التي تستقبله هي عقبة الدنيا بكل ما فيها من
زهرتها وطيب عيشها والتمتع بأنواع نعيمها وراحاتها ، فنقول
له أين تذهب يا عبد الله أنا مسكنك وما لك خلقت مني ، وولدت
في ، وعشت بي ، لا بد لك مني فإذا نظر العبد إلى غوامض
افاتها ، وكمال سحرها وأنواع مكرها وغرورها وكثرة شرها
وبلائها وسرعة فنائها وتقلبها بأهلها ، ويرى نفسه مائلا إلى
راحاتها وشهواتها وحسن المعاصرة مع أهلها اعتصم بعون الله ،
ولم يلتفت إليها ، وزهد فيها ولم يشتغل بها .

عيني ويا غالية أُملي أتوسل بك عليك أن لا تصرفني عنك ولا
تكنلي إلى سواك فلما علم الله منه صدق القصد إليه وانقطاعه
بالكلية وصار فرداً لفرد طالباً مواصلة قاصداً قربه أوصله
إليه وقربه منه أقرب من الروح إلى الجسد ثم بقي إلى الأبد
وتولاه الملك العزيز الذي جلت صفاته وتقدسست أسماؤه
وصار لسان حاله ينشد ويقول شعر :

طرقني يا نفس كي أقصد فرداً صعباً

وذريني لست أبغي غير ربي أحداً

فهو حسبي وأنيسي فأجعليه عضداً

للخطايا غافراً ومن نحاه سعداً

إيك إن لم تجدي من دونه ملتجداً

ومن تولي عنه يسلكه عذاباً صعباً

وجزاء الصابرين وثواب المطيعين أريد الآبدن أنا خلقت لك
وزينت لأجلك ليس لك دار غيري ولا منزل سواي ولا مأوى
دونى فلا بد لك منى.

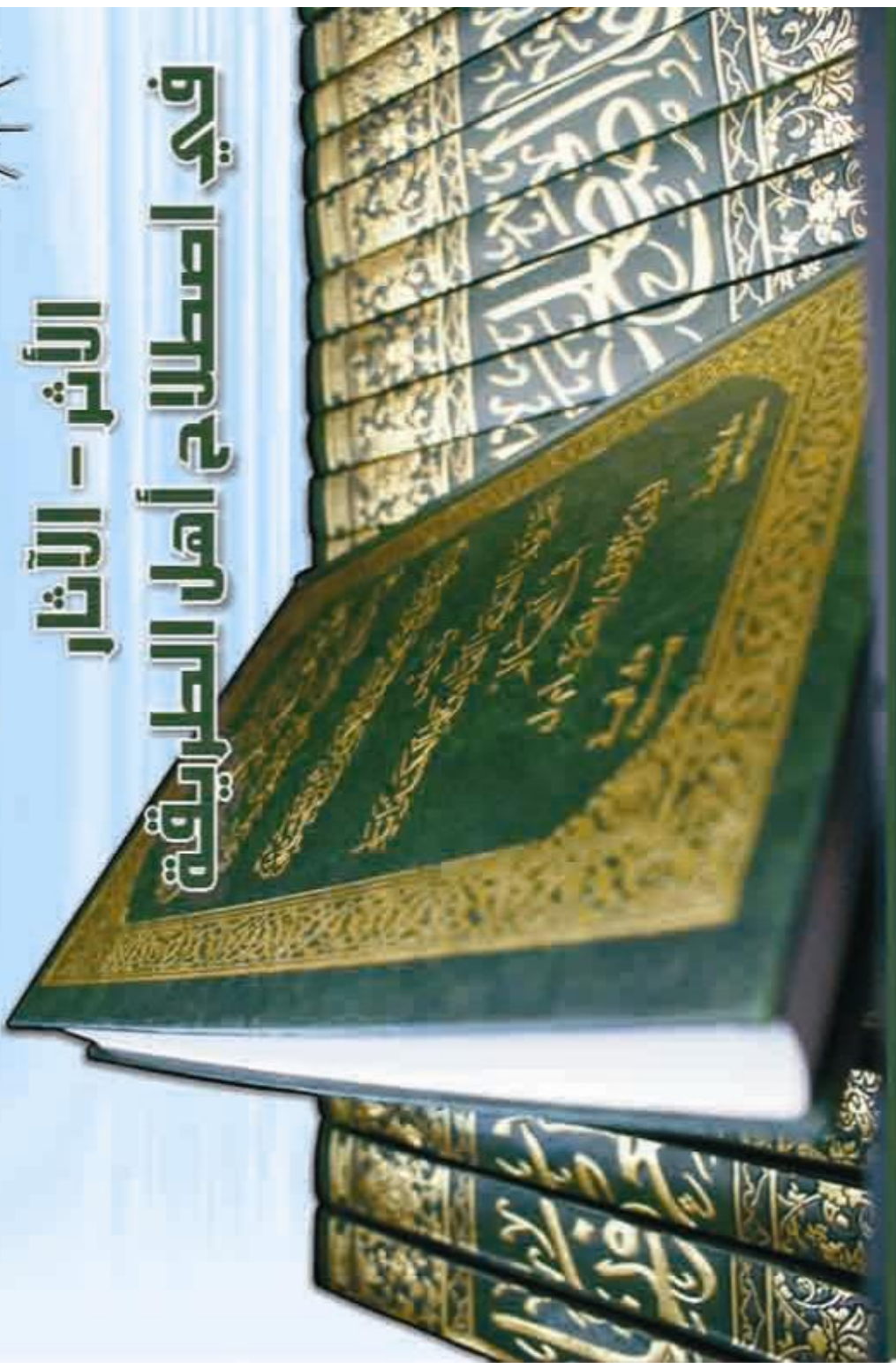
فإذا نظر العبد إلى أولها وأوسطها وآخرها فإذا أولها لم تكن
شيئاً فصارَت مكونة بتكوين الله تعالى وإذا نظر إلى أوسطها
كانها لم تزل لله تعالى ليس لغير الله تعالى فيها شيء انظر إلى
آدم لما عصى الله تعالى تبرأت منه الجنة بكل ما فيها فلم
يصحبه بعد ذلك من الجنة إلا ورقية وتبرأت منه بما فيها
وإذا فقه الهوان والمذلة وأما آخرها فشغل شاغل يشغل بها
العباد عن سيدهم ومعبودهم فقال الله تعالى : (إن أصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون) (يس : ٥٥) . ومع ذلك فإن
العبد لا يصل إليها إلا بعد مدة طويلة وإن لم يخلف الموت
والقبر والقيامة لا يصل إليها وإنه يصل إلى الله تعالى في كل
نفس بل في كل طرفة عين بل أقل من ذلك قال الله تعالى :
(واستغفراً أقرب) . فعند ذلك يعتصم بالله تعالى ويستعين به
على قطع علائق ما دونه ولم يشغل بها ولم يلتفت إليها
إجلالاً لحرمة ربه ويقول لها : يا محل الأنبياء ومعدن
الأولياء أن الذي لا بد منه هو الله عز وجل وهو قادر
على أن يقتني عنك لأن الحاصل من الدارين هو الله
عز وجل.

فلما جاوز العبد هذه العقبة وقطع من قلبه حبال كل
علاقة به وصفا سره من غبار التخاليط وصار قلبه
منفرداً للواحد الفرد واستراح من تعب هذه العقبات
واستقامت له إمارة التجريد والتفريد فحينئذ يواصل
محبوبه ويتولاه من هو لا يرى خيراً إلا منه ونعم من
مولى ومعين جل وعز فحينئذ استقبحته عقبة العطايا
والكرامات والمواهب والمقامات وهي لا تحصي عدداً
فهذا أو أن غرض بصره عنها وأن لا يلتفت لها ولا إلى
شيء منها حرمة لإجلال ربه ثم يبسط له ما يبسط من
المحن والبلايا نوع بعد نوع وغير ذلك مما لا يصفه
وإصف غيره ففي كل ذلك يقول : يا حبيبي وقرة





الأثر - الآثار فج اصطلح أهل الطريقة



في الاصطلاح الصوفي

يقول الشيخ السراج الطوسي : الأثر : علامة لياقي شيء قد زال .

(الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٥٦) .

يقول الإمام أبو حامد الغزالي : الأثر : ما يلحق من الأفعال بعد

انقضاء العمل والعامل * (الإمام أبو حامد الغزالي - إحياء علوم

الدين - ج ٤ ص ٣٤) .

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين : الأثر : هو العالم والأكون .

(الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُد العارف - ص ٧٨) .

يقول الشريف الجرجاني : الآثار : هي اللوازم المعللة بالشيء .

(الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٧) .

في اللغة

أثر :

١ . علامة أو رسم مختلف من شيء ما .

٢ . تأثير .

٣ . ما خلفه السابقون * (المعجم العربي الأساسي - ص ٦٩) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة (١٧) مرة في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة

، منها قوله تعالى : (فانتظر إلى آثار رحمة الله كيئن يخفي الأرض

بعد موتها) (الروم : ٥٠) .

إضافة

ويضيف الشريف الجرجاني قائلاً: "الأثر : له ثلاثة معان : الأول : بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء ، والثاني : بمعنى العلامة ، والثالث : بمعنى الجزء " (الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٧) .

يقول الشيخ علي الخواص : " الأثر : هو التقريد لله عز وجل في كل الأشياء ، وذلك بالإعراض عما يلحق نفوسهم من آثار الأشياء " (د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٨) .

تعليق

علق الدكتور حسن الشرقاوي على هذا النص قائلاً : " معنى ذلك أن الأثر : هو توحيد وتقريد وطريق للمريد الصادق الذي يتجنب هو النفس وذلك بإماتة الشهوات ، والبعد عن حظوظ النفس الدنيوية " (د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٨) .

يقول الشيخ عبد القادر الجيزلري : " الأثر : هو نفس صورة المؤثر ، من حيث الظهور ، وليس هو نفس صورة المؤثر من حيث الباطن إذ الأثر يوجد ويعم على حسب إرادة المؤثر وتوجهه ، والمؤثر حقيقة من وراء الأثر ، لا يتغير بالإيجاد والإعدام . فالآثار هي تجلياته تعالى يشهده العارفون فيها ، وهي الحجب له تعالى عند المحجوبين " (الشيخ عبد القادر الجيزلري المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ - ص ٥٩٤) .

مبحث صوفي : من معاني الأثر عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي : " يقال : إن الأثر للشيء : هو ما يدل على وجوده ... وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : (قال بصرت بما لم ينبصر وإبه فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها) (طه : ٩٦) ، وقوله تعالى أيضاً : (قال فم أولاه على أثري) (طه : ٨٤) ، أي : الذين يتبعونه وكأنهم يظنون أثره .

واستخدم أئمة الصوفية لفظ الأثر بهذا المعنى أيضاً : وهي

العلامة الباقية لشيء قد زال فالصوفي عندما يسلك طريق الرياضات والمجاهدات تكون معارفه ذوقية وليست عقلية ونظرية .

ولذلك يقول الصوفية : إن من منع من النظر استأنس بالأثر ، ومن عدم الأثر تعامل بالذكر ، ومعنى ذلك أن الذي لا يستخدم منطق الجدل العقلي وأسقط التدبير مع الله تعالى في أمره ، فإنه يستأنس بالكشف والفتح ، مشرقاً عليه من القدرة الطبية ، والأثر الكريم في شكل الهامات ومعارف وتجليات يشرق بها قلبه وتستأنس بها نفسه .

أما من لم يكن له أثر ، أي ليس له رابطة بشيخ مربى أو قدوة طبية يقتدي بها ، فإن عليه أن يجاهد بالأوراد والرياضات والمجاهدات وكثرة الذكر حتى يستفتح له " (د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٧ - ٢٨) .

مسألة: متى يعول على التأثير بالهمة ؟

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي (قدس الله سره) : " التأثير بالهمة لا يعول عليه ، إلا إن صحبه بسم الله الذي هو بمنزلة كن منه " (الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٢٠) .

من أقوال الصوفية

يقول الشيخ فارس البغدادي : " ليس على الكون من الله أثر ، ولا على الله من الكون أثر " (الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٠٥) .

ويقول الشيخ السراج الطوسي : " قال بعضهم : من منع من النظر استأنس بالأثر ، ومن عدم الأثر تعامل بالذكر " (الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٥٦) .

حوار في حضرة مكاشفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي (قدس الله سره) : " خاطبني [رسول التوفيق] بلغة موسى عليه السلام ... قال : لم ظهر من قبضة الأثر في العجل خوار ؟ قلت : تنبيه على أن الحياة في سلوك الآثار " (د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج (لمحيي الدين بن عربي) - ص ١٩٤) .



الرجوع الى الآثار

يقول الشيخ أحمد بن عبيدة: "الرجوع إلى الآثار : هو النزول من عش الحضرة التي هي الإغراق في بحر الوحدة ، والغيبة عن السوى بالكلية إلى سماء الحقوق وأرض الحظوظ ، فينزلون إلى سماء الحقوق أدباً مع الربوبية وقياماً بحقوق العبودية إلى أرض الحظوظ أدباً مع الحكمة وإظهاراً لوظائف العبودية " الشيخ أحمد بن عبيدة -

إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٤٣٨ .

الأثر الإلهي

الشيخ عبد الكريم الجبلي (قدس الله سره) (أثر الإلهي : هو مظهر جمالي أو جلالي أو كمال ، لكل اسم أو صفة من أسماء الله تعالى أو صفاته) (الشيخ عبد الكريم الجبلي - الإنسان الكامل في معرفة الأثر والأثر - ج ١ ص ٥٦ بتصرف).

في اصطلاح الكسرخان

نقول : الأثر الإلهي في ثورات الموجودات (أي عالمي الغيب والشهادة) : هو النور المحمدي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، بمعنى : أن الله سبحانه وتعالى جعل النور المحمدي سبباً ووسيلة لإظهار الكون والكانتات من ظلمة العدم إلى نور الوجود ، فلو لا نور الله ما خلقت الأفلاك والأفلاك ، يقول تعالى في الحديث القدسي : (لو لاك لو لاك ما خلقت الأفلاك) (كشف الخفاء ج : ٢ ص : ٢١٤ - ٢١٢٣) ، فلأجله (صلى الله تعالى عليه وسلم) خلقت الكائنات وبواسطة الضياءات المشعة من نوره المبارك اكتسبت الثورات الإيجاد والامداد فهو (صلى الله تعالى عليه وسلم) أثر الله وتأثيره في مخلوقاته وعلة الوجود .

أثر الله بين عباده : هو المتأثر بالحق المؤثر في الخلق ، وهو الإنسان الكامل .

أثار الإنسان الكامل

الشيخ عبد الكريم الجبلي : أثار الإنسان الكامل ، هي ما ترى بالعين : وهي أنه يحيي الموتى ، ويميت من شاء من الأحياء ، ويسمي الناس إذا شاء بأسمائهم ، وينبئ بأفعالهم ، ويسمى يأكلون ويسمى يذخرون إلى يوم القيامة (الشيخ عبد الكريم الجبلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٢٥) .



قطعة من لباس الإمام الحسن أو الإمام الحسين (عليهما السلام)

آثار الرحمة الربانية

نقول : آثار الرحمة الربانية : هي إسماعاعات الأنوار المحمدية (صلى الله تعالى عليه وسلم) التي عصت الوجود كله ، ملكاً وملكوتاً ، أرخاً وسلاوات ، أي أحاطت بظاهره وبباطنه ، فأدبت بإذن الله تعالى كل شيء بما يناسبه من القوة الروحية ، وبإيها الإشارة بقوله تعالى : (فانتظر إلى آثار رحمة الله) (الروم : ٥٠) إذ الحضرة المحمدية المطهرة هي المرسلة أزلاً للعالمين هدى ورحمة ، لقوله تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء : ١٠٧) ولقوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) : (إنما أنا رحمة مهداة) (المستدرک علی الصحیحین ج : ١ ص : ٩١) .

الآثار المحمدية

نقول : الآثار المحمدية : هي ما تركه حضرة الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) للوجود بعد انتقاله ليمثله ذاتاً وموضوعاً في تبليغ الرسالة وإحياء القلوب بعد موتها ، فهي امتداد لحقيقته المباركة المعلقة ، وهما : كتاب الله والعزّة المظهرة (عليهم السلام) .

آثار المشايخ

نقول : آثار المشايخ : هي الأنوار المحمدية (صلى الله تعالى عليه وسلم) المنقطة من خلال مشايخ الطريقة إلى أي شيء ولا مسونه أو إلى أي شيء يمدونه بشيء منها ، وهذا النور هو المؤثر في تقوى القلوب وله التعظيم عند المتحلقين .



سيف الإمام علي ابن أبي طالب (كرم الله وجهه)

مبحث كسزائي : الحقيقة الروحية لأثار المشايخ قدس الله أسرارهم

إن المراد بأثار المشايخ في العرف الصوفي : هي كل ما يخص الشيخ مهما كان بسيطاً من مسحة أو عصا أو منديل أو قطعة قماش أو ورق أو قليل من ماء أو طعام الشيخ وحتى التراب إذا لامسه وكل شيء . فكل ما يتخلف من المشايخ الكاملين هو في عرف الصوفية من أثارهم المذكورة بهم .

والذي نراه أن تلك الأشياء ليست هي أثار المشايخ على التحقيق وإنما هي أسباب يتوصل بها إلى الأثار الحقيقية للمشايخ . فما هي الحقيقة الروحية لأثار المشايخ (قدس الله أسرارهم) ؟

لعمري هذه الحقيقة نقول : إن الذي عليه أهل التحقيق من أهل الطريقة أن المشايخ الكاملين (قدس الله أسرارهم أجمعين) هم أخص خواص الأمة المحمدية . وذلك لأنهم ورثوا حضرة الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) علماً وعملاً ، أخلاقاً وحالاً ، وكانت هذه الوراثة عن طريق اللسنة الروحية (البيعة بدأ بيد) .

لقد كان من شار المصافحة (المباركة) المباركة مع الحضرة المحمدية المطهرة (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) أن انتقل النور المحمدي (صلى الله تعالى عليه وسلم) إلى قلوبهم وأرواحهم ونوالتهم ، وعمر وجودهم ومعرفتهم بأشعاراته المباركة حتى انتهوا إلى مرتبة الذوبان في حقيقته النورية (صلى الله تعالى عليه وسلم) فتشبعوا وفسوا فيها ، فصاروا نتيجة لذلك مشعنين بالأنوار المحمدية ، تشبع منهم في كل الأنوار وفي كل الاتجاهات روحياً لتتوزع ما تقع عليه من ذرات الوجود ودواخل النفوس .

إن مشايخ الطريقة لفنائهم بالنور المحمدي (صلى الله تعالى عليه وسلم) صاروا مشعنين له ، فإذا ما لمس أحد المشايخ شيئاً كان يكون المسحة أو العصا أو ثوباً أو قطعة ورق أو أي شيء آخر ، فإن قبساً من نوره ينتقل بلا تجزئة ولا انفصال إلى ذلك الشيء الملموس ، فيؤثر فيه ، ويصبح مشعناً بالنور الذي انتقل إليه .

إن قبس النور الذي يسري من نورية الشيخ إلى الأشياء هو في حقيقة الأمر ما ينطلق عليه (أثر الشيخ أو أثار المشايخ) وليس الشيء بحد ذاته .

إن هذه النورية (نورية المشايخ المستمدة من النورية المحمدية) هي المؤثر في الأشياء ، وهي البركة التي يطلبها

المريد ، حيث يسري تأثيرها روحياً إلى قلبه وروحه كسراج ينعكس من سراج ، وعلى أثرها تزداد قوة المريد الروحية ، وينمو نور الإيمان المزروع في قلبه ليعم كيانه كله محققاً آياته بحديث الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) (اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحيي ونوراً في دمي ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يسليي ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقتي ونوراً من تحتي . اللهم اعطني نوراً ، اللهم اجعل لي نوراً ، اللهم عظم لي نوراً واجعلني نوراً) (المعجم الأوسط ج : ٤ ص : ٩٦) . ويتحقق المريد بهذه الأنوار تزداد محبته واتباعه ، ويقبل بهمة عظيمة على الذكر والتضحية في سبيل إيمانه وعقيدته . إن مثل هذه الأمور الروحية ليست بالمتعة عقلاً أو شرعاً ، فقد ثبتت علمياً أن المواد النووية أو الذرية المشعة إذا ما لامست أي شيء فإن ذلك الشيء يصبح مشعناً وخطراً بخطورة المادة المشعة له . وهذه الإشعاعات قد تبقى مؤثرة لعدة قرون .

فإذا كان هذا في العناصر الموجودة في الطبيعة فهل يستتبع ذلك على نورية الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو من فلق القمر بإشارة من إصبعه بإذن الله ؟ !

إذا من يأخذ الأثر ليتبرك به فهو إنما يأخذه لأجل النور الذي غلف ذراته . ومن يقبل مقام (ضريحه) الولي بعد انتقاله ، فهو إنما يقبل النور الذي يتجلى على ذلك المقام . ومن يقبل جلد القرآن الكريم ، فهو إنما يقبل النور الذي أحاط بذلك الجلد .

وكل من يحتفظ أو يقبل أو يلمس النور يكون له نصيب منه في الدنيا والآخرة .

المؤثر الحقيقي

الشيخ عبد الحميد التبسري : المؤثر الحقيقي : هو الله تعالى (الشيخ عبد الحميد التبسري - مخطوطة السوارق النورية - ورقة ٨٨ بتصرف) .

آثار الأَنْبِيَاء



عمامة يوسف عليه السلام



عصا موسى عليه السلام



سيف داود عليه السلام



قطعة من أخشاب سفينة نوح عليه السلام



يمكنكم الآن تحميل كافة مجلدات

موسوعة الكسزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

مجاناً

[Http://www.kasnazan.com/library.php](http://www.kasnazan.com/library.php)

عبر الرابط :

اجدارات الطريقة الكسزانية

في مقامات الكسنان

الطريقة ، وتحت نظره ، وفي قبض همنه وبركة صحبته .

المحور الثاني : أهمية المقامات في الحياة الروحية

الحديث عن أهمية المقامات في الطريقة يطول المقام بذكره ويكفي أن نشير إلى أن أهميته تكمن في مضمون كل مقام وما أمر الشارع الكريم لذلك المقام ، خذ مثلاً مقام التوبة وتأمل العدد الكبير من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية المطهرة الحاثّة على طلبها والتحقّق بها ، ومن هنا ندرك مدى أهمية هذا جميع المقامات وفي طريقتنا الكسنانية تبين لنا من حضرة شيخنا محمد الكسنان ، أن أهمية التحقّق بهذه المقامات تكمن في كونها مقدمات وليس نتائج ، فالتحقّق بها كما يؤكد شيخنا ﷺ يؤهل المريد للتقرب إلى الله تعالى وإن كانت في حد ذاتها خطوات عظيمة من الخالق العظيم ، إلا أن من يتحقّق بها ويتمكّن من حالاتها يصبح مؤهلاً قلباً وقلوباً للتقرب الروحي الخالص إلى الله تعالى .

المحور الثالث : العدد والتسلسل

كما هو معلوم للمطلعين على المعارف الصوفية أن لكل طريقة صحيحة عدد معين من المقامات ، يحددها شيخ الطريقة لمريديه حسب سره مع الله تعالى ورسوله ﷺ وبالتأكيد فإن لطريقتنا الكسنانية بوصفها سيدة الطرق إلى الله تعالى عدداً معيناً من المقامات وهي كما مبين في كتبنا أحد عشر مقاماً أولها التوكل ثم التوبة ، الخوف الرجاء الصدق ، الإخلاص ، الصبر ، الورع ، الزهد الرضا والشكر .

حين تتصفح كتاب (الطريقة العلية القانرية الكسنانية) تجد أنه قد تم تخصيص باب لما يسمى بـ (مقامات الطريقة) ، فما هي هذه المقامات ؟ وما أهميتها في حياة المريد الروحية ؟ وهل لها عدد معين في الطريقة ؟ وكذلك هل لها ترتيب محصّن بحيث يتحقّق فيها المريد حسب التسلسل ؟

وكيف يعرف المريد في أي مقام هو ؟ للإجابة على هذه الأسئلة ، وما يدور في فلكها من حقائق مستنبطة من عمق التجربة الروحية في الطريقة الكسنانية كان لجناح الشيخ الدكتور نهر و الكسنان الحسيني ، الوكيل العام لرئيس الطريقة الكسنانية في العالم .

الحديث عنها من خلال المحاور الآتية :

المحور الأول : التعريف بالمقامات

إن مصطلح (المقامات) من المصطلحات التي درج استعمالها على السنة أهل الطريقة قديماً وحديثاً ويراد بها المراتب الروحية التي يتحقّق بها المريد بعد التعلّق والتخلّق كالسواكل والتوبة والزهد والورع فلا تغارقه خصائصها ، ولا يفارق صفاتها ، ولا يصل إلى التحقّق بمقام من مقامات الطريقة إلا ذو حظ عظيم وذلك لأن الوصول لها والتحقّق بها يقتضي الصبر والمصابرة والمرابطة على مجاهدة النفس بالطاعات والقرابات وبالرياضات والمجاهدات ، ويستطلب إرادة ثابتة وعزيمة راسخة وتوجه صحيح ، وكل ذلك يجب أن يكون بين يدي شيخ

الكسنزاني

سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني ؑ إلى حضرة شاه الكسنزاني ومن ورثه من أغواث قدست أسرارهم ، وصولاً إلى شيخنا الحاضر حضرة السيد

الشيخ الغوث محمد الكسنزاني ؑ .
أقول : كون الامتداد الروحي للطريقة الكسنزانية بهذه الكيفية ، فهي سيدة الطرق إلى الله تعالى ، وكونها كذلك فهي بالضرورة تضم مختلف الخطوط والاتجاهات الصوفية تحت لواءها فهي ليست مدرسة صوفية فحسب كغيرها من الطرق الصوفية الأخرى بل هي الجامعة الروحية الكبرى في هذا العصر ، ومعنى ذلك أنها تتضمن عدداً من الكليات المتخصصة لمختلف الأقسام الروحية في الإسلام .

من هنا يتبين التباين الكبير في اختصاصات مريدي الطريقة فلا يقصد الجميع التحقق بمقامات الطريقة بشكل مباشر ، فبعضهم تجذبه المحبة وينطلق في آهاتها ونيران أشواقها ، وبعضهم يجذبه الذكر فلا تراه إلا مسبحاً ربه أناء الليل وأطراف النهار قد شغفه ذكر الحبيب عما سواه ، وترى آخرين يهرعون في باب الخدمة والعمل الصالح ، فهم يصرون ويننون ولا يلبون على شيء ، وآخرين أنارت بصيرتهم قراءة القرآن ، وغيرهم في ميادين العلم وطلبه يسرحون ويمرحون .. وإلى غير ذلك مما تتطوي عليه الطريقة من مضامين ..

ومن كل هؤلاء ، تخصص البعض بالمقامات ومراتبها فبعضهم يكمل الطريق ويتحقق بالشهود ، فيطلعه شيخ الطريقة على ما يشاء مما يراه مناسباً له ، وآخرين يكون الإخفاء أصلاً لهم ، فتراهم يرتعون في هذه الرياض النضرة حيناً هنا وحيناً هناك ، فيكون نفع الإخفاء في حقهم كنفع إخفاء ساعة الإجابة يوم الجمعة ، وليلة القدر في العشرة الأخيرة من شهر رمضان ولا يطلعون على مراتبهم حتى ياتيهم اليقين .

وفي ختام الحديث ، أضاف جناب الشيخ الدكتور نهر الكسنزاني ؑ قاتلاً : فهذا ما يمكن الحديث عنه بالعبارة ، وأما ما تتطوي عليه أسرار شيخ الطريقة من أحوال وحقائق بشأن هذه المقامات وغيرها ، فما يستحيل أن تحويه السطور ، وإنما يكتبه شيخ الطريقة ؑ في قلوب طلاب الحقيقة بحروف من نور ..

وصل اللهم على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً



أما مسألة التسلسل بمعنى أن المريد يسلك من مقام إلى مقام حسب ما منكر في الكتاب ، فهذا غير وارد ، لأنه وكما هو معروف أن حالات النفوس تختلف من مريد لآخر ، ما يبدأ به أحدهم ، قد لا يتناسب والثاني والمسألة متعلقة بشيخ الطريقة ؑ ، فهو وحده بعد الله ورسوله ؑ العارف بما ينفع كل مريد من مريدي الطريقة ، وينظرته النورية الخاصة بنير الطريق لكل سالك بما يناسبه ، فإذا توجه المريد في الاتجاه الصحيح أمدّه ببركة دعائه ، ودفعه بهيمته ، لكي يهون عليه مصاعب الطريق ، ويتجاوز به عقباته ، لأن الطريق إلى الله تعالى وكما يقول شيخنا ؑ : طويل وشائك ولا بد فيه من مرشد روعي كامل ، يساعد في اختصار المسافة وتجنب المخاطر التي قد تواجهه من الناحية الروحية .

ولكن ، تجدر الإشارة إلى أن هناك حالة تسلسلية واحدة في المقامات أكد عليها شيخنا محمد الكسنزاني ؑ وهي أن الجميع يبدأون بمقام التوكل ، وذلك لأن التوكل هو الاعتماد القلبي الكلي على الله تعالى ، هو في حقيقته التحقق بالفقر التام بين يدي الله تعالى ، وهذا الافتقار للغي المطلق يجعل السالك مهيباً روحياً لاستقطار الإمداد الرباني والفيوضات الرحمانية ، قال تعالى : ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ ومن كان حسبه الله ، فقد كفي همّ الطريق ، فالتوكل يؤدي بالمريد إلى الاستفادة من قوة الطريقة الروحية ، وهمّة شيخ الطريقة النورانية ، فعلى المريد في الطريقة الكسنزانية إذا ما أراد السير والسلوك ، وإذا ما عزم على التقرب من الله تعالى ، أن يتسعرّف على مقام التوكل ، وأن يوجه قلبه إلى قلب شيخه لينسّر له طريق هذا المقام ، ويحققه بحالاته ، فيسهل عليه ما سواه .

النهج الرابع : المريد ومعرفته المقامات

الطريقة الكسنزانية كونها متصلة غير منفصلة ، وكون مشايخها أساتذة الطريق إلى الله تعالى في أزمانهم ، إذ ينالون ببركة رسول الله ؑ ، مراتب الغوثية العظمى المعروفة عند أهل الاختصاص فمن بحر الطرائق سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ؑ إلى حضرة الغوث الأعظم

الأرحم والجليل الروحي في الإسلام

مشتاق هيلان

قال تعالى مشيراً إلى الحقيقة المحمدية : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » ، وقد تجلت هذه الرحمة في الحياة الإنسانية بمظاهر متعددة ، منها الدعوة إلى نور التوحيد ، وتطهير النفوس من أوهاام الشرك والضلالات ، ومنها دعوة الناس كافة للهدى بالحكمة والموعظة الحسنة ، بل ومجادلة أهل العناد بالتي هي أحسن ، قال تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » . ومنها الدعوة إلى تخلية النفوس من الرذائل وتحليتها بالفضائل ومكارم الأخلاق . ومنها نشر روح المحبة لله ورسوله ﷺ والناس كافة في القلوب ، وما إلى ذلك من تجليات للرحمة الربانية ، والتي يمكن جمع مظاهرها كلها في ما اصطلح عليه بـ « الشريعة والطريقة والحقيقة » فها من أصل أو فرع في الرسالة الخاتمة إلا وهو امتداد حي لهذه العناوين الثلاثة .

وإذا كان للعلماء وأهل الفقه والكلام والحديث والتفسير الفضل الكبير في المحافظة على ظاهر هذه الرحمة المرسلة ورسومها ، فإن لأهل الطريقة من ورثة النور المحمدي الفضل الأكبر في المحافظة على روحها ونور لبيتها لتنتقل في القلوب جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن وإلى يوم الناس هذا .

لقد تبين لكل ذي لب ، أن الطريقة الصوفية هي جامعة إسلامية شرعية قادرة على مد مختلف مكونات الثقافة الإسلامية ، وسائر شرائح المجتمع الإسلامي بوهج نور الهداية ، ليريم غاية سامية وهدفاً حقيقياً لوجودهم إنه إرث الأمة الروحي ، إرثها السماوي الخالد ، ورمز وحدتها ، وسر قوتها وعزتها ، وقد فيض الله تعالى لحفظ هذا الإرث رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليحافظوا عليه ، وينشروه بين الناس في كل عصر ومصر

ومن سبحانه وتعالى على بعض الأوطان بأن تحتضن هذا النور ، وأن تكون أرضاً طيبة لنشره بين الشعوب والأمم ، فتؤدي بذلك أمانة الله تعالى إلى أهلها .

الأردن والإرث القادري

كان للأردن حضناً وقرأً في الحفاظ على الإرث الروحي للرسالة الإسلامية ، حيث احتضنت أرضها عدداً من الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم من الذين أشرقت بواطنهم بنور رسول الله ﷺ ومنهم الصحابي الجليل سيدنا جعفر الطيار (رضي الله عنه) فانغرست باستشهادهم بذور الإيمان التي ما لبثت أن أصبحت جذوراً امتدت فروعها إلى أرجاء المعمورة .

وفي عصر القادرية ، كان حضرة الغوث الأعظم سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله يرسل أصحابه وتلاميذه ومريديه إلى كافة أنحاء العالم ، ومنها الشام والأردن حيث جاهدوا في الله حق جهاده من أجل نشر هذا الدين وإعزاز كلمته ورفع لواءه ليبقى محفوظاً في نفوس الخلق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وما يشهد لكون الأردن حاضرة التصوف ، هي الآثار الإسلامية والمشاهد التاريخية ، والمزارات الدينية ، وما إلى ذلك مما يعرب عن اهتمام هذا البلد بالجانب الروحي في الإسلام .

الكسنان في الأردن

واستكما لاندور الأردن في العناية بالتصوف ، ترى الاهتمام الكبير بالطريقة الكسنزانية لكونها الامتداد الحي والطبيعي للقادرية في هذا العصر ، ولكونها الإرث الروحي الأصيل للرسالة الإسلامية وكذلك لكونها القادرة على نشر المحبة والخير والسلام والرحمة التي جاء بها سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ للناس كافة ، فهيناً للأردن وطوبى لها .





صلوة الخيرات الاخضر

لشيع عبد القادر الجيلاني (قمر الله سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اجعل افضل صلواتك ابداً ، وأسمى بركاتك سرمداً ، وأزكى تحياتك فضلاً
وعدها ، على أشرف الخلائق الإنسانية ، ومعدن الدقائق الإيمانية ، وطور
التجليات الإحسانية ، ومهبط الأسرار الرحمانية ، وعروس المملكة الربانية ،
واسطة عقد النبيين ، ومقدم جيش المرسلين ، وأفضل الخلائق أجمعين ، حامل
لواء العز الأعلى ، ومالك أزمّة الشرف الأسنى ، شاهد أسرار الأزل ومشاهد أنوار
السوابق الأول ، وترجمان لسان القدم ، ومنبع العلم والحلم والحكم ، مظهر
سر الوجود الجزئي والكلّي ، وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي ، روح جسد
الكونين ، وعين حياة الدارين ، المخلق بأعلى رتب العبودية المخلق بأسرار
المقامات الإصطفائية ، سيد الأشراف وجامع الأوصاف ، الخليل الأعظم ،
والحبيب الأكرم ، الخصوص بأعلى المراتب والمقامات المؤيد بأوضح البراهين
والدلالات ، نور كل شيء ، وهدهد سر كل سر وسناه



الفاطريخ في أفاطهم

أفا ماري شيطل

ليكون له سندا). وتصف أغانى السند القديمة كيف أن مملكته الروحية امتدت من اسطنبول حتى دلهي ، حيث عمت بركنه مدينة ثلو مدينة وقرية بعد قرية . وقد كتب السير ريتشارد بورتون في سنة ١٨٥٠ قائلا إن في السند أكثر من مائة شجرة كبيرة تحمل اسم الجيالي (قدس الله سره) ؛ كل فرع منها معلق عليه علم دلالة على الوفاء بالنذور التي أخرجت في حال العسر أو المرض ، ووزعت الخوى على الفقراء تعظيماً لهذا الولي ، وحميت الشجرة ، ثمارها وأوراقها . من أن تقرسها البهائم . وأسماء أشخاص مثل (غوث بسخش) (عطية الغوث) في السند وبلو خستان تدل كذلك على شهرته هناك . . . وهناك كثير من الكهوف والمزارات في المغرب قد خصصت لتقديسه . وكذلك لعبت طريقته دوراً حاسماً في أسلمة غرب أفريقيا .

قال الياقعي ، شيخ المشرق ، كما كان أبو مدين التمساني شيخ المغرب . ورغم ذلك فإن أبا مدين حينما سمع قولاً مشهوراً للجيالي يقول فيه (قدسي فوق رتبة كل ولي) فإنه أطاعه في التواضع فأفاضل بفضله في بغداد (نفحات الأنس - ص ٥٢٧) .

إلا أن تحول ذلك الواعظ الحنبلي .. إلى مثل أعلى في الولاية له قدسيته في العالم الإسلامي أجمع ، ما زال بحاجة إلى توضيح أكثر دقة . والأشعار المقلوبة في تقديس الشيخ عبد القادر (قدس الله سره) التي تنشد في يوم الحادي عشر من ربيع الأشهر الإسلامية تكشف عن عميق إعجاب الناس بهذا القائد الصوفي ، الذي تصفه أشودة تركية من القرن السادس عشر فتقول : " وأفا على قدم برتل القرآن في كل ليلة " . وهو (الغوث الأعظم) وهو (سير دستكير) (الشيخ الذي يأخذ بيد الشخص

كان هناك واعظ حنبلي في بغداد قد جذبت خطبه ومواعظه جمعاً كبيراً من المؤمنين .. وذلك الواعظ هو الشيخ عبد القادر الجيالي (قدس الله سره) من بحر قزوين ، أكبر ولي صوفي في العالم الإسلامي . . . كان حازماً في اتجاهه للصحة ومثلاً في التزم الصوفي والخوف . وهو قد درس الفقه الحنبلي .. وأخذ (الخرقية) من معلمه المخرمي الذي أسس أول مدرسة حنبلية تولاها من بعده تلميذه . وما زال مشهد عبد القادر الجيالي (قدس الله سره) في بغداد كعبه للزورعين المسلمين ، وخاصة من شبه القارة الهند والباكستانية ، التي أدخلت إليها القادرية خلال القرن الخامس عشر . فيمكث هؤلاء الحجاج هناك أسابيع ، يجوبون الضريح في صمت . . . وسرعان ما بلغت شهرة عبد القادر حداً لا يصدق ؛ فيطلق عليه (محيي الدين) . . . وهذا كاتب (نفحات الأنس) يعظم ذلك الولي الكبير أنه كان ، كما

القناة ، قد زلت بها القدم ووقعت تحت طائلة إغواء أو اغواء ، فلتلك هي الجريمة التي لا يسلك أن يشفع فيها كتاب منزل ولا نبي مرسل ، ولا أن يقضى فيها من دولهم شرعة أو قانون .

إن مصيرها في هذه الحال شيء واحد لا ثاني له ، هو القتل ، وعلى حد تعبيرهم ، هو العار الذي لا يقبله إلا الدم ، ونسأل : فما بال أضعاف ذلك من جرائم الزوج أو الأخ أو الأب ، لا تحتاج إلى أن تظهر بالسالم ، بل مالمها تنقهر ولا تنكر ، ولا يشعر أبطلها بأي خزي أو حتى غشاضة من تحمّلهم لأوزارها ؟ .. والجواب : أن الرجل رجل ، مجبول على طبع المغمرة وإشباع الرغبة والذات ، والمرأة امرأة ، كئيلة عيب وعورات يجب أن تخبأ ..؟؟

هذا وصف والقي لبعض البيوتات التي تخضع لهذه العادات .

ويقطع النظر عن قلة هذه البيوت أو كثرتها ، فإن المهمة الضرورية هنا ، هي التنبيد بها والكشف عن تناقضها مع مبادئ الإسلام وأخلاقياته ، والدعوة إلى مقاومتها .



الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

بأحاديث خرافية أو أقاصيص لمتعة ، فيستترك معون في الحديث ، وربما ذكرهن من هذا القبيل بالكثير ، ولم يكن عليه الصلاة والسلام يرى في ركوبه إلى ذلك أي منقصة تلحقه ، بل كان يرى في ذلك قراصة إلى الله عز وجل .. وقد وصلنا من ذلك حديث (أم زرع) الذي قصته عائشة على رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، وهو من الطرائف والملح الذي تتناقله النساء في مجالسهن ، فقال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) في نهاية الأخصوصة التي ذكرتها له : (كنت لك كأي زرع لأم زرع) (حديث أم زرع رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة) .

وعلى الرغم من حديث رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) (خيركم خيركم لأهله ..) فإن هذه التلثة من الرجال ، مرسومون تقويض هذا الذي أوصى به رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ! فإذا كان أحدهم بين أصدقائه ومعارفه أو مع الناس في سوقه ، أو أهم من وجهه كل بشائسة ولطف ، ومن لسانه أعتاب الكلمات ، ومن نفسه

من العادات القديمة التي لا تزال سائدة في بعض الأسر ، النظر إلى المرأة على أنها سر ينبغي أن يحيا ، وأن اتصالها المعلن بالرجل يزري بقيمتها وينزل من مكانته ..

إن على الزوج أن لا يدع أحداً خارج المنزل يأخذ علماً عن اسم زوجته ، وكذلك الأب ، وكذلك الأخ ... فإن فوجيء أحد من هؤلاء بأن اسمها قد تسرب إلى بعض الأذن ، شعر أنه قد تحسّل من ذلك عاراً وأي عار .

وهو يحرص على أن لا تصحبه في طريق وأن لا تظهر إلى جانبته في ملتقى أو أي مكان عام ، فإن الجنته الضرورة لذلك ، حرص على أن لا تتبعه إلا وهي متأخرة عنه ، بحيث لا يكشف أحد خزي سيرها معه أو سيره معها ؟! ..

ثم أن أسماؤه وسهراته ، يجب أن تكون مع الرجال ، وإنيها لتفوصة كبرى أن يجد نفسه وسلواه في الركون إلى مجالس النساء وسدخ حديثهن وتفاهة مشكلاتهن !

أما إذا تناهى إلى سميع الزوج أو الأب أو الأخ ، أنها : أي المرأة أو

هذه بقايا العادات الجاهلية

كيف ننظر بعضهم إلى اطرافه ؟

لم ينزل القرآن ولا صحح حديث ، بأن المرأة سر معيب يجب أن يخبأ ، وأن صلتها المعلنه بالرجل يزري به وينقص من مكانته .. بل الذي نزل به القرآن ومارسه رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، يدل على نقض ذلك . كان رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ومسلم يخرج مع نسائه ، ويجمعه بهن طريق واحد ، وقد صرح أنه كان يسير ليلاً مع زوجته صفية ، فمر بهما رجلان من الإحصار ، فلما رأيا النبي فناداهما قائلاً : (على رسلكما ، إنيها صفية بنت حيي) فقالا : سبحان الله يا رسول الله .. قال : (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإنني خشيت أن يغتاب في قلوبكما شراً ، أو قال شيئاً) (رواه البخاري ومسلم من حديث صفية) .

فلم يتخرج رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) من السير مع زوجته ، ولم يجد أي غشاضة في التعريف عنها وذكر اسمها .

وقد كان رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) يسامر نساءه ويتجاذب أطراف الحديث الذي يعجبهن ، وربما طاب لهن أن يتلّهن

وإن عجبى لا ينتهى من أن تعد أسرة إلى فتاة فيها ، قبل عنها أغوت وارتكبت الفاحشة فلم تجد ما تعالج به الحر فيها إلا اسم النافع دسه الأبوان أو الأب في طعامها . فأكثته جاهلة على مرأة منهما ، ثم راحت تتلوى وتصيح على مقربة منهما ، ثم قضت تحبها وأسلمت روحها تحت أنصارهما . أما شقيقها الذي ارتكب سلسلة من الموبقات على علم منها . فقد فوجيء الأبوان منه ببشارة كبرى يوم جاء يعلن لهما عن توبته ، وأطلقا في تكذيبه والتحسب إليه ، وكانت الجائزة الكبرى التي استحقها منها أن زواجه من فتاة جميلة تلقى بملاكه وسمو أخلاقه؟؟

غدا .. سيستألف الله عز وجل هذا الوالد وأمثاله : ما الذي حجب حق التوبة عن البنت التي عادت مصطلحة مع الله ، في حين أن هذا الحق رأى طريقه متعبداً إلى أخيها الشاب ؟

بأي سلطان امتلاك هذا الوالد حصى التلاعب بقوله تعالى : (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) . فجعلها للشباب دون البنات .

إن الذين يتحدثون عن حقوق المرأة ويغارون ويظهرون الغيرة على كرامتها وحقوقها ، أن يتبرموا ويضيفوا ذرعا من هذه العادات الجاهلية الأمسنة ، وإن لهم بل عليهم أن يقاوموا جهد استطاعتهم .

ولكن ليس قط أن يحملوا الإسلام أعساء هذه العادات الباطلة ، أو أن يرسطوا بينها وبينه بأي علاقة وهمية مصطنعة . بل عليهم أن يحاربوا هذه العادات من حيث يغارون على الإسلام أن يصيبه شيء من رشايتها .



الدلالة على صدقه وعدم نفاقه . إذ لا فائدة من النفاق هنا ، إلا في الحالات النادرة جداً .. أما الانزلاقي إلى الأخطاء وارتكاب المحرمات أياً كانت ، فإن شرعة الإسلام تقضي بأن وزر المرأة فيما قد تركبه من الأخطاء كوزر الرجل تماماً . فليس لخطيئة المرأة في ميزان الله تعالى إلا الخطورة ذاتها التي تسدو في خطيئة الرجل . ما دامت هوية الخطيئتين واحدة .

إن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) يوم قال : (كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) لم يكن يعنى التوابين الرجال من دون النساء . وما صيغة الجمع المذكور هنا إلا للتغليب .

فكما أن خطيئة بسل خطيئات الرجل تكفرها التوبة الصادقة فكذلك خطيئات المرأة تماماً . والرجل الذي يخترق توبة زوجته أو استناته فيقتلها غير آبه بتوبتها . مثلبس عند الله بشر من جرميتها . ويستحق القتل قصاصاً في دين الله وحكمه .

أطيب المعاملة . فإذا عاد إلى داره في المساء تجه منه الوجه وكسا نفسه برداء الهيبة ، وجلس حديثه في نطاق الجد ، ولم يتكلم إلا بمقدار .. وغنى لأعلم أن من النساء من تشتهى قدوم رجلها عليها في البيت . كي يأسن بسما قد حرم من منه من مبسطة أزواجهن لهن والخوض معهن في الأحاديث المتعة . ولو من وراء حجاب . ولو جاءت هذه المبسطة مع غيرهن ؟؟؟

ولكم تساعلت مع نفسي: الأخلاق الحميدة واحدة ، فلماذا قضى رسول الله بأن تكون ممارستها في الدار مع الزوجة ، أعلى درجة عند الله من ممارستها في الخارج مع الأصدقاء وعامة الناس ؟..

ولقد هديت بحمد الله إلى الحكمة : إن ممارسة الرجل للأخلاق الفاضلة خارج المنزل مع الناس ، تأتي بدوافع مختلفة شتى من أبرزها تحقيق المصالح الدنيوية ورأه ذلك . ومنها أن ينسج لنفسه بين الناس سمعة طيبة ، وأن يغرس في نفوسهم أنه من أصدق الناس قولاً وأبشهم وجهاً ، وأطهر معاملة ..

وبذلك يسهل لتحقيق أماله الاجتماعية المتنوعة ، ومن أخفاها وأضعفها البحث عن مرضاة الله عز وجل .

أما في داخل الدار ، حيث يخلو وجه الرجل مع زوجته ، فإن المطامع التي كانت تدعوه على أن يتجمل في حديثه ومن بلاطف في معاملته تتكفى هنا نهائياً . ولا يبقى إلا أن يستغنى مرضاة الله .

لمن هنا كان لطف الرجل مع أهله في المعاملة ، داخل الدار . مقياساً دقيقاً في

حقوق المرأة... بين الواقع والخيال

في كل مرة يحاول الناس
دفع مروج مفاهيم الأسرة وخاصة
العقب و التكليف على حقوق
المرأة في كثير من المجتمعات
المسلمية ، يقف العلماء والدعاة
و الباحثين ليعلنوا بحق أن
هذا الأمر المشيع هو أمر غير
مقبول ولا يمكن تبنيه إلى
الدور و الشريعة . وفي هذا
السياق يبين العلماء و الباحثون
حقائق المرأة في القرآن والسنة
ومجالات الحرية والاستقلال
التي أعطتها الإسلام للمرأة ،
وهو أمر لا يمكن من إنكاره
ولو ضيقه حتى لا يكون واقع
العلماء الذي تعاني منه بعض
مجتمعات المسلمين فعلة للناس
من دينهم . وأنه في بلدنا
التحقيق النقابي نشر النصار
وأهلنا العرب و النسل .



يساعد كثيراً في تحديد التراجعات والحقوق وتضيق شقة الخلاف بين الناس ، وكذلك فإن مفهوم السعة يتوافق مع المنطق الشرعي الذي لا يكلف الناس فوق ما يستطيعون ، وأما التراضي والتشاور فهما الوسيلة والطريقة التي يتوصل بها الناس إلى الوضع المناسب والمأمع بما يحقق المصلحة في جو من التفاهم والتعاون .

فبعد الحديث عن مشكلات الأسرة وطرق معالجتها لا بد من تقرير المبادئ القرآنية أولاً ولا بد كذلك من تدريب الناس - رجالاً ونساءً - على فهمها وتنفيذها والتحاكم إليها.

ويبدو أن ما يدعى (مشكلات الأسرة) هو تعبير عن توتر والتزعاج وخيبة أمل ناتجة عن فرق بين التوقعات والواقع أو بين الأحلام والحقيقة . ومن هنا فإن مساعدة الناس على تجاوز مشكلات الأسرة تكمن في مساعدتهم على :

وضع توقعاتهم للحياة الزوجية ضمن ما يقرره العرف وما يتأصل به المعروف .

فهم الإحتياجات المادية والإقتصادية للأسرة ومعرفة طرق ووسائل تغطية الإحتياجات ضمن الإمكانيات المتوفرة والسعة في الرزق .

الإعتدال على استعمال التراضي والتشاور وسيلة للوصول إلى أي قرار يتعلق بالأسرة بعيداً عن الإلزام أو التجاهل .

وقد عاشت كثير من المجتمعات الإقتصادية حالة من السلام الإجتماعي والتوافق العائلي الذي يستمد ثباته واستقراره من أعراف وتقاليد وضعت حاجات الأسرة فوق اعتبار رغبات الأفراد



ومن الأمور التي لا بد من بيانها والتعليق عليها في هذا المقام ، أن بعض هؤلاء الباحثين والدعاة في عمدة الحماس عند الحديث عن حقوق المرأة وإحتياجاتها ينقلون عن الأمة والفقهاء بعض الفتاوى التي تقر أنه ليس من واجبات المرأة ولا من مسؤولياتها في بيتها طبخ وإعداد الطعام أو التنظيف أو إرضاع وليدها وإن من حقها أن يكون لها خادم وغير ذلك . وقد يكون هذا الكلام مفهوماً إذا قصد به إسماع النظرة الإستخدامية للزوجة والتي تختزل دورها إلى الخدمة على وجه السخرة بعيداً عن مفهوم الشراكة في مناح التحبب المتبادل . ولكن تبقى المشكلة في هذا النقل أنه يسلمخ الفتوى عن ظروفها وشروطها ويقدمها دون الإشارة إلى الكليات الحاكمة والقواعد التي تضع الأمور في نصابها لإقامة العدل الذي ترضاه الشريعة وترسمه نصوصها ومقاصدها .

و نشير بداية إلى أن الفتاوى المنقولة عن الأمة عند مراجعتها وتدقيق عباراتها لم تذكر حقوق المرأة وإحتياجاتها في البيت إلا في إطار التوسع والعرف ، ولا شك أن هذا الإطار يؤمن مدخلا شرسعياً يمكن تعميمه بلا حرج . أما نقل الفتاوى مع إغفال شروطها وظروفها واحترازاتها فهو قراءة إنتقائية غير أمينة لا تزيد المرء علماً بدينه أو مقدرة على معالجة المشكلات .

إذا رجعنا إلى القرآن الكريم وجدنا أن قضية الحقوق والتواجبات في الأسرة تعرض من منطلق واقعي فطري ينسحب على ظروف مختلفة عبر الزمان والمكان .

(لما يكلف الله نفساً إثمًا ما آتاهما) .

(ينلق ذو سعة من سعته) .

(أكنون من حيث سكنتم من وكنتم) .

(عاشروهن بالمعروف) .

(فإيساك بمعروف أو تسريح بإحسان) .

(فإن أرادا فصلاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما) .

(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) .

فالإيات الكريمة تقر مبادئ لتفسير الحقوق والتواجبات في الأسرة تتلخص في المعروف والسعة والتراضي والتشاور . فالعرف المستقر في أية بيئة

به طر وحاح الحرركة النسوية التي تجعل - الذات الانثوية - اعلی مرتبة في سلم الأولويات من الأسرة والعائلة . تأتي التقبول الإستعراضي لبعض الفتاوى التاريخية لتزيد الأمر سوءاً وتصب الزيت على النار وتوصل ثقافة التشويز ومركزية - الأنثا - ليحصل الشاحن والتوتر محل المودة والرحمة والسكينة . وفي النهاية تكون النتيجة هي انهيار البيت وعيش القسما والتكد ومخالفة الفطرة .

فإذا كان الواجب يقضى بإتصاف المرأة مما يقع عليها من ظلم في بعض المجتمعات، فإن من غير المقبول أن نفع في مبالغات ردود الفعل فسنعى في تدمير ثقافة أسرية تكافئية تعاونية أثبتت صلاحيتها عبر القرون وفي مختلف الثقافات .

ولابد من الحذر كذلك من نقل الفتاوى التي تسوي بين المطلوب شرعاً وبين المفروض قانوناً بالمعنى المعاصر . فالمطلوب شرعاً يرتبط في قلب المؤمن بجملة من المشاعر الطيبة وشعور المسؤولية أمام الله ، بينما يرتبط ما يفرض بقوة القساؤون بإكراه السلطة والمبارزات السياسية على منصات الانتخاب .

إن فهم الحقوق والواجبات في الإسلام عبر بعض الفتاوى الإستعراضية السمجة هو فتنة عن دين الله تقدم الإسلام ديناً ارستقراطياً لا يصلح إلا لمن يملك الخدم والحظم . وتقدم المرأة في تلك المجتمعات الأرستقراطية أكثر تديناً ورفعة ممن يكابدن العمل لتأمين الكفاف .

إنها الفتنة التي تفتح الباب لكل دعوات التشويز ودعوات استبدال نمط الإسلام الفطري بالعلمانية الحديثة الإصطناعية أو غيرها من دعوات الجاهلية .



وجاء الإسلام فأقر نظام الأسرة وحوله من مجرد عادات قد بداخلها الحيف والظلم إلى علاقات مضبوطة بإطار المسؤولية والمودة والرحمة ، وأدخل بعض التعديلات والضوابط التي تتعلق ببيان أصناف القرابة التي لا يصح عقد الزواج فيها بينها ، وتتعلق بتفصيلات العقود والميراث بين الأرواح ، وتتعلق ببعض تفصيلات الحضانة والرضاع والطلاق والتسب وغير ذلك .

وكان دور المرأة في الأسرة - عبر الثقافات والحضارات - أساسياً في تأمين كفايات الأسرة من الغذاء واللباس . وكانت مساهمة مسؤوليات المرأة في البيت تختلف حسب الحاجة والسعة في الإمكانيات . وقد كان هذا المعنى واضحاً في آيات القرآن الكريم التي تحدثنا عن أسرة نبي الله شعيب حيث عملت بنتاه في الرعي وتأمين السفاية لقطع من البهائم . وعند تلاوة آيات تلك القصة الطريفة لا يحس القارئ بلوم أو تثريب بل يجد القسارى الموافقة والإقرار والإستحسان لعملهما ومبادئهما لأداء الواجب في رعاية حاجات الأسرة الكريمة (وأبونا شيخ كبير) .

وفي سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) - في الحديث الذي يرويه البخاري - كانت سيدة نساء أهل الجنة (فاطمة) (رضي الله عنها) تنفّرح يداها من الطحن فلما أشفق عليها زوجها على وسائلها أن تطلب من أبيها أن يعينها بخادم من السبي . علمها النبي (صلى الله عليه وسلم) دعاءً وأذكراً تخفف عنها بعض التعب ولم يخصها بخادم . لقد كان هدي النبي مع ابنته تعليمًا للمرأة المؤمنة الصالحة أن تؤدّي واجبها في القيام بنصيبها من أعباء البيت صابرة محتسبة . وكان تصرف سيدنا علي (كرم الله وجهه) هو مثال الزوج الشفيق الذي لا يترك فرصة لمساعدة زوجته وتخفيف معاناتها إلا سائر إليها .

وفي ضوء هذا الفهم لهدى القرآن الكريم وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم) في قضية مسؤوليات المرأة في البيت نرى أن الإستشهاد ببعض الفتاوى المنقولة عن الأئمة هو نقل تنقصه الدقة والأمانة العلمية التي تتطلب تفصيل ظروف الفتوى والعرف الذي استندت إليه والذي لا ينطبق عند التحقيق والتدقيق على الواقع المجتمعات الإنسانية في أغلب حالاتها وأوضاعها التي يغلب عليها المعتادة والتكديح من جميع أفراد العائلة لتغطية نفقات وأعباء الأسرة والتي قلما ترتفع عن حد الكفاف .

وفي الظروف التي تدفع بها ثقافة الإستشهالات والتكاثرات التفاخر وأولوية الزينة والمظاهر ، وفي جو الإستقطاب والتناحر الذي توجد

Download from :

<http://kasnazan.com/magazine.php>



مجلة الكسنازان

إسلامية - فقهية - علمية - رائدة في كافة المواضيع
مسيرة راسخة التاريخ العريقة القادرة الكسنازان في العالم



تهدف الذكاء الروحي عند الأطفال

د. مدثر سليم أحمد

قدمت مارشا سينيتر كتاباً عن تنمية الذكاء الروحي لدى الأطفال، الذكاء الروحي يتناول التوجيه الديني الفطري للطفل وتنشأ مارشا في بداية كتابها عن ما هو الذكاء الروحي؟ وكيف يمكن التعرف على الطفل الذي يتمتع بذكاء روحي؟ وتري مارشا أن الشجاعة، التفاؤل، الإيمان، العمل البناء، المرونة والإيجابية في مواجهة الأخطار أو الصعوبات، تعد سمات روحانية، والأطفال تبدو مواهبهم الإبداعية مبكراً في سلوكهم الحياتي، كل هذه أمثلة للأطفال الذين يتمتعون بالذكاء الروحي.

وتتعرض سينيتر لتوضيح كيف يمكن للأباء أن يخلقوا بيئات أن يمكن أن تربي المواهب الروحانية الفطرية لكل طفل، وتحذر من أن الخوف لا يعيق هذه العملية فقط وإنما يؤدي إلى خراب الأطفال الروحاني ويهدر من قيمة التريب الأخلاقي.

إن الطفل الذكي روحانياً لابد من تربيته تنمية تعينه على تطوير علاقات أقوى، وتعلمه كيف يعيش حياة أسعد، وكيف يستوعب الثمار الدينية من خلال الأبناء، إن الافتراض الخفي لكتاب سينيتر في الحقيقة معنى بشكل كبير يستطيع الآباء تطوير الذكاء الروحي الخاص بأطفالهم وما واجبه حيال ذلك.

وتري سينيتر أن الإدراك الذي تكتب عنه من الممكن أن يظهر في أي عمر، لكن هناك إشارات مبكرة ترشد عن المواهب وتوحي بوجودها وربما تحجب القوالب الاجتماعية هذه الإشارات عن الظهور وربما تتمكن العوالم التي تخلق من قبل الآخرين من محو هذه المواهب بالمدخل الصناعية للحاج والتي يختارها الآخرون.

إن الأطفال يولدون وهم يتمتعون بتوجيه داخلي قوي، يكفهم في مقاومة العقبات التي تقف كحجر عثرة في طريقهم، ويكفهم في العثور على طبولهم وعزف موسيقاهم التي يلهون بها، إن عدم مساندتهم في العثور على هذا التوجيه الداخلي أو حجبه باختيار الآخرين وبموسيقى الآخرين كفيل بتدمير حياتهم.

إن هناك حتمية وواجب أن

يقدر التميز الموجود في

كل فرد، وواجب يحتم

خلق الوعي

بأن قد مسية

الحقيقة





لكل حياة مولودة بالتوجيه الإلهي كما أن الواجب يحتم من خلال الحب للأبناء إدرارك الأهمية الكبيرة لتربية التميز ليس فقط في الأطفال لكن في كل من حولهم. يجب أن يتم توفير ميدان آمن ومساحة من الحوافز للجميع من البصر عم إلى الزهرة، من المهم للغاية أن يوصي كل أب بالذكاء الروحي لأبنائه ينبغي أيضاً للباقيين السهر على العناية بكل ما يربطهم بالعالم من حولهم في روحانية وجعلهم سعداء .

ويرى جون م. روسيلي أن مارشا سينيتار تظهر كيف أن زرع الروح بشر حياة محققة لذات في العالم المادي.

يفحص حياة الأطفال الموهبين تصف سينيتار سمات الذكاء الروحي لديهم (بعض منهم قد لا تكون سماتهم واضحة تماماً) والتي تتضمن التعاطف والثورة الإيجابية والقدرة على التسامح .

وتقدم سينيتار أمثلة عن كيف أن السماح للطفل أن يلعب يمكن أن يؤدي إلى طفل يمتلك حياة نموذجية . إن تربية الذكاء الروحي لا تستلزم مساعدة الطفل فقط ولكنها تستلزم مساعدة الطفل والبالغين من حوله ، وذلك لا يأتي إلا بتحقيق نقاط محددة :

- 1 - احترام حاجة الطفل لوقت خاص به .
 - 2 - توفير وقت اللعب (مع الإحتراس من العناصر الفارقة في المدرسة والتي يمكن أن تكون تصرفاتها قاتلة للإبداع) .
 - 3 - أن يغفر الكبار لأنفسهم حبسهم في الماضي ولرجسيتهم ويتحكون لاكتساب الذكاء الروحي بالتدريب والعمل الفاعل .
- ويضيف دون ميتشيل أن المهتمين بستمية أطفالهم عامة وتنمية ذكائهم الروحي خاصة، سوف يجدون في ما اقترحته سينيتار ضالتهم المشودة حيث تؤمن بأن الذكاء الروحي فكرة ملهمة وتترى فيه ذلك الفاتح الذي يوظف جمالنا الفاني، وأنه لايسد لكل المعلمين ورجال الدين أن يتزودوا بثقافة تربية الطفل وذكائه الروحي .

إن مهارات بداية الحياة الجديدة بالنسبة للأطفال تمثل أدوات مؤثرة لتطوير شخصياتهم وتسميتها وحتى الآن فإن مسائل الروحانية غير مدرجة في مناهج الممارسين للإعداد للحياة الجديدة .

وترى سينيتار أن هناك أسباب ثلاثة تجعل من تضمين الروحانيات

في مهارات الحياة الجديدة أمراً مهماً :

- 1 - مهارات الحياة في دعائها وتشجيعها لتطوير الشخصية، مشتركة مع مساندة وتشجيع النمو الروحي .

- 2 - ترتبط مهارات الحياة بتدريب الذكاء الروحي لحل مشكلات الصواب والخطأ، وعند اتخاذ القرارات الخاصة بأخلاقيات خطط العمل .

- 3 - الفلسفات التي تعتبر الروح مركزاً لاكتساب الفعالية الذاتية والقيادة لم تجد لها مكاناً في نظرية مهارات الحياة الجديدة.

إن الأبناء لن يتقبلوا الآباء وهم في حالة من المزاج السيئ. ببساطة: إن المزاج الحسن يمكن الأفراد من استيعاب الحكمة الداخلية فهم يرون ويسمعون ويتصرفون بشكل مختلف تماماً عن سلوكهم في حالة المزاج السيئ أو المنخفض حيث انعدام الأمن والشعور بعدم الارتياح، إن المزاج الموجب يعطي حساً عاماً بحالة السلام.. ويعطي فرصة لاستعمال الخيال والتفكير الهادئ المستمر .

كما يرى روب ولان أنه يمكن لنا تنمية ذكاء أطفالنا الروحي، فتعليم الذكاء الروحي للأطفال يدفعهم للمعرفة مدى الحياة والأطفال يتعلمون الذكاء الروحي اعتماداً على الذكاء الروحي لو لديهم وإن رفع درجة الذكاء الروحي للعائلة يتم من خلال اكتشاف مشاعر بعضهم البعض .

إن خمس دقائق يقضيها الأب بـسين عائلته يجعله يدرك كل الحقائق .

الحكم الثلاثية

للإمام جعفر الصادق عليه السلام

ثلاثة من فرط فيهن كان محروما : استماعة جواد ومصاحبة عالم ، واستمالة سلطان.

ثلاثة تورث المحبة : الدين ، والتواضع ، والبذل.

ثلاثة مكسبة للبغضاء : النفاق ، والظلم ، والعجب

ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاث مواطن : لا يعرف

الحليم إلا عند الغضب ، ولا الشجاع إلا عند

الحروب ، ولا الأخ إلا عند الحاجة .

ثلاثة من كن فيه كان سيدا : كظم الغيظ ، والعفو

عن المسيء ، والصلة بالنفس والمال.

ثلاثة من كن فيه كن عليه ، المكسر ، والنكث .

والبغي .

ثلاثة يستدل بها أصالة الرأي : حسن اللقاء ،

وحسن الاستماع ، وحسن الجواب .

من أحسن الجواب

روي أن رجلا قصد سبيويه لينافسه في

النحو فخرجت له جارية سبيويه فسألتها قائلا

: أين سيدك يا جارية ؟

فأجابته بقولها : فاء إلى الفيء فإن فاء

الفيء فاء .

فقال : والله إن كانت هذه الجارية فمأذا يكون

سيدها ، ورجع .

أحسان

قال الإمام علي (كرم الله وجهه) :

إذا أقبلت عليك الدنيا فأنفق منها فإنها لا تنفي،

وإذا أدبرت عليك فأنفق منها فإنها لا تبقى

وأنشد :

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة

فليس ينقصها التبذير والسرف

وإن تولت فأحرى أن تجود بها

الإحسان عند الحسن البصري (فقدس الله روحه)

روي أن الحسن البصري باع بغلة

له بأربعمائة درهم، فلما استوجب المال

قال له المشتري : اسمح يا أبا سعيد.

قال : قد أسقطت عنك مائة.

قال له : فأحسن يا أبا سعيد.

فقال : قد وهبت لك مائة أخرى ، فقبض من حقه

مائتي درهم .

ف قيل له : يا أبا سعيد ، هذا نصف الثمن.

فقال : هكذا يكون الإحسان وإلا

فلا .

الجامحظ ونوادر المعلمين

جنت يوماً لزيارة أحد المعلمين ، وطرقت الباب، فخرجت إليّ جارية وقالت : ما تريد؟

قلت : سيدك، فدخلت وخرجت وقالت : باسم الله، فدخلت إليه، وإذا به جالساً كئيباً.

فقلت عظم الله أجرك، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.. كل نفس ذائقة الموت، فعليك بالصبر! ثم قلت له: هذا الذي توفي ولديك؟

قال : لا.

قلت : فوالدك؟

قال : لا.

قلت : فأخوك؟

قال : لا.

قلت : فزوجك؟

قال : لا.

فقلت : وما هو منك؟

قال : حبيبتي!

فقلت : في نفسي هذه أول المناحس.

فقلت : سبحان الله، النساء كثير، وستجد غير ها.

فقال : أنظرن أُنّى رأيتها؟

قلت : هذه متحصة ثانية، ثم قلت : وكيف عشت من لم تر؟

فقال : أعلم أنّي كنت جالساً في هذا المكان، وأنا أنظر من المطاوعة (نافذة صغيرة) إذ رأيت رجلاً عليه بُرد وهو يقول :

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة

ردّي على لؤادي أينما كانا

لا تأخذين لؤادي تلعين به

وكيف يلعب بالإنسان إنسانا

فقلت في نفسي : لو لا أن أم عمرو هذه ما في الدنيا أحسن منها ما قيل فيها هذا الشعر . فعشتها، فلما كان منذ يومين مر ذلك الرجل بعبتيه

وهو يقول :

لقد ذهب الحمار بأم عمرو

فلارجعت ولا رجع الحمار

فعلمت أنّها ماتت! فحزنت عليها، وأغلقت المكتب، وجلست في الدار.

فقلت : يا هذا، إني ألفت كتاباً في نوادركم معشر المعلمين، وكنت حين صاحبك عزميت على تقطيعه، والآن قد قسوت عزمي على

إبقائه، وأول ما أبدأ فيه بك إن شاء الله!

لكلّ حاجة حواء

دخل أبو علقمة النخوي على الطبيب فقال: إني أكلت من

لحوم هذه الجوزال، فطسنت طساة، فأصابني وجع بسين

الوالبه إلى داية العنق، فلم يزل ينمو ويربو حتى خالط

الخب، فألمت له الشر اسف. فهل عندك دواء؟

فقال له الطّبيب: خذ خربقا وشلفقا وشبرقا فزهرقه

وزقرقه واغسله بماء روث واشربه بماء الماء .

فقال أبو علقمة: أعد عليّ ويحك، فإني لم أفهمك .

فقال الطبيب: من أكلنا إفهاماً لصاحبـه؟ وهل فهمت منك

شيئاً مما قلت؟؟



بخلاء

وقف سائل بباب أحد البخلاء الأثرياء و طلب عطاء لله .

فقال البخيل لغلامه : يا مبارك قل لعنبر يقول لجوهر

وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لفيروز وفيروز يقول

لمرجان ومرجان يقول لهذا المتسول : يفتح الله عليك

فلما سمعه السائل رفع يديه إلى السماء .

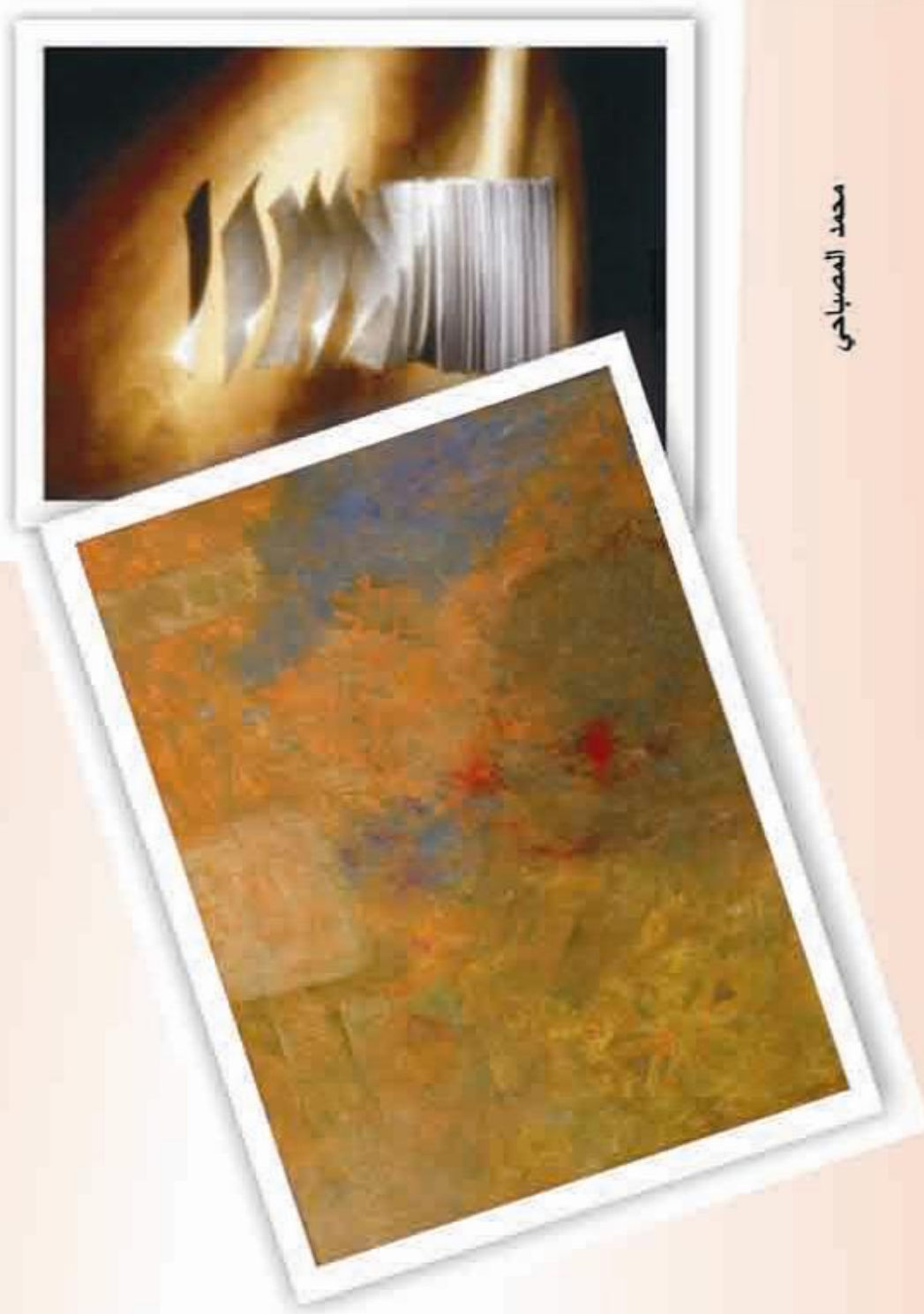
وقال : يارب قل لجبرائيل وجبرائيل يقول لميكائيل

وميكائيل يقول لإسرافيل وإسرافيل يقول لعزرائيل أن

يزور هذا الغني البخيل .

حول فنل لقاء الشعر والفلسفة بالتصوف

عن لقاء محمد السرخيني بآبن سبعين



محمد المصباحي

أذكرني اهتمام الشاعر محمد السرخيني بآبن سبعين برعية الفاضي والفيلسوف أبي الوليد آبن رشد في لقاء محيي الدين آبن عربي. لقد تطلع شاعر فاس من وراء لقائه بآبن سبعين إلى عقد الصلة بين الشعر والتصوف. أو بالأحرى بين الخيال والذوق وبين الجمال والعرفان. في حين أراه فيلسوف قرطبة من وراء لقائه بآبن عربي أن يقطع في إمكان اتصال الفلسفة بالتصوف. والنظر بالكشف. والبرهان بالوجدان. فهل نجح البرجلان في لقاءهما بالتصوفين الموريسين؟ هل نجح الشعر والفلسفة بالتصوف. أم كان مأثهما الفشل؟

«مشاهدته» والاجتماع به حتى من وراء حجاب، بالرؤية الخارجية، في الوقت الذي انصرف فيه القاضي للاشغال بنفسه وبطريقه عنه. لم يقض هذا الفشل «التاريخي» إلى توقيف صيرورة اللقاء، وإنما نقله إلى منزلة أخرى. فإذا كانت الحكمة هي التي أخذت في أول الأمر زمام المبادرة في الإعراب عن رغبتها في لقاء التصوف، فإنها ما إن عاينت تردد المقال في شأن اتصال التجريبيين الصوفية والفلسفية، حتى انصرفت للتفرغ إلى موضوعها والعناية بسبيلها الخاص. فانطلقت الرغبة في اللقاء إلى التصوف، الذي سعى في لقاء الفلسفة طمعاً في مدد منها، إن لم يكن على مستوى الرويا، فعلى الأقل على مستوى اللغة والمضمون.

أما الشاعر الفاسي، محمد السرغيني، فقد سعى هو الآخر في طلب ابن سبعين، وكان لقاءه به مرتين، لكن عبر حجاب النص. ولا يخفى أن الإعراب عن الرغبة في لقاء القول الصوفي هو اعتراف غير مباشر بالنسداد ما في أفق البحث الشعري، وتطلع إلى فتوحات شعرية جديدة آتية من أهل الخرق، فقد صارت «الكلمات أنثى عاقرة» وباتت (الدلالة شمطاء)، إن هروب السرغيني من حيز القول الشعري إلى فضاء القول الصوفي، كان هروباً فطرياً، حماية لشاعريته كيلا تسقط في أحابيل (الكرادنة) التفكاد. لقد احتال السرغيني على المؤسسة العلمية كيما يحتفظ بانتصانه لعشيرتها دونما تقريط في هويته الشعرية. وبهذه الجهة كان وفيّاً لطبيعة القول الشعري الذي ليس له بد من التجوال والسفر بعيداً إلى الأعالى الشاهقة بين الحين والآخر حتى لا يسترجع إلى السقوط في مذهبية مقبلة، أو ولاه شعري ركيك. لقد كان لجوء السرغيني للصوفية بمثابة اعتراف صريح منه بعجز اللغة واستحالة الدلالة وترهل المؤسسة النقدية. فبات التصوف بهذا الاعتبار ملاذاً للدلالة ورمزاً للغمارة والتمرد والمنفرد. إلا أن سلوك شاعر فاس هذا تطبعه المفارقة: فلي أوج (تمركسه)، أي في معمة بحته عن البديل الجذري للإنسان بما هو الإنسان، يلجأ إلى فكر مناهض في مظهره للإنسان المشار إليه والموجود هناك في المجتمع والتاريخ. وهذا ما جعلنا نقول بأن لجوءه إلى ابن سبعين كان هروباً لا شعورياً من فضاء الجمهور والتطبيع والفكر الواحد الشامل، إلى فكر ذاتي غير منضبط بالتزام أو بمسايطير أو قوانين داخلية، بالرغم من قيامه على المشيخة والولاء.

بيد أن السرغيني لم يشأ أن يقرأ ابن سبعين باعتباره شاعراً أو

لقد كان لقاء ابن رشد بابن عربي لقاء حياً وتاريخياً، شهد به ابن عربي نفسه، ونقل لنا وقائمه على رافع في القنوحات المكية؛ أما لقاء السرغيني بابن سبعين فكان من وراء حجاب الزمن والكتابة والتحصيل. وبالرغم من الاختلاف بين طبيعة القائنين سواء على مستوى الجنس القولي أو على مستوى الغاية، فإنها انتهت معاً إلى مآل واحد، هو الفشل. والراجح أن مقاومة كل من الفلسفة والشعر لأي استئراج للذوبان في جنس القول الصوفي كان من أسباب هذا الفشل المزوج، ولو أنهما لم يخفيا طمعهما في التعرف على مسالك التجربة الصوفية وتذوق بعض من لذاتها العارمة. لكننا يمكن أن نضيف سبباً آخر لفشل اللقاء بين أجناس القول الثلاثة - الفلسفة والتصوف والشعر - وهو أنها تصدر عن تجارب وجودية صميمية لا يمكن رد بعضها إلى بعض، بسبب اختلاف موضوعاتها - الوجود والواحد واللغة - وإن كانت تنقسم الشعور بعدم الاطمئنان إلى العادة وإلى الشائع والمتداول من الحقائق والأعراف والشرائع وأنحاء التعبير.

لقد سعى ابن رشد بلطف ورقة مع شيء من الحيطة إلى لقاء ابن عربي ولو أنه كان (صديقاً ما بقل وجهه ولا طر شاربه). وقد كان في جوهره لقاء صوفياً شعرياً، بإشاراته ورموزه، بانفعالاته وعواطفه، بحجته وغيخته، بعنفه ودمائته، بتطلعه للمشاركة في التجربة الخارجية، برفضه للانحياز في أفق واحد مسدود. ولعل هذا الجو المحفوف بالترقب واليقظة، المعقم بالانفعالات المحتقة، هو الذي أفضل اللقاء منذ لحظاته الثانية، بعد أن لاحست بارقة أمل في اتصال محتمل بين الحكمة والتصوف. فقد أسى المتصوف إلا أن يربك الفيلسوف بإجابته المتنبهة عن سؤالات إمكان لقاء الكشف بالنظر.

قلت له: نعم ولا!

وبين نعم ولا تطير الأرواح من موداه، والأعناق من أجسادها! لقد فشل اللقاء (الحي) بين ابن عربي وابن رشد، فهل انقطع الأمل في أي لقاء جوهري بين الحكمة والتصوف؟ لا نعتقد ذلك، فإذا كان المتصوف قد أوقع الفيلسوف في شرك الحيرة والشك من أمر اتصال الفلسفة بالتصوف (وبهذه الجهة يكون المتصوف قد نجح في وضع الفيلسوف على طريق التصوف، لأن الحيرة إحدى مداخل هذه التجربة الروحية الخارجية)، فإن ابن عربي، وحسب اعترافه، صارا له تعلق ما بابن رشد وشوق لرويته، بل إنه حرص على



عاشقاً، بل استنكره لنفسه
أن يقرأ كمحقق باحث.
وهو ما أسدل حجاباً
آخر بينه وبين
المتصوف المنسرد.
فلم ينظر إليه من
حيث هو صاحب
تجربة خارقة، بل
باعتباره مؤرخاً
ناقداً لجماع إبداع
الفكر العربي
الإسلامي، أي
بوصفه صاحب

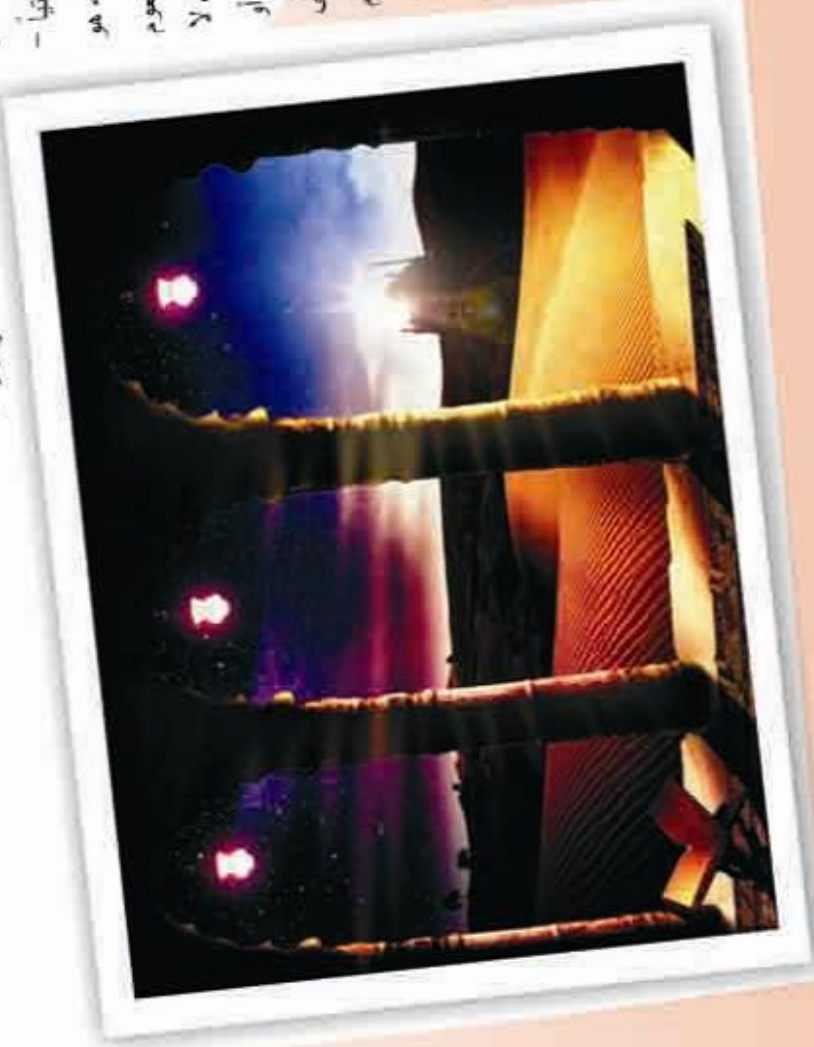
قول أو تجربة قولية وحسب . إنه لم يشأ أن يقرأ ابن سبعين كمرآة
مكيدة وتأويل، بل قراءة مدارسة وتدقيق. أو إنه لم ينظر إلى نصه
عبر مقولة الجوهر، بل عبر مقولة (له) لقد فضل السر عيني أن
ينبثق على مسألة ما من نار الشبهة، وكأنه كان على خشية من نفسه
من مغامرة غامرة في تخوم الحرم المكي. ولعل أحد أسباب فشل
لقاء السر عيني/ ابن سبعين يعود إلى رفضه أن يكون مريداً لأي
كان، فشعره كان دائماً في بحث مستمر، بحث يرفض المشيخة
والتقليدية، ولو كانت على حساب وضوح المسالك والطريق. لقد
فضل الشاعر أن يحافظ على هامشه المفضل من الحرية إزاء
الجميع، ففضل أن ينبثق في فاسه لمسارسة الشغب على الجميع، ومع
ذلك لم تتض به الأمور إلى أن يأمل في أن يكون مخزوناً أو متوخداً
في أعالي الجبال أو ملاماتياً في قارعة الطريق .

كانت قراءة السر عيني لابن سبعين إذن قراءة وصفية نقدية، وليست
قراءة شعرية تجريبية. لقد نظر إلى المتصوف كدارس، لا كمناشئ
لهذا الفن من القول والتجربة. لذلك احتفظ بسافة بينه وبين ابن
سبعين، ولم يرد أبداً في أية لحظة من اللحظات أن يتناس به، أو
يستلهمه في مغامرة وجودية أو حدودية جديدة، وقد حصرته هذه
الجهة من النظر من أن يتغلغل في التجربة الصوفية السبعينية. لقد
فضل الشاعر أن ينظر إلى المرقعة لا إلى لابسها، فكان له حظ
منها، لا من لحظة المحق والطمس .

وبالعمل، لم يسلم معجمه وأسلوب كتابته وموضوعاته الشعرية من

التأثر بالقول الصوفي، ولا سيما في بعض إنتاجاته الأخيرة التي
انتحل فيها أسلوب المقامات والمقولات. فقد صار يتناول
موضوعاته كما يتناول الفيلسوف الموجود والصوفي الواحد،
فينظر إليها عبر تجلياتها المقولية، فتصير مدينة فاس مثلاً فواكه
سبعاً أو دروياً عشرة، على غرار مقولات الموجود، أو مقامات
الواحد. فما كان يهمه من التجربة الصوفية هو لغتها وجوهرها، لا
هدفها ومبتغاها؛ ما كان يهمه هو الرحلة نفسها لا لحظة الوصول،
اجتياز الوديان السبع بأهوالها ومخاطر ها لا نعمة القاء! ففاس لم
تعد موجودة في عالم السر عيني إلا من خلال ذكريات المشاش
والبرقوق والتوت... فأين فاس من كل هذا؟ لقد أصبحت فاس هي
السر عيني، هي ذكرياته، كالحال بالنسبة لطيور فريد الدين العطار،
التي بعد عشاء الرحلة وعذاب الحيرة والشتط، لم تترك في المرأة، بعد
وصولها إليها، إلا نفسها! هكذا يتحول موضوع الشعر إلى منطلق
فايحاءات الشاعر، يتحول الموضوع الشعري إلى رمز لكل الأشياء
من حيث ما هي تحصيل على الذات. ولهذا فمن أراد أن يبحث عن
المعنى في شعر السر عيني فلن يظفر به، من أراد أن يصل مع
السر عيني فلن يصل. لقد صارت فاس دروياً وفواكه وتكريات لا
يمكن لك ملاسها إلا بلمع شعري هو مسمى رسماً كان خاصاً
بالشعر أو بـعلماء الحروف والأعداد، علم لا يعرفه إلا ذوو
القربي أو الراسخون في العلم .

من المكر، فأبى الشاعر إلا أن يكون هو العالق لباب الاتصال بين الشعر والتصوف والملازمة الداخلية بينهما. بعد هذا القشل المزدوج للفلسفة والشعر في سعيهما للقاء التصوف، نتساءل هل يوسع النظر أن يستغني عن الكشف، والخيال عن الذوق، هل يمكن لصناعة الكلمة والانفعال أن تستغني عن صناعة الذوق والجذبة، هل يوسع صناعة العقل وارتياضه أن يدير ظهوره تماماً لرياضة الروح؟ ليس في نيتنا قطعاً أن ننكر ما للفلسفة والشعر من ذوق وكشف خاص بهما يغنيهما عن التطلع إلى فضاء الجذب والتجليات، ومع ذلك لا نعتقد أن في إمكانهما أن يقطعاً مع التصوف على نحو مطلق، سواء على سبيل الاستئناس بأفق آخر، وعلى سبيل التعرف على التجربة طقوس الخارقة التي لا ينفك الشاعر يبحث عنها. أما التصوف فلا يستطيع بدوره أن يستغني عنهما معاً: عن الفلسفة والشعر! ويشهد على ذلك ابن عربي نفسه، الذي لم يكن حرصاً فقط على لقاء ابن رشد وعلى معاشرته ولو في غيبته، بل وأيضاً على ممارسة الشعر والفلسفة معاً في خضم جذبه وتحليه.



أسماء ومقامات ومقولات، هذا ما اغترفه السرغيني من التصوف. لم ير في التصوف إلا ألوان المرقعة، ألواناً يقرأ فيها حفرات مقامات مريد ليسها يوماً ما، أو ليسها كل الواصلين في كل الأزمان. فالألوان هي التي كانت تعنيه وليسست مضامين الألوان وغاياتها. لقد كان السرغيني أقرب إلى المتسكع ما بعد الحدائي منه إلى المتصوف المتوحد الذي يجد ضالته وهويته في طلب الرحلة والسفر! المتسكع في دروب فاس كالأحمر في مقولات الموجد، أو في مقامات الواحد، فاس هي مرقعة المتصوفين التي يلبسها واحد بعد آخر. لقد استبدل شاعر فاس المطلق بالملمس، والسفر بالتسكع. لقد أعجب بها وهام بحلمها، ولم يكن همه أن يعرف حقيقتها أو يصل إلى مركز جاذبيتها.

لقد كانت مقارنة السرغيني للوجود على عكس القتراب الصوفي منه. فالأول ينطلق من المطلق إلى الجزء، فسا كان يعنيه هو الأشياء في جزئيتها، لا المطلق في إحاطته، بل إنه لا يرى في الجزئي إلا الزاوية التي تثير انفعاله. فقد كان السرغيني ديمقراطي الأصل. ولكن له أيضاً نسباً من جهة أخرى، فقد نظره مقولاتياً - مقامياً، لأن ما كان يشغل بهاله هو أحوال الألوان والأذواق والطعوم والروائح والأسماء والحروف، لا الانتقالات منها إلى جوهرها أو مبدئها المتعالي. كان يحرص على أن يظل في عالم الأعراض عالم التفكك والتلاشي، كان يسعد بالأشياء الصغيرة، لكن دون أن يغرب في عين البحر. لقد انتقم السرغيني لابن رشد؛ فقد كان الصوفي هو صاحب زمام المبادرة بقطع حبل التواصل بينه وبين الفيلسوف بشيء

إبتسم



ولا تمل... فابتسامتك تحول اللون الأسود لألوان الطيف المشرقة..
 ابتسم فابتسامتك تبعث الأمل والسعادة في نفوس الآخرين..
 ابتسم فابتسامتك تعني الكثير لمن يهتمون بأمرك..
 ابتسم ويكفيك أن ترى الآخرين يبادلونك ابتساماة أعمق وأصدق..
 ابتسم فالإبتساماة هي المدرسة التي تخرج أجيالا من المتفائلين..
 عندما تحاول أن تقترب خطوة فتجد نفسك قد عدت خطوات للوراء إبتسم
 عندما تلملم أوراك المبعثرة وتجدها قد تبعثرت من جديد إبتسم
 عندما تقرأ هذا الموضوع إبتسم

كلمات لها معنى

أعظم كلمة
 الله سبحانه وتعالى
 أقوى كلمة الحق
 أعذب كلمة الوطن
 أظهر كلمة الدين
 أسرع كلمة الوقت
 أحلى كلمة الإسلام
 أضعف كلمة الخوف
 أطول كلمة الأبــــد
 أعز كلمة الأهل
 أعمق كلمة النفوس
 أقرب كلمة الآن
 أرق كلمة العطف
 أدفأ كلمة المحبة
 آخر كلمة الموت



إختبر دكائك

من مشايخ الصوفية اسمه يتكون من سبعة عشر حرفاً فمن هو ؟

الحروف ٣ + ٧ + ٩ = بيت
 الحروف ١ + ٣ + ٥ = ضد الظلم
 الحروف ٤ + ١١ + ٩ + ٢ = الإله
 الحروف ٦ + ١٣ + ٨ = ما يطوق اليد
 الحروف ١٥ + ٣ + ٩ = حجر ثمين
 الحروف ١٠ + ١٦ + ١٢ + ١٧ + ١٤ = كتاب سماوي

ما هو النتيجة

الذي يكتب ولا يقرأ ؟
 الذي لا يتكلم وإذا أكل صدق وإذا جاع كذب ؟
 الذي يمشي ويقف وليس له أرجل ؟
 الذي يرى كل شيء من دون عيون ؟
 الذي يسمع بلا أذن ويتكلم بلا لسان ؟
 الذي يسير بلا رجلين ولا يدخل إلا بالأذنين ؟



- 1 - لقب شيخ صوفي (معكوسة) - من لساء الله الحسنى.
- 2 - تسمى سورة النعم - ما يعرف به الشخص - يشغلان.
- 3 - للبيد (مبعثرة) - أعطى له سبباً (معكوسة) - جمع جنه (معكوسة) .
- 4 - ثلثا تسقط - الصحاري الواسعة - سور المدينة.
- 5 - نصف بريه - الجيش الكبير - سقى.
- 6 - بمعنى نعم - مدينة في المغرب (معكوسة) - لندن (مبعثرة)
- 7 - بلعوم (معكوسة) - المحب (مبعثرة) .
- 8 - سورة تبدأ بيا أيها النبي - من سنن الحياة (معكوسة) .
- 9 - من صبح للحيه - الضجر.
- 10 - من أطوال المسافة - قوم نبي الله هود - حروف مكررة.
- 11 - نصف عصاة - نقيض حسى (معكوسة) - للتعريف .
- 12 - ملثنا - التهاب المشتعلة - أداة الكتابة .
- 13 - لسم سالك التصوف - حسنه - نقيض هرم (معكوسة) .
- 14 - قطر عربي - شعور بالاذى (معكوسة) - القوس (مبعثرة)
- 15 - سورة تسمى فسقاط القرآن - من لقلب الرسول (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) .

هلى تعلم



أن آلة الإسـطرلاب آلة فلكية

لقياس ارتفاع الكواكب .

عدد ملوك فرنسا الذين حملوا اسم

لويـس ١٨ ملكاً .

أن المرأة ترمش مرتين أكثر من الرجل .

البحرين هي الدولة الوحيدة التي لا يوجد لها حدود برية .

أسرع الطيور التي لا تطير هي النعامة .

جسم الجراددة يحتوي على أكثر من ٤٠٠

أنف عضلة .

السحفاة والذبابه والأفعى لا تمتلك حاسة السمع .

الدولفين يغلق عين واحدة عندما ينام .

القبيل يبكي عندما يكون حزين .

الحصان يموت إذا قطع ذيله .



إحلاسب

لديك تسعة قطع معدنية متطابقة .إحدى هذه

القطع مزيفة - أنقل من الأخريات - كيف

تستطيع إيجاد القطعة المزيفة باستعمال

ميزان ذو كفتين مرتين فقط؟

عمودي

- 1 - قاتطين - من أركان الإسلام (معكوسة) .
- 2 - أعلى سلطة في الدولة الإسلامية - تولى - نقيض صلاحية (معكوسة) .
- 3 - غث - معكوس (معكوسة) - تجدها في فالربوبية.
- 4 - يوضع في العين - رتبة من رتب الصوفية - يقى (مبعثرة) .
- 5 - حرف مكر - نقيض النهار - نصف أرب.
- 6 - شدة الخوف - ظهر في الألفى (معكوسة) - يدخل.
- 7 - أنشى الحصان - نقيض مرغوب (معكوسة) .
- 8 - نبي نكر في القرآن - نبي لم يذكر في القرآن.
- 9 - نوم - صوت البرقي (معكوسة) .
- 10 - من حروف ألهم - حروف مكررة - هاج به الغرام (معكوسة) .
- 11 - ملثى - نقيض البنت (معكوسة) - أداة نهي (معكوسة) .
- 12 - ثلثا تصان (معكوسة) - آلة موسيقية - نقيض سهل (معكوسة) .
- 13 - امرأة حبلى (معكوسة) - من مشتقات الحليب (معكوسة) - عالى .
- 14 - تسمى سورة التوديع - من ثمرات التصوف - سورة تبدأ باسم .
- 15 - آلة حربية قديمة - نقيض المغرب .

مراكز توزيع اصدارات الطريقة العلية القادرية الكسزانية



دار القادري للنشر والتوزيع
سورية - دمشق
هاتف : ٠٠٩٦٣١١٢٤٥٣٧٧٥



مكتبة الفقيه
دولة الامارات العربية المتحدة - أبو ظبي
هاتف : ٠٢٦٩١٥٠٠



مكتبة اوراق
الأردن - عمان
هاتف : ٤١٩٢٨٦



مكتبة المجلد العربي
مصر - القاهرة
هاتف : ٥١٩٢٥٤٤

مراكز توزيع اصدارات الطريقة العلية القادرية الكسرنانية





الذكور عبد الله المسند

رحلة المعراج

(تأملات رقيمة في السرعة والمسافة)

من المسلم به عند كل مسلم أن حادثة الإسراء والمعراج الحادثة المعجزة جزء من سيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) .. والتكذيب بها كفر بالقرآن والسنة . إن حادثة الإسراء والمعراج متعطف كبير ومهم في سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) .. رحلة المعراج لم يرد في القرآن ويتيمة في تاريخ البشر فلم ولن تتكرر والله أعلم... رحلة جمعت أفضل البشر مع أفضل الملائكة ليخرج به إلى أين ؟ .. وأي طريق سلكوا ؟ .. وأي وسيلة ركبوا ؟ .. وأي سر سلكوا ؟ .. القدير (صلى الله عليه وسلم) .. وبالإسلام ديناً .. وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) رسولاً ونبياً .. وأن الإسراء حق وأن المعراج حق لما خسرني مع المؤمنين .

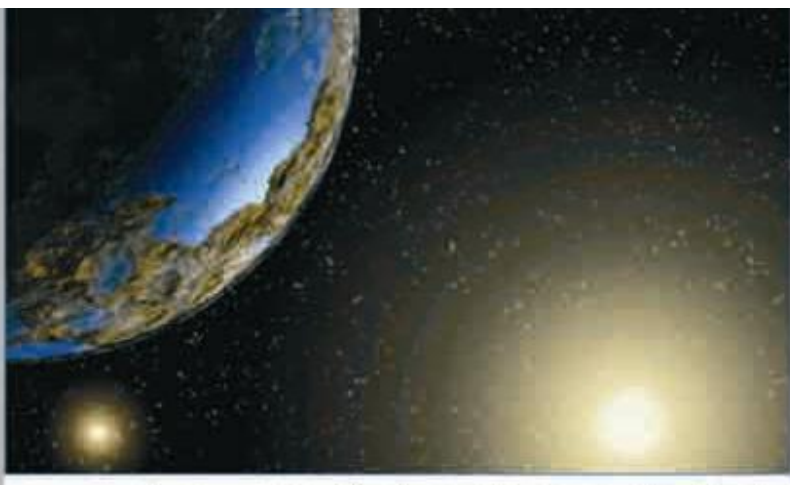
فهبهان الذي بيده ملكوت السموات والأرض .. منها ندر ما هية
سرعة الضوء .. فدعونا نستخدم تلك السرعة الهائلة والتي (لو)
استخدمها الإنسان بدلاً للسفر من مكة إلى نيويورك والمسافة بينهما
(١٠٠٠٠ كم) بسرعة الضوء لقطعها فقط بـ ٠.٠٠٠٠٠٠٠٦ جزء
من الثانية أي أسرع من لمح البصر .. بينما لو استخدمت السرعة
نفسها للسفر إلى القمر ومعدل بعده عن الأرض حوالي ٣٨١٧٠٦
كم لقطعتم المسافة بـ ٠.٠٠٠٠٢ أي بـ ثانيتين تقريباً ولو سافر
الإنسان بسرعة الضوء إلى الشمس التي تبعد عن الأرض بمتوسط
١٤٩٦٠٠٠٠٠ كم لاستغرقت الرحلة ٠.٠٠٨ أي ثمان دقائق فقط ..
بينما الرحلة بين كوكب الأرض وأبعد كوكب في المجموعة
الشمسية بلوتو (٥٩٠٠٠٠٠٠٠٠ كم) على السرعة نفسها تستغرق
٣:٢٨ ثلاث ساعات وثمان وعشرون دقيقة .. فلك أن تتخيل تلك
المسافة البينية الهائلة بين كوكبي الأرض وبلوتو لدرجة أن السرعة
التي ستلك من مكة إلى نيويورك (سرعة الضوء) تستغرق معها
لمح البصر بينما بين الكوكبين ثلاث ساعات وثمان وعشرون دقيقة
(أَلَمْ أُنْشِءْ خَلْقاً لَمْ يَسْأَلْهُ نَبَاهَا) .

ولك أن تتخيل ضعفنا وحجمنا نحن سكان الأرض فلو سافر الإنسان
بسرعة سفينة الفضاء كما أسلفنا وتبلغ ٥٤٤٠٠ كم/ساعة
لاستغرقت الرحلة بين الكوكبين ٦٥٠٧٤ ساعة أي ٢٧١١ يوماً أي
سبع سنين ونصف فقط للوصول إلى كوكب بلوتو (ربّنا ما خلّقت
هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار) .



قصة المعراج قصة عجيبة
وفي نظري أغرب ما روي من
السيرة النبوية .. قصة معجزة وخارقة
لنواميس الكون قاطبة ربطت الأرض بالسماء
والأحياء بالأموات والقرى بالمبعد والإنسان بالملائكة
والحاضر بالماضي والحاضر بالمستقبل بل ربطت بين الدنيا
والآخرة .. لم تحدث لأحد من قبله (صلى الله عليه وسلم) وفقاً للنقل
وربما لن تحدث لأحد من بعده .. بل ولم يزعج أو يتجاسر أحد من
الرجال أنه عرج به كما عرج بمحمد عليه الصلاة والسلام ..
حادثة فريدة غريبة في زمانها ومكانها وفصولها حتى دفعت قريشاً
للكذب دون تردد .. بل وحتى لو حصلت في عصرنا هذا عصر
النانو والذرة لكذب بسبها أكثر أهل الأرض إلا من فتح الله عليه (وما
جعلنا الرؤيا التي أرىك إلا فتنة للناس ..) قصة المعراج بسأي
سرعة تمت ٢ .. وأي مسافة قطعت ٢ .. سو الآن محير أن !! .. قال
تعالى : (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) دعونا نتفكر ونتأمل
ونتدبر جانباً من جوانب القصة هي السرعة والمسافة.
لنضرب مثلاً بجسد الفكرة : المسافة المستقيمة بين مكة المكرمة
والقدس الشريف حوالي ١٢٠٠ كم .. ولنفترض جداً أنها فقط
١٠٠٠ كم .. سيقطعها الإنسان راجلاً في ٢٠٠ ساعة متواصلة
تقريباً بسرعة ٥ كم/ساعة .. بينما تقطعها الذرّة الهوائية في ٥٠
ساعة بسرعة ٢٠ كم/ساعة .. بينما تقطعها السيارة بعشر ساعات
فقط بسرعة ١٠٠ كم/ساعة ويقطعها القطار السريع في ٣.٣ ساعة
بسرعة ٣٠٠ كم/ساعة .. بينما الطائرة تقطعها بسرعة واحدة عندما
تكون سرعتها ١٠٠ كم/ساعة .. بينما طائرة الميراج على -
مسبيل المثال - تقطعها في ٥٠ دقيقة بسرعة الصوت
٢٠٠ كم/ساعة .. وفي سرعة دخول مكوك الفضاء إلى الأرض
(٢٦٠٠٠ كم/ساعة) تقطع المسافة بين مكة والقدس بـ دقيقتين
فقط .. وبأعلى سرعة اخترعها الإنسان هي سرعة سفينة الفضاء
وتبلغ (٥٤٤٠٠ كم/ساعة) تستغرق الرحلة بين المدينتين فقط دقيقة
واحدة.

وأخيراً اندفع السرعة التقليدية ونحسب وفقاً لآخرع سرعة عرفها
الإنسان إنها سرعة الضوء **Lightspeed** وتعادل
١٠٧٩٢٥٢٨٤٨ كم/ساعة وتقطع المسافة بين المدينتين في
٠.٠٠٠٠٠٠٠٠٦ جزء من جزء من الثانية أي أسرع من لمح البصر



دعونا نسافر خارج النظام الشمسي إلى أقرب نجم إلينا وهو نجم ألفا قنطورس حيث Alpha Centauri يبعد حوالي ٤,٢٤ سنة ضوئية .. ونلاحظ أننا استخدمنا السنة الضوئية كوحدة لقياس بدلاً من الكيلومتر وذلك لصعوبة شئٍ كبيرٍ)

فبمحان من له (ملك السماوات والأرض وما فيين وهو على كلِّ شيء قدير)

.....٤١٦٢٤.....كم أي ٤١٦٢ ترليون كم ..

الآن ما نشاهده من الضوء فيها عصر ٤٤٠ سنة أي شع قبل ٤٤٠ سنة واستمر مسافراً بسرعة الضوء إلى الأفاق حتى وصل إلى أبصارنا ليقطع مسافة

معلقة بالسماء وزينة .. ولكن ليس كنا يدرك

ضوئية .. والكل شاهد نجم الثريا

يبعد عن الأرض ٤٤٠ سنة

٢٣ كدريليون كم)أي مليار مليون مليار كم) .
مسافة قدرها ٢٣٦٥..... كم أي
البعيد ... حدث قبل ٢,٥ مليون سنة وسار بسرعة الضوء ليقتطع
مليون سنة ضوئية .. بعبارة أخرى أنت تشاهد حدثاً في الماضي
المشاهدة بالعين المجردة .. وتبعد عن نظامنا الشمسي حوالي ٢,٥
المراة المسلسلة Galaxy Andromeda المجرة الوحيدة
بالملايين أنظر الشكل ونرى من أقرب المجرات لنا وهي مجرة
لتقاصر ونذع نجوم مجرتنا مجرة التبانة (Milky way) وهي

وهذه المسافة التي يطيش العقل بها لا تمثل إلا جارة قريبة لمجرتنا فكيف إذا تحدثنا عن مجرات تبعد عنا بليون سنة ضوئية كما اكتشفها مرصد The Gemini South Telescope في شيلي حيث يستغرق الضوء مسافراً من تلك المجرة حتى يصل إلينا بليون سنة ليقطع مسافة ٩٤٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ كم أي ألف كدر بليون كم أي ألف مليار مليون مليار كم سبحانه (ومع كرسية السواوات والأرض) .. فلا إله إلا الله والله أكبر .. اللهم إني أشهد كل من قرأ هذه السطور أنني آمنت بالله رباً .. وبالإسلام ديناً .. وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) رسلاً ونبياً .. وأن السموات السبع حقيق فأخضرتني مع المؤمنين .

فبجان من له (ملك السماوات والأرض) فهذه الأبعاد الفلكية لا تمثل إلا جانباً من المسافات البينية بيننا وبين المجرات التي تجمع بها السماء الدنيا حيث يقدر علماء الفلك عددها حوالي ١٠٠ بليون مجرة تسبح في بحر (السماء الدنيا) قال تعالى (إنا ربنا السماء الدنيا بربنا الأكبر) هذه السماء الدنيا فكيف بالسماء الثانية وما فوقها، هذا جانب ومن جانب آخر السماء تتفتح وتوسع منذ خلقت (والسماء بفتحها بائناً وإنا لنوسعون).

دعونا نساافر خارج النظام الشمسي إلى أقرب نجم إلينا وهو نجم ألفا-سنتورس Alpha Centauri حيث يبعد حوالي ٤,٢٤ سنة ضوئية .. ولا نحفظ أننا استخدمنا السنة الضوئية كوحدة قياس بدلاً من الكيلومتر وذلك لصعوبة استخدام الوحدة التقليدية لقياس المسافات بين النجوم وذلك لبعُد المسافات بيننا وبين النجوم .. وعلى سبيل المثال إذا أردنا أن نعتبر عن المسافة بيننا وبين نجم ألفا-سنتورس بالكيلومتر فإن المسافة تعادل ٤٠ مليون مليون كم أي : ٤٠ مليون مليون مليون (فلا أقسم بمواقع النجوم وإني لأقسم لو تعلمون عظيم) .

ونجم ألفا قنطورس معثور وغير مشهور وغير مرئي بالعين المجردة لأنه من القدر الحادي عشر .. لذا نفقّس المسافة بيننا وبين نجم لامع مشهور نجم الشعرى اليمانية (Sirius) وأنه قريب الشّعري حيث تصل المسافة بيننا وبينه إلى ٨,٦ سنة ضوئية . بمعنى آخر نحْتَاج للسفر الى هذا النجم بسرعة الضوء الفائقة ٨,٦ سنة لنصل الى نجم قريب منا بعدده بالكيلومتر ٠١٣٥٦..... كم أي حوالي ٨١ ترليون كم (وسار غوا الى مغفرة من ربحكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) . جدلاً لو سافر الإنسان لهذا النجم بسرعة المكوك الفضائي لاحتِاج الى ٢٤٣٧٥١٤٠٢ سنة أي ١٠,٢ بليون سنة لبلوغ الشعري اليمانية !! .. فأي مسافة هذه ؟ وأي بعد هذا ؟ وأي نظام يحيط بنا ؟ وأي مساء نتظنها ؟ فسبحان (بدیع السماوات والارض) والله أكبر .

المسهور Pleiades حيث
... ومضطرب مثلاً بعقود الثريا
لفترك نجم الشعرى اليمانية لأه نجم قريب!

يبلغها أحد من قبله... وسار بسرعات وقطع مسافات لا تستوعبها العقول البشرية ولا حتى الآلية... فلا يصلح معها وحدة قياس مسافة ولا سرعة والأمر كله بيد الله.

الله أكبر بأي سرعة خرج بحبيبتنا (صلى الله عليه وسلم) ؟ .. فلا سرعة الضوء تجري ولا سرعة تباعد المجرات عن بعضها يعني... ولكنها سرعة من يقول للشيء كن فيكون... إنها سرعة تتوقف كل النواميس الأمر في السماوات والأرض... إنها سرعة تتوقف كل النواميس الطبيعية أمامها وتتلاشى كل المعادلات الرياضية حيالها!... بأي سرعة خرج بحبيبتنا (صلى الله عليه وسلم) ؟ .. إنها سرعة (وما أمرنا إلا واحدة كئف بالبصر) ... ثم لما بلغ المصطفى (صلى الله عليه وسلم) السماء السابعة وأطلع على البيت المعمور في السماء السابعة أذن له أن يرقى ويصعد إلى مكان قصر عليه وحده دون جبريل (لنبيه من آياتنا) ... خرج عن حدود ونطاق الكون الدنيوي المحكوم بنواميس دنيوية خرج إلى عالم آخر لم يبلغ عليه أحد... فابلى أين وصل ؟... وإلى أي ارتفاع بلغ ؟... وماذا حدث ؟... تلك قصة قد خلت من قبلها قصص ولكن ليس لمثلها قصة.



ومزيداً في الإيضاح لمن ضاقت به الأرقام والأحجام والمسافات فعجز أن يتصورها وحتى أن

يتخيلها... لنفترض أن المسافة بين كوكب الأرض والقمر (381706 كم) تعادل (جدلاً) المسافة بين عينيك اليمنى واليسرى (١٠ سم) فإن المسافة بيننا وبين الشمس ستصبح ٣٩... والمسافة بيننا وبين كوكب بلوتو ٥,٥ كم... بينما بيننا وبين أقرب نجم إلينا ١٩٦٩٢٦٩ كم فما بالك بما هو أبعد من ذلك ؟

وعود على بدء قصة المعراج العجيبة بأي سرعة حدثت ؟... تكبر معي الأعجاز الإلهي في ضوء ما سلف... فلو كانت رحلة المعراج بأقصى سرعة عرفها البشر وهي سرعة الضوء لاستغرقت رحلة المعراج ٤٤٠ سنة لبلوغ نجم الثريا فقط!... فإن أرادوا زيارة مجرة المرأة المسلسلة لاستغرقت الرحلة ٢,٥ مليون سنة ليليفوها!... فكيف إذا سافروا إلى أبعد ما يبصرون عبر التلمكوبات من مجرات بعيدة لاحتاج الأمر إلى بلون سنة!... فكيف إذا سافروا إلى ما لا يبصرون!... (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون) ... والعلم والعلماء لا يعلمون حدود وأطراف السماء الدنيا فضلاً عن غيرها وبالتالي لا يعلمون عن بعد السماء الثانية كيف هو ؟... فإذا العلماء وقلوا حائرين مما يبصرون في أفلاكهم الدنيا فكيف الحال في ما لم يبصروه في السماء الثانية وما فوقها... أي بعد تتحدث عنه ؟ وأي سنين يحتاجه الضوء ليصل إلينا وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق).

السؤال الكبير الذي يكمن فيه التفكير والتدبر والتأمل في خلق الله عز وجل بأي سرعة (صلى الله عليه وسلم) خرج به ؟... حتى تجاوز السماء الدنيا بأقمارها وكواكبها ونجومها ومجراتها وسدمها وما نعلم وما لا نعلم من خلق الله فيها!... بأي سرعة مدهلة معجزة اختصرت بلايين السنين في لحظات كلمح البصر وإذا به (صلى الله عليه وسلم) عند أبيه آدم عليه السلام في السماء الدنيا! وبلح البصر وإذا المصطفى في السماء الثانية عند أخيه عيسى ويحيى عليهما السلام... ولحظات ليقطع السماء الثانية إلى الثالثة عند أخيه يوسف عليه السلام!... وهكذا حتى وصل إلى السماء السابعة عند أبيه إبراهيم عليهما السلام.

الله أكبر... وصل الحبيب عليه الصلاة والسلام إلى نقطة كونية لم



كسنىزانيات

القرآن : هو صفة الله ، وهو شريعة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) ودستوره ، وهو صيدلية ربانية فيها شفاء لكل الأمراض .

القرآن : حبل الله : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

قراءة القرآن حجاب بينك وبين أعدائك من الإنس والجن .

القرآن : كائن حي بيننا ، حاضر وناظر وشاهد علينا .

القرآن : هو محمد صلى الله عليه وسلم ، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن ، فكلاهما نور ورحمة مهداة .

الرسول صلى الله عليه وسلم هو مفسر القرآن ، فسر القرآن بأقواله وأفعاله ، وهو نور الله وخليفته وهو باب الرحمة ، رحمته للعالمين ... إنس ... جن ... أشجار ... أحجار ... حتى الملائكة .



مخطوطات العدد

يسر أسرة مجلة الكسنان أن تتواصل مع القراء الكرام بتقديم نموذجاً جديداً من المخطوطات التي سبق نشرها في موقع «الأزهر أون لاين» وذلك ليطلع أكبر عدد من القراء على ما في هذا التراث الإسلامي من كنوز معرفية وفوائد ذوقية أملين تواصل القراء بمراسلتنا حول طباعة ونشر ما يهمهم من المخطوطات الأزهرية على أن تتناسب والمجال المخصص في المجلة .

وأسرة المجلة إنما سعت سعيها هذا ، إسهاماً منها بالتعريف بما يكتنزه مشروع الشيخ (محمد بن راشد آل مكتوم) من فوائد يعزّ على الباحث الحصول عليها في غيره ،
أملين أن نكون قد ساهمنا ولو بشيء بسيط في دعم هذا المشروع الإسلامي الكبير .

التعريف بالمخطوطة

أمر المخطوطة : مخطوطة شمس الطريقة في بيان الشريعة والحقيقة .

الموقع : مشروع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لحفظ تراث مكتبة الأزهر الشريف .

النسب : تصوف .

المؤلف : الشيخ ابن عربي . محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن

أحمد .

عدد أوراق المخطوطة : ٤٤ ورقة .

التاريخ العام : ٤٢٠١٠

التاريخ الخاص : ١٧٧٢

الناشر : إسماعيل بن الحاج ماضي الباطني الحصار

البرس

تاريخ النسخ على أصل المخطوطة : ٨٧١ هـ

تاريخ النسخ على النسخة : ١٠٢١ هـ

أول المخطوطة : الحمد لله على ما هدى وأرشد . وأشكره

ما وفق وسدد . وأسأله الصلاة على نبهه المسمى بمحمد

وأحمد . وأله الحج لمن وجد على من أحد . وعلى

أصحابه المؤمنين بما وعد به وأوعد .

أما بعد فهذه نسخة جزئية رقيقة تنجو بها من المأوي

السجينة وتحمل بها درر التحقيق من بحر التدقيق

العميق .

آخر المخطوطة : ويرغب إليه جل وعلا أن يمن بتوبة

تجود عنا كل حوية حتى تنقلب منه بنعمة وفضل وحنان فيها نعيم عليهم

والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً على التوفيق لإتمام هذا المختصر .

والصلاة والسلام والتحيات الزاكيات على سيدنا محمد وشرف وكرم وعلى

أله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم . والحمد لله وحده .



التصنيف بالمؤلف

وهو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي الطائي الحائمي محيي الدين أبو عبد الله الأنلسي المعروف بابن عربي الشهير بالشيخ الأكبر ، ولد بالأندلس سنة ٥٦٠هـ ، أصله من الأندلس ثم أقيم بمصر والحجاز وبعثان والموصل وبلاط الروم ثم دمشق ، صعب عند كثير من الشعوب وأخذ عنهم ، والشيخ ابن عربي ينتمي إلى المدرسة الصوفية القادرية ، وله من الكرامات الشيء الكثير ، أكر أهل مصر عليه أراءه ، فعمل بعضهم على إراقة دمه وحسبوا ، فعمل في خلاصه علي بن الفتح النجاشي فنجاه ، أما أهم رحلاته فهي في عام ٦٠٠هـ حاور في مكة وكتب هناك أحد كتبه وهي الفتوحات المكية وخصص الحكم ، في ٦٠١هـ رحل إلى بعثان ثم الموصل تلقى خرافة الخضر من به شيخه علي خديج ثم رحل إلى مالطية لتلقي صديقه محمد بن إسحاق الرومي ، والد الصوفي الشهير صدر الدين القونوي ، في ٦٠٢هـ سافر إلى

مسجد الخليل في الجليل ، في ٦٠٣هـ رحل إلى القاهرة في حصاره القنديل ،

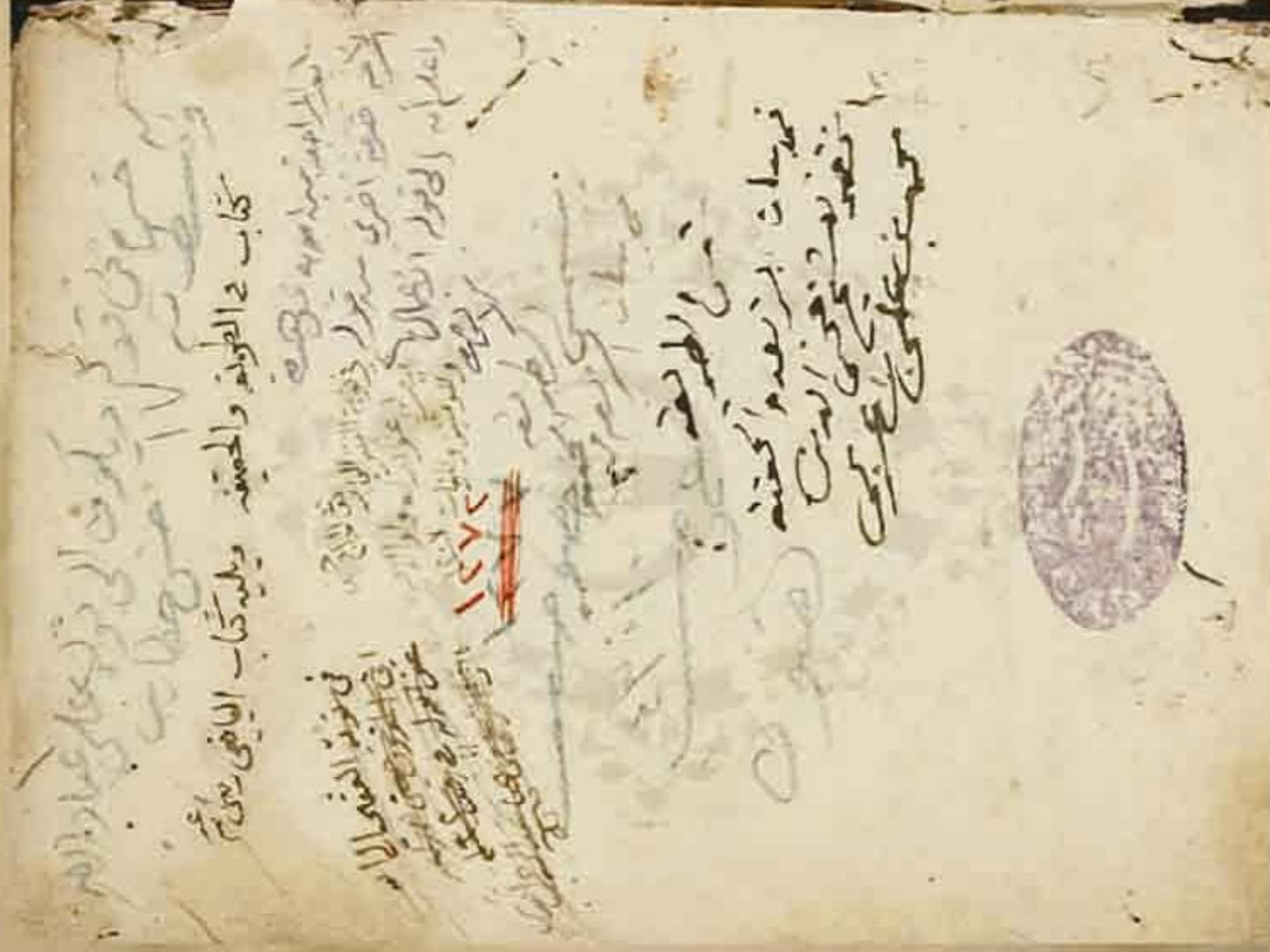
إن الشيخ ابن عربي علم شامخ في سماء التصوف الإسلامي حيث أفرى الجانب الروحي للتصوف بمزيد من الإشعاعات الثورية والإشارات الخفية التي اعتلأ به تراثه الجم والوثير والتي يعد معجزة من حيث الكم والنوع والتي لا ينسحق المرور بها دون التوقف والتتمعن والتدقيق والفهم وقد فسال عنه الدكتور عثمان يحيى صاحب مؤلفات ابن عربي تاريخياً وتصنيفياً : (إن أبرز عربي هو مفعد علوم الروح والقلب في الإسلام ومنظرها وهو الشارح الأكبر للتصوف الإسلامي) .

استقر ابن عربي في نهاية رحلاته بدمشق وتوفي بها في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٣٨هـ ودفن في سبخ قانسون وله قبر بدار إلى الآن ولا تزال مؤلفاته موضع اهتمام العلماء الإسلامي والعربي لم تحسونه من جواهر العلوم وفلسفاتها

عولفاته : فله الكثير من التصنيفات مما لا يسع المجال لعدادها ومن أهمها : الأسرار إلى مقام الأسرار ، اصطلاحات الصوفية ، الإعراف بالشارع أهل الإلهام والأفهام ، الأنوار فيما يقع على صاحب الخطوة من الأسرار ، سلعة العواص في الكون إلى معرفة الإخلاص في معرفة الإنسان ، تذكرة العواص نرجمان الأنوار تفسير القرآن ، تنزل الأملاك في حركات الألاك ، الجلال والحاصل ، حلية الأبدال وما يظهر عنها وعلينا من المعارف والأحوال ، الترة البيضاء في ذكر مقام القلم الأعلى ، التناثر والأعلاق في شرح نرجمان الأنوار ، شعور المسجون وفتون الفتون ، شجرة الكون ، شمس الطريقة في سباز الشريعة والحقيقة ، عقلة المستوفز في أحكام الصلوة الإنسانية وتحسين الصفة الإنسانية ، علقاء مغرب في حتم الأولياء وشمس المغرب ، الفتوحات المكية .



مصنن المخطوطات



كتاب شرح طريق بيان الشريعة وتحقيقها في السمو والعلو علم رضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والسلامة على بيده المنة في ما هدانا له والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا

التي صدرت بالقضا والقدر والحكم والمشبهة حقيقة شر ان النعاج
جعل للعباد كسبا واختيارا يترجم به عن الجادات والبهائم فجعل العبد قادرا
على الفعل وخلوا له فيه قصدا يختاره الفعل ليتميز به عن الكرم والجور ثم انه
سجد وتعالى ارسال الرسل وانزل الكتب وامر بالانبياء والطاعة ونهى
عن الكفر والمعصية وانفى عن العباد ساعاه من احوالهم وما اورد من افعالهم
فمما كان في علم القديم وسابق مشيئته سعيدا ليس له الطاعة ومن كان في
علمه وسابق مشيئته شقيعا معده الطاعة لا لاختياره بالقيمة وهي السابقة والخير
الباخذة وسلوة قهوا العاقلة وافعه لا لاختياره عما يفعل ومما لاوت فتقول
وبالله التوفيق ما الفرق بين الشريعة والحقيقة **الجواب** الشريعة ما ورد به
التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف فاذا الشريعة موبدة بالحقيقة والحقيقة
مقيدة بالشريعة فمن وجه كل شريعة حقيقة وكل حقيقة شريعة ونوع عرفان
يترجم بينهما فالشريعة لو اسلف الرسل والحقيقة مقرب بغير واسطه ونظا
لشار بالشريعة الى الواجبات بالامر والنهي وبالحقيقة الى اكمل اشقات بالسو
والشريعة وجود لافعال له والحقيقة سطور الاحوال به والشريعة القيام
بشروطها الفرق والحقيقة الكون بحقوق الجمع والشريعة القيام بشروط
العلم والحقيقة الاستلام لعنصيات الكمال والشريعة خطأ به لعباده وكلامه
الذي اودس له ليخلقه بامره ونهي به ليوضح به المحجة ويقدم به المحجة والحقيقة

تصريحه في خلقه واراؤه ومشيئته التي يخفى بها من اختاروه من احبابه
ويبدى بها الخلق **يا** ابعك عن بابه و**قل** الشريعة النهر الامور

والحقيقة ما قضى به وقدره اخي واظهر **وقيل** الشريعة ان تعبد

والحقيقة ان تشهد **وقيل** الشريعة دعوة والحقيقة تقريره ومودته

وقيل الشريعة الكتاب والسنة والحقيقة مشاهدة القهر والمه **وقيل**

جمع الدعا في بين الشريعة والحقيقة في آيات كثيرة فمنها قوله تعالى كن من
ملكهم ان يستقيم فهدى شريعته وما تشاؤون الا ان يشاء الله فهدى حقيقة

ومنه قوله تعالى ثم اذكر منهم شريعته وما يذكرون الا ان يشاء الله فهدى حقيقة

ومنها

وقيل ما قوله تعالى تعلم يا اياك نستعين فقولوا اياك نعبد ونحفظ

لشريعته واياك نستعين **اقول** بالحق حقيقة **يا** اياك نعبد ونحفظ

المعبد وامانة العبادات اليه وفي قوله نستعين من الامور الخفية وان العبادات

يعونه وتسخيره **وقيل** اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتك

بخلاف فهذا اسقام الشريعة **وقيل** اياك نعبد شريعة واياك نستعين

حقيقة واياك نعبد مقام الامراء واياك نستعين مقام المربين الاثر

قايوم الله والمفوضون قايوم بالله **واما** اياك نستعين اي لا نستعين

الاكثر لانفسنا وجوانسنا فالعمل الاول هو العمل لله والعمل الثاني هو العمل بالعلم

فالعمل لله يوجب المنزلة والعمل بالله يوجب القرية والعمل بالعلم يوجب تحقيق

العلم

العباد والعمل بالله توجب نصيح الارادة والعمل لله نعت كل عابده والعمل لله
 نعت كل سادته والعمل لله القيام بالاحكام الطواجر والعمل بالله القيام
 بالاشياء فاذا عرفت ذلك انجي فلا تكسر في السعي فان فاكرك امس مع الاجتهاد
 فادرجع الى الحقيقة ومن كلذا قد وهكذا ينبغي للعباد ان يسعي ابتداء الامر
 وهو باطنه معتد على التقدير والكم فان اعطى شكرا وان منح سلما واصبر وفيه
 الصبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم د شرف وكرم انه قال يحتاج ادم وهو حي
 قال موسى انت ادم ابواست وخلقك الله بهدوء واسجد لك ملايكته واسكنك
 جنات ما غويت الناس واخرجهم من الجنة كما الدار انت موسى الذي اصطفاك الله
 برسالتك وبكلامه تنوي على مودتي في ان احقق في ادم موسى فلا فان قيل
 ان موسى عاينه على عاينه اورد الامور في حو بالحقيقة ونفوذ انهم فان كان هذا الا
 حجاج مقبولاً فلم لا يقبل من المشركين في قولهم لولا الله ما الشكرنا وفي قولهم لننعم
 من لولا الله الطعمة فاذم احتجاج بالحقيقة ونفوذ انهم وهو احتجاج لا نفع فيه
 المشركين فالجواب ان الاحتجاج بالحكم مع الخلق اذ لا اسود الاصرار على العصبية
 لا يقبل اذا دعي كما في الامعان والعاصي الى الطاعة فنعال لا جبراً له ولا قوة
 الاية فيه فان هذا احتجاج لا يقبل **قال** بعض اهلنا في قول المشركين لولا الله
 ما الشكرنا هوذا كل كلام حق اراهم باطلا فلم يقبل منهم فانهم لم يسموا ولا وجدوا
 ولا تسلما فلو كانوا احوال ذلك عاص تارياً من ذنبه نادى على ما سلف ثم غفرو

افسان يدنيه بعد توبته ورجوعه الى حال القلاج فاحق باحكم فذاك مقبول
في الشريعة **وقال** لي استاذي قل لئن بالقدس ولا تخج به الا في المسايب
فصل في بيان من زعم ان التمسك بالحققة يعني عن الشريعة وتقد
تبين ان التمسك بالاسباب ومراعاة الامر والنهي فرفق وعبودية وشريعة
والنظر في تفسير الله في خلقه جمع وتوحيد وحققة فالخليفة اذ
باطن الشريعة ولا يعني ظاهري بباطن ولا باطن عن ظاهر **فقال**
التمسك بالشرع الخاف من التفرين والتمسك مثال عبد عما كان اعطاه سيده ما
وعلمه النجاء وكان السيد حر من برعي عبد حيث ما توجه فالتج العبد زمانا
وسافر شوقا وغرا من جاء سيدك حتى حصل له ارباح كثيرة فغفل عن منه سيد
واسال جاحده ورعايته لاجله ونظري اجتماعه وكسبه من اولى من هذا اليوم
والعتاب ومن احق منه بالطرد والنجاب **فقال** انظر الى التفرين والتمسك المعنى
عن الشرع مثال عبد سلبه سيده خوار من ماله وامره بالانفاق على عياله والقيام
بمصلحته يمد فقال في نفسه انا من جملة العبيد وسيدك يطعم من يريد وهو يعني
الحديد في اموال سيده وضع عياله واهلك اهله وامواله فهذا **فقال**
من خاف ومن العبيد وزعم انه معتقد على التوحيد فكيف كان في نفسه من خوف
جل وقال لا يموت احد الا بقضاء الاجل وكمن شرب السم القاتل وقال
كل من قد حصل او سرق مال مسلم واكله وقال هذا رذوق يسر الله به وسهله

وياليت شعري كيف يقول الخالق لأولاده المستحقين بشرتهم الله المنان
يكلمهم الله إلى التوحيد وهو من أشرف العباد وأنشأ أهل التوحيد قوماً شتغلوا بالله
عن خلقه لأنفسهم واستغفروا وقام لهم في طاعة الله وذكره وقضيتهم شكره والحمد لله فوجدوا
أعمالهم حمداً وشكراً وعلمهم أنه ذكرهم وذكرهم وقضيتهم شكره والحمد لله فوجدوا
وخذ بهم إليه فوجدوا فقام من يشع أو قاتله شهواته ويقطع غريزته الغفلات
ليجعل لجهنم في تحصيل لذاته قليف يدعي أنه من أهل التوحيد ويرغم أنه من
أصحاب التقرب لنفسه الله العفو من ذاك الغفلة وطواره وقوله وحوله **قال**
الله تعالى وأصبر وما أصبرك إلا بالله قول به أصبر تكليف وما أصبرك إلا بالله تعرف
معناه أصبر له على أسرار الله وأحكامه ولا تركي الصبر إلا من الله فالعالم لله
من يصبر بأعماله التقرب إلى الله والعامل بهم من يركب الأعمال الشد من الله
فانظروا بين الهم واليا وانتقل من درجة له إلى درجة به فذلك سر قوله
تعالى وما أصبرك إلا بالله وأنشد بعض الحنفيةين

أعاليه لاقتبال الأمر محتجباً ثم جعل الهم بآية تبلغ السحاب

فصل في بيان حد حداثته في هذه الزمان وهي أن قوماً
ابتدعوا طرائق لفه لطريق أهل النبوة والخليفة وزعموا أنهم فيها متعاصرون
منها الخلوة مع **الأنس** والحديث مع **هذه** ورغبتهم في بعض المعانيق
والقبلة واللامسة مع الأجانب وسلكوا خروجه مع الشباب مثل ذلك

وهذا مما لا يخفى على ذي السبب انه من جليل الشيطان ومكائده ومن حبايله ومصابيره

قال تعالى مخاطبا لاصحاب ربه **الذي على العرش عليم** مع علو رتبته هم في حق رب

الذي صلاه عليه وسلم مع علو رتبته هم وكونهم امهات المؤمنين في الحرم والبيت

بل اعظم منهم في الوفا والنعظيم قال الله عز وجل واذا سالتهم عن حاتم فاسألوه

من وراء حجاب ذلكم اظهار لعلوهم وقبولهم من ادعي الله اقوي من الصها لئلا وان

النساء التي تخلصون اظهار قبولها واملكه نفوسا من نساء الرسل **عليه السلام**

قد اعظم الاقتران واكثر الاجتراء هذا في الحلو وحدها فكيف نمزج ادعي ذلك

وفي الصحيح ان رسول الله **عليه السلام** كان متكئا في رمضان قد خلت عنده

زوجته حفصة بنت عمر رضي الله عنها فعدت عنده ساعة ثم خرجت

فراي وجلس في الطريق فقال اي مكانا حفصة فقال سبحان الله يا رسول الله

فقال ان الشيطان يحكي من ابن آدم يحكي الدم والي خشيت ان يقدف

في قلوبكم شيئا فاذا كان رسول الله **عليه السلام** لهم خاف ان يوقع الشيطان

في قلوب الناس انه كان عنده امرأة اجلينية فكيف يسلم غموا ان يوقعه كتمان

فقد كفى وقد روي عن رسول الله **عليه السلام** انه قال لا تخلون بامرة

ولو افرها وروى **ابنه** لما ملين النساء البركة وضع يده في انا

ثم نقل اليهن وضعن ايديهن فيه فاذا كان سيد المرسلين

والاخرين يتجنب مثل هذه الامور وغيره يقتحم ما هو اعظم منها فكيف يتخفى على

عاقبة

عاقلة فيسبح ما يتعالى على حوله لا الجهول له شأ الله تعالى فيه بمنزلة وكبره **واعظم**
من ذلك انك انكرهم على من يتجنب هذه الامور ويغير من القبايح وتوهمهم انه **انت**
منعك وليس الضعيف الايمانهم وقولهم الفقير لا يغيره الجيف فان هذا
الكلام باطل شرعا وتوحيدنا فان المحرمات لا تختص بواحد دون واحد فان
قصده ان الفقير لا يقع في معصية فتذكر انك انك انك في الاشياء في نفسها
مخاصي فكيف يقال لمن عصي الله لم يخلص وان زعموا ان الفقير لا يتغير
لحمه الله فان استحل ذلك فقد كفر بالاجماع وان قالوا ان عليه الانوار روح
ذلك حصل له كشف فهذا غلط عظيم فان النور حات والكرامات وطيب الاوقات
انما يكون علامة القرب اذا كان صاحبها مستقيما على طريق الحقائق فاما ظهور
مع الخلط ومخاداة الشروع فانه علامة مكر واستدراج كما قال تعالى سنستفهمهم
من حيث لا يعلمون **قال** يجمعهم المكر الذي اراد في النعم مع الخيانة وابتداء الحال
مع سوء الادب والظهار الابيات والكرامات من غير امور واحد **وقال** الجند
علامة الكرام المشي على الماء والمشي في العويف واجابة ادعاء وصدق الكشف
وصحة الاشارة وسعة الرزق كخلق النور من مكر **وقال** ابن عطايا
معشر المستورين بالنعم فان ختمها انواع النعم زين البليس با انواع العصمة
وهو عند الله في حقايق العند وفرن بلعام بانوار ولايته وهو عند في حقايق
نعمته واغرق قارون في عمارة نعمته وهو عند في حقايق استدراجيه

وقال بعضهم كم من مغرور بالستى هكذا بالناس مستند مرج بالنعم وقال
بعض الساج اذا دخل شخص ساكن بالاكهام الشريفة في بستان وقالت طيور
الشجار اكد البساتن السلام عليك يا ولي الله فان لم يظن انه مكر به فمكر به
وتم يشعر جميع المرشدين بالكتاب والسنة نفرو الساكين من الكرامات
الحسية وكيف من هو مغرور بالامهال لا لاهاك ففساد الله العفون والكرامات
واسا قولهم بان لنا نية صالحة في تعلم النكاش الشيباء العلم والادب
وقرأوا الترات والوان الناس كلهم تجنوا عشرة النكاش الشيباء العلم والادب
علم ولا ارب الجوا **هـ** ان التعليم ههنا يسبب خسران العلم العارفين فكيف
يقصد تعليم الجاهل من لا علم عنده ولا ادب ولا معرفة وحزنا موشة عظيمة
لا تفسد الا اسخمين في العلم والمعرفة ثم ان من لم يكن بهذه الصفة لا يحل له ان
ان يجتمع مع النكاش والشباب بسبب تعلم ولا غيره والله اعلم ثم ان قواما
ذاو على ذلك ففعلوا الاجتماع بالنكاش والشباب وتعلموا من الامور
كصلا به البركة وان قرب المرأة والشباب من الرجل الصالح سبب لحياتة القلب
فان النور **ب** ري من القلب الى الغدي واشبابه من النكاش والشباب
فهو لا يفرقة تشبهوا بالنشيطين يؤلون للجهل كموثا موزقة ونزونا
بصور باطلة ففهم حيلة فني وحيلة مكر فان العاخي المعنوية المعينة
اخترنا واقل جرسا وقال بعضهم ربهم من خير عند الله ممن

١٧٤
٦
بدى حاله مع حاله وتوفي فيها ما وفق قلبه بهؤلاء فنفس الله العنود والعاقبة قال
الله تعالى ذرهم يكملوا ويعتقوا ويخلصوا من الامم فصورهم بعبودهم **فصل** في بيان
الظلال عاوي تتعلق بها الحجاب من اقوال الصوفية قالوا اذا اخطا القوم بمرجبة
الحقيقة الى رخص الشريعة فقد قطعوا بهدق ومضى من ان احجاب الحقيقة انقطعوا
بالله ولم تتعلق بالهم يغيبوا الله عنهم والذاتين وقطعوا العللين وتكونوا الانتناساب
وتجسوا الاحباب والاصحاب وغلقوا عن نفوسهم جميع الانوار اشتقا بالاله وتوكلوا
على الله لا لتقبل يدبرهم ولا لاقبال الناس عليهم ولكن شغلوا بالاله كما قيل
عن سيدى عبد القادر الجيلاني **عن** شغل بال الله كماله **عن** شغل
شغل بال الله عن علم وعن عقل **عن** كلام وتفصيل عن جمل
عن دروس وتدريس ومدرسة **عن** مدد مع كل مشتغل
عن صحيح وعن جرح وعن خطا **عن** صواب ومروج ومختل
عن خروفي واعداد وجمالها **عن** ضرب وفن وتكبير وسترها
عن رموز والخازن وحدوها **عن** جلال ومنظور وعن جلال
عن كنوز واسرار مطلوبة **عن** تفلسف اقام في السفلى
عن جهات وهيات **عن** صيد **عن** بروج حوت الخوت والحل
عن شؤيس والقاء عن صيد **عن** نجوم ومزج وعن زحل
عن كذا عن العرش والكريم وملوها **مع** النحار وكل السهل والجبل

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

١٠٠

يتبع في العدد القادم
 إن شاء الله تعالى



وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ

بقلم الدكتور

عبد السلام الحنبلي

دار من حولها التاريخ أطواراً ودارت بالتاريخ على الناس قروناً وأعداراً . انصبت في دوامه الأحداث وقطب العواصف ، ونزفت أنهاراً من الدماء لم تجف . تعلمت وعلمت حين كان الناس يجهلون ، وجهت والناس يعلمون . ذاقنا الطيبات حتى نسبت طعم المرات ، وذاقت المرات حتى نسبت طعم الطيبات ، ضحكت حين كان الناس يبكون ، وبكت والناس يفرحون ويضحكون . علقت يداها على كل الناس بالعطاء ، وأفلست حتى مدت يديها للناس بالاستعطاء ، صنعت أنجاداً وحضارات ، وهوت في وادي الحزائم والانكسارات .

هذه أمكم يا سادة يا كرام شأن كل الشعوب والأمم ، يوم ويوم ، والألم دول ، سنة الله من الأزل . . ولم تنزل . ولكن لماذا هذا ولماذا ذاك ؟ .

هذا لأنكم أنتم فأنتم ، أحببتم الله ، فأحبكم الناس ، خشيتهم الله ، فخاف منكم كل شيء ، رفعت أيديكم بالدعاء ، فأنزل عليكم الخيرات ورفع عنكم البلاء ، صلحت الرعية ، فعدل الولاة ، ودانت لكم الملوك والرعاة . ولما علمتم بذلك . . صار الحال يسر العدو ونسيه الصديق ، وتداعى عليكم الكرب والضييق ، وصروتم في زمان وأني زمان ! هذا الذي وصفه المصطفى الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم : (. . . فبما له من زمان لا يرى فيه إلا حاكم جائراً نجساً ، وغني تجمل بماله ، أو حالف كاذب يمينه ، وجار مؤذٍ لجاره ، وعالم مراءٍ معلمه ، يرون الحرام مغنياً ، تهان بينهم العلماء ، وتسب عددهم الفقراء ، لا يوقر الصغير الكبير ، ولا يرحم الكبير الصغير . . .) .

ولكن يا أيها الأخوة . . . هل انتهى بنا المطاف ؟ من ميزات أمكم أربع . . نبيكم خير الخلق أجمعين وسيد الأنبياء والمرسلين . . . أمكم خير أمة أخرجت للناس . . . نبيكم خاتم الأنبياء والمرسلين ، وأنكم آخر الأمم في الدين ، إذن منكم العباد الصالحون الذين جاء وعد الله لهم : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أني لأرسلن بها عبادي الصالحين) . وكل آت قريب . . . والسلام .



